علي ناصر: لم أحسم بعد أمر ترشيحي

صعدة.. سلام يجمع المقابر بتجار السلاح!

هروب ضابط شرطة متهم بـ"البلطجة"

■ صنعاء - بشير السيد:

تصاعدت حدة القلق والخوف لدى أهالي حي (الأكمة) أمانة العاصمة غربي شارع هائل، إثر خبر هروب (ع.ح) من سجن الشرطة العسكرية الجمعة الماضية.. بعد مضي يومين من احتجازه فيه.

الجاني (ع.ح) المعروف المتهم بتزعم عصابة (بلاطجة) هو أحد ضباط الشرطة العسكرية برتبة ملازم ومتهم (بحسب مصدر أمني) بارتكابه اثنتي عشرة جريمة آخرها قيامه وثلاثة آخرون من افراد العصابة بالاعتداء على الشاب عمرو نجيب العريقي (18عاماً) واختطافه في سيارة (كرولا) تكس، مساء الأحد 19 فبراير الماضي من شارع (16) جوار قسم شرطة المعلمي، وإلقائه في احد الشوارع الخلفية المجاورة لمستشفى آزال غربي الستين بعد تجريده من تلفونه السيار.

وعلى الرغم من أن اركان حرب الشرطة العسكرية «ناصر القاضي» أكد لـ«النداء» حقيقة هروب (ع. ح) من السجن الجمعة الماضية، وإحالة ثلاثة ضباط وثلاثة

التتمة في الصفحة 4

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 15 صفر 1427هـ الموافق 15 مارس 2006 العدد (46) Wed. 15/2/1427 - 15 Mar. 2006 No. (46) 30 ريالاً 12 صفحة

اليمن والسعودية.. تبادل الاتهامات بالتساهل مع الارهابيين

تصاعدت حدة الأزمة الصامتة بين اليمن والسعودية على خلفية الاتهامات المتبادلة بتسهيل مهمة العناصر الارهابية في تنفيذ عمليات داخل الدولتين، إلا أن المسؤولين يرفضون الاقرار بحجم الازمة أو الكيفية التي يمكن معالجتها بها.

مصادر دبلوماسية قالت لـ«النداء» إن الرياض استنفرت بعد حادثة فرار ثلاثة وعشرين من سجناء القاعدة الشهر الماضي، ووجهت اصابع الاتهام للجانب اليمني بالتساهل في مواجهة الارهاب، بعد سنوات من الانتقادات التي توجه لليمن لعدم ضبطها تجارة الإسلحة والتهريب عبر الحدود الذي اعتبره مسؤولون سعوديون مصدراً اساسياً للأسلحة التي يستخدمها الارهابيون في عملياتهم داخل المملكة.

ومنذ عملية الفرار الشهيرة شنت وسائل الاعلام السعودية هجوماً قاسياً على اداء السلطات اليمنية وقال بعضها إن الفارين شاركوا في الهجوم الذي استهدف مجمع البقيق النفطي، فيما ذهب اخرون إلى القول إن قاسم الريمي الذي ادين في قضية الهجوم على ناقلة النفط الفرنسية ليمبرج ادار العملية من داخل سجن الأمن السياسي بواسطة هاتف محمول سهل المسؤولون اليمنيون دخوله إلى الزنزانة.

عبدالرحمن الراشد مدير قناة العربية التي تمتلك معظم رأسمالها السلطات السعودية حمل بشدة على اداء الاجهزة الامنية اليمنية

التتمة في الصفحة 4

الرئيس الاسبق علي ناصر محمد:

لم احسم أمر ترشحي، ولقاءاتي مع علي محسن مستمرة، ولم ينقل لي رسالة من الرئيس

ابقى الرئيس الأسبق علي ناصر محمد كل الخيارات مفتوحة امام خوضه الانتخابات الرئاسية المقبلة في مواجهة الرئيس علي عبدالله صالح من عدمه، وقال انه لم يتخذ قراراً بهذا الشأن حتى الآن.

وفي حوار اجراه معه الزميل نبيل الصوفي من مقر اقامته في العاصمة السورية نفى علي ناصر تسلمه رسالة من الرئيس صالح بواسطة العميد علي محسن الاحمر، لكنه لم ينف اللقاء به. واكد أن اللقاءات مستمرة بينهما وتتم في القاهرة او ابو ظبي، واذ اكد أنه يرتبط بعلاقة تاريخية مع قيادات اللقاء المشترك قال إن البلاد بأمس الحاجة لحكومة وحدة وطنية، تتولى الترتيب للانتخابات الرئاسية المقبلة، وشدد على ضرورة ان تتم هذه الانتخابات تحت اشراف عربي ودولي.

وفي الحوار الذي ننشر نصه (في صفحة 2) قال الحليف الأسبق للرئيس صالح ان ما يراه الآن على الواقع لا يشير إلى أن الانتخابات الرئاسية ستكون حرة ونزيهة أو أن يحيد فيها المال العام والاعلام المملوك للدولة.

صراع على المالية و الخدمات وتسوية مؤتمرية للحريات في البرلمان

■ كتب - حمدي عبدالوهاب:

أعاد مجلس النواب يوم أمس انتخاب لجانه الدائمة بناء على المقترح المقدم من قبل هيئة رئاسة المجلس بموجب قرار المجلس، الاثنين الماضي، الذي كلف هيئة الرئاسة بتقديم مقترح حول تشكيل اللجان يراعي التخصص والكفاءة والخبرة حسب ما نصت عليه اللائحة الداخلية للمجلس.

اللجان التي حدث فيها تغيير في رئاستها هي لجنتا المالية والخدمات، وأبقت اللجان الأخرى على رؤسائها الحاليين. وتعذر انتخاب رئيس لجنة المياه والبيئة والحقوق والحريات.

النائب المستقل علي عبدربه القاضي قال لـ«النداء» إن مسؤولية تعذر انتخاب رئيس ومقرر للجنة الحقوق والحريات تقع على عاتق رئيس كتلة المؤتمر الشعبي، النائب سلطان البركاني، موضحاً بأن البركاني عطل اجتماع اللجنة في انتظار نتائج لجنة النفط والتنمية. وأضاف أن رئيس كتلة المؤتمر غادر قاعة الاجتماع ليعود لاحقاً رفقة النائب محمد ناجي الشائف (الرئيس السابق للجنة) الذي ورد اسمه ضمن مقترح هيئة الرئاسة في قوام لجنة النفط، لكنه لم يوفق في عضويتها. وقالت مصادر برلمانية إن عودة الشائف إلى لجنة الحريات أربك عملية استكمال اجراءاتها.

وأبدى علي عبدربه القاضي امتعاضه مما جرى، معتبراً أن اجراء الانتخابات طبق رغبة رئيس كتلة المؤتمر سيُعد غير قانوني. وانتقد سلوك كتلة الأغلبية الضار بالديمقراطية «المقروطة» على حد تعبيره.

وبشأن لجنة المياه والبيئة فقد تأجل انتخاب

التتمة في الصفحة 4

DED تحتفل بـ25 عاماً من انجازاتها التنموية في اليمن

قال ستيفان بوفالد القائم بأعمال السفارة الالمانية بصنعاء ان الحكومة اليمنية لم تظهر تقدماً ملموساً في العملية الديمقراطية. واستبعد أن تتمكن اليمن من تحقيق أي من اهداف برنامج الالفية الوطني بحلول 2015.

بوفالد، الذي كان يتحدث امس في احتفال للمؤسسة الالمانية للتنمية DED بمناسبة مرور 25 عاماً من نشاطها في اليمن، أكد أن أولوية حكومته فيما يخص مساعدة اليمن، هي التخفيف من الفقر، وأشار إلى المعايير التي ترتكز عليها المانيا الاتحادية في مساعدتها لليمن وهي التقدم في مؤشرات حقوق الانسان والمشاركة السياسية وحكم القانون ومبادئ السوق والتنمية (الاقتصادية)، وشدّد على أن الحكم الرشيد هو أهم الشروط لمكافحة الفقر.

التتمة في الصفحة 4

ملهاة تداول السلطة بالاحراج انتهت.. ماذا عن سياسة "الغموض البناء"؟

■ كتب - سامي غالب:

ما يزال الغموض يلف مصير الانتخابات الرئاسية المقبلة رغم دنو موعدها الدستوري المحدد في الـ 23 من سبتمبر المقبل.

بعد ثلاثة اسابيع من تأكيد الرئيس علي عبدالله صالح عزمه التمسك باعلانه عدم الترشح للانتخابات، قال محمد اليدومي- أمين عام الاصلاح- السبت الماضي، إن احزاب اللقاءالمشترك لن تسير نحو صناديق الاقتراع والمشاركة في الانتخابات إلا إذا كانت كل الخطوات قانونية ودستورية.

اليدومي الذي كان يتحدث في ندوة عن التداول السلمي للسلطة نظمتها منظمة «صحفيات بلا قيود» في فندق رمادة حدة بالعاصمة، أكد ايضاً أن الاصلاح لن ينفرد بأي موقف «خارج نطاق اللقاء المشترك»، قاصداً تبديد أي هواجس لدى شركائه في اللقاء المشترك، وإفساد ما تصفه كوادر اصلاحية بالتشويش المستمر على توجهات حزب الاصلاح، وصدقية التزاماته تجاه حلفائه وقاعدته الانتخابية. وكانت تقارير أشارت إلى لقائين اجراهما مؤخراً الرئيس مع ثلاثة من قيادات الاصلاح الرفيعة لبحث مسار العملية الانتخابية والعلاقة بين الطرفين.

• صالح

• اليدومي

• سلام

• العواضي

وذكرت مصادر رفيعة أنه لم ينجم عن اللقائين ما يساعد على وقف التنائي بين الرئيس و«حليفه الاستراتيجي» الذي كان، وبات الآن عازماً على السير «نحو المعارضة الجادة»، على حد تعبير أمينه العام السبت الماضي.

يعتمد الاصلاح منهج «الغموض البناء» في مقاربة الإنتخابات الرئاسية، مستفيداً من موقعه الحاكم لمسارها؛ فهو يملك، اجرائياً، تقرير مسارها الدستوري عبر كتلته البرلمانية المعارضة التي بوسعها وحدها إجتياز نسبة الحسم في التزكية لأي مرشح معارض. وهو موضوعياً يملك القاعدة الانتخابية الكبيرة التي لا يستطيع احد الجزم بالمساحة التي تغطيها من إجمالي الهيئة الناخبة، خصوصاً في ظرف اقليمي يشهد انتصارات متتالية لجماعات «الاسلام المعتدل» ما يفتح شهية الاسلاميين في مواقع جديدة.

إلى هذه وتلك، يملك الاصلاح رصيداً من المصداقية مافتئ يتنامى داخل اللقاء المشترك، وبين النخب السياسية والمدنية. والأهم من ذلك أنه يحث الخطى نحو تحديد ملامح واضحة بين موقف الاصلاح الحزب، وخيارات زعيمه الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر، بعبارة أخرى طمْس منطقة التقاطع (التداخل) بين خيارات الشيخ وتفضيلات حزبه، بما يغلق أي منافذ للطعن بصدقية الاصلاح أو إرباك تحالفاته.

الاصلاح هاهنا يبدو متجاوزاً جماعة الاخوان المصرية أو حركة حماس الفلسطينية، إذ يواصل توطيد علاقاته بأحزاب كانت إلى عهد قريب الخصيم المبين، سياسياً وايديولوجياً واجتماعياً.

على ضفة الحكم بدأت الغيوم الكثيفة تنقشع بعدما جدد ياسر العواضي نائب رئيس كتلة المؤتمر، السبت الماضي، تصريحات قيادات

التتمة في الصفحة 4

● علي ناصر

الرئيس الأسبق علي ناصر محمد:

ما نرى من حملات تشهير وإرهاب فكري لا يوحي بانتخابات رئاسية حرة ونزيهة

بعد غياب عن ساحة الفعل السياسي، وانشغاله بمركز الدراسات، الذي أنشأه في دمشق عقب استقراره خارج اليمن، عاد الرئيس اليمني الأسبق علي ناصر محمد للتأثير والتأثر بالجدل السياسي اليمني.

تاليا حوار مع الرئيس، الوحيد يمنيا وعربيا -إلا في النادر- الذي يقال له "الرئيس السابق" وهو حي.

■ «نيوزيمن» - خدمة خاصة بـ«النداء»:

■ ما هي الرسالة التي حملها لكم العميد علي محسن الأحمر، أثناء لقائه بكم في أبو ظبي، هل حمل إليكم رسالة ما من الرئيس علي عبد الله صالح؟

- تربطني بالعميد علي محسن الأحمر علاقات قديمة وطيبة منذ 20 عاماً ولا حاجة لنا للقاء في السر، فنحن نتقابل أحيانا أثناء زياراته للإمارات أو القاهرة أو عند تواجدنا في الوطن، ولم يحمل العميد علي محسن الأحمر إليَّ أي رسالة شفوية أو كتابية من الرئيس علي عبد الله صالح.

■ منذ انعقاد المؤتمر العام السابع للمؤتمر الشعبي العام وأجواء العمل السياسي محكومة بالقطيعة بين المؤتمر من جهة، ومختلف مكونات العمل السياسي من جهة اخرى، وفيما يصر الأول على لغة الدفاع عن المنجزات في مواجهة لغة الانتقاد التي تغلب على خطاب المعارضة، ولم تبدر أي خطوة للحوار حول ما تطرحه المعارضة اليمنية سواء في الداخل أم في الخارج، وسواء معارضة سياسية أم اجتماعية... ألا يثمر هذا مزيداً من الإقصاء في الخيارات وهو مايلغي جدوى عناء العمل السياسي.

- منطق الإقصاء، يتعارض مع مبدأ التداول السلمي للسلطة، وهناك قاعدة ذهبية هامة لاغنى عنها لاي نظام، وهي الوحدة الوطنية، وقد أثبتت تجارب اليمن والشعوب الاخرى ان الحوار الوطني الشامل هو السبيل الى ذلك، وان لغة الحوار هي التي ينبغي ان تسود وهي التي لها الغلبة في الاخير على لغة المال والسلاح، وعلى لغة اقصاء الآخر سياسياً. واعتقد ان اليمن بحاجة اليوم، اكثر من أي وقت مضى، وبعد كل التجارب والحروب المريرة التي مرت بها، الى مثل هذا الحوار الجاد والصادق، بعيداً عن المكايدات والمناورات السياسية.

إنكم تذكرون، ولا شك، انني دعوت الى الحوار بين الحزب الاشتراكي اليمني والمؤتمر الشعبي العام قبل وأثناء وبعد حرب العام 1994م، ولو احتكم الجميع في تلك الفترة إلى لغة الحوار، بدلا من الاحتكام إلى لغة السلاح كان ذلك سيجنبنا الحرب وآثارها السلبية، التي تركت جرحاً عميقاً في جسم الوحدة الوطنية، كما أن الوطن والشعب اليوم بحاجة إلى معالجة الآثار والأضرار المترتبة على الحروب والنزاعات السياسية قبل وبعد العام 1994م. ومن تجربتي الطويلة في العمل السياسي في السلطة وخارجها، اقول، عن قناعة ترسخت لدي: إن الحوار المسؤول و المعمق، هو السبيل للوصول الى قواسم مشتركة بين كل الاطراف والفرقاء لما فيه مصلحة الوطن والشعب..

■ خلال عهد الرئيس علي عبد الله صالح شهدت اليمن قوة للمركز السياسي للدولة، وبخاصة للموقع الاول "الرئيس" بعد تاريخ حافل من حكم اليمن عبر شخصيات إجتماعية ليس لها وظيفة دستورية، حيث كان رئيس اليمن الشمالي، اصغر مشائخ اليمن واصغر مراكز القوة فيها، وزاد من قوة المركز الأول نتائج حرب 1994م، التي كانت اول حرب في اليمن بشطريه او الموحد التي ينتصر فيها طرف قوي منذ ما قبل الحرب ليواصل إحكام قبضته... باعتبار تقوية المنصب الاول انجازاً لاي دولة عانت من هشاشة الحكم الوطني، ومن ضعف المؤسسية.. كيف يمكن استغلال الاهتمام الدولي والمحلي بالانتخابات الرئاسية لصالح تقبل هذه القوة للمركز الاول لمؤسسات الدولة- الحكومة مثلاً- ولمنع ان تتحول قوة المنصب الاول مدخلاً للحكم الفردي؟

- لا خلاف حول حاجة اليمن الى دولة قوية ومهيبة تضمن الأمن والاستقرار، يسودها حكم القانون والدستور، وتحافظ على سيادتها الوطنية، ويكون اساسها العدل والمساواة بين المواطنين، دولة خالية من الفساد والاحقاد والفتن والثأر، لكن هذه القوة ينبغي ان توضع بيد مؤسسات الدولة المنتخبة، أي البرلمان والحكومة و الحكم المحلي، واعتقد ان الدستور والقوانين -اذا ما طبقت بالشكل الصحيح- كفيلة بتحديد صلاحيات كل جهة بحيث تصبح الشورى والديمقراطية والتوافق حول القرارات المصيرية قرارات جماعية يشترك في صنعها الجميع، والمهم الا يحل الحاكم، أياً كان، بديلاً للنظم والقوانين والتشريعات، ونحن بحاجة في حياتنا السياسية والاجتماعية إلى قوة المنطق لا إلى منطق القوة.

● علي محسن

● العطاس

● الشيخ الأحمر

■ هل نفهم من هذا موقفا ما من مطالب المعارضة بتغيير النظام السياسي ليكون نظاما برلمانيا؟ وهل يمكن القول إنكم في حال ترشحكم ستتبنون هذا النظام في برنامجكم؟

- أعتقد أن الأمر الأكثر إلحاحا، هو تشكيل حكومة وحدة وطنية، تمثل القوى الحزبية، والفعاليات الوطنية، تكون مهمتها الترتيب لإجراء انتخابات حرة ونزيهة، تحت إشراف عربي ودولي لكل الهيئات السياسية للدولة، كانتخاب رئيس جديد للدولة، وبرلمان ومجلس نواب جديدين، ومجالس للحكم المحلي.

ومثل هذا الإجراء هو الذي سيرسخ لدولة النظام والقانون والمؤسسات، ويوسع قاعدة المشاركة السياسية، ويطبق مبادئ النظام البرلماني، وهو ماسيضمن التداول السلمي للسلطة.

■ ثمة مخاوف من أن يعيد إصرار المؤتمر على التفرد بالقرار السياسي اليمني الى ضمور في مراكز القوى السياسية والحزبية، وانتعاش مراكز القوى غير السياسية؛ ومن ثم تعود اليمن الى مرحلة ما قبل التعددية الحزبية والى صراع القوى الاجتماعية... كيف ترى انت مثل هذا الأمر؟ وكيف نمنع خيارات: إما التسليم بوجوب دوام حكم المؤتمر وإما اعادة اليمن الى ما قبل الديمقراطية؟

- ليس أخطر على أي بلد من تفرد قوة واحدة بعينها بالقرار السياسي، وبمقدرات الوطن. كانت النتائج دائماً كارثية في مثل هذه الحالات. ولنا شواهد كثيرة في تجارب اليمن والعديد من البلدان العربية وفي العالم الثالث. وهذا يعني انه لابديل عن تعميق الديمقراطية والتعددية والتداول السلمي للسلطة. لكن هذا ينبغي ان يتحول من نطاق الشعارات الى حيز الواقع الملموس في الحياة السياسية، وفي حياة المجتمع.

وفي رأيي، ان الحراك السياسي والاجتماعي، الذي يتولد عن هذه العملية، كفيل، دون شك، بحمل قوى اخرى الى السلطة عبر الانتخابات الحرة المباشرة والنزيهة. واعتقد ان الاحزاب والقوى السياسية والاجتماعية اليمنية تجد نفسها امام مسؤولية جسيمة لتحويل ذلك الى منظومة من العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي المدروس والملموس الذي يجعلها شريكا في السلطة وفي صنع القرار.

■ كيف تقرأ خارطة الفعل السياسي -الواقعية- باتجاه الانتخابات الرئاسية؟ وكيف تأمل ان تكون؟

- هُناك اليوم مسؤولية جسيمة تقع على كاهل الشعب اليمني وقواه الوطنية والسياسية والاجتماعية الحية، وعلى نحو أو آخر هم يستشعرون ذلك، ويظهر ذلك جلياً في العديد من الاحداث والوقائع والمبادرات السياسية، وفي النقاشات، كما في الاعلام، وايضاً في الشارع. ولمزيد من التفسير فهناك اليوم خطان او اتجاهان يظهران في الفعل السياسي: السلطة بكل مكوناتها، واحزاب اللقاء المشترك وبقية الأحزاب الأخرى. ونأمل ان يؤدي الحوار الجدي والمسؤول بين جميع هذه الاطراف الى الوصول الى قواسم مشتركة لمواجهة استحقاقات الانتخابات الرئاسية القادمة، التي نأمل ان تكون حرة ونزيهة وشفافة.

■ تشهد المعارضة اليمنية نزوحا ملحوظاً للعمل السياسي إلى الخارج، رغم مشروعية العمل من الداخل، فما رأيكم في ذلك؟

- العناصر والشخصيات السياسية المعارضة الموجودة في الخارج هي امتداد لبعض احزاب المعارضة في الداخل، وبعضها لها علاقات سياسية في الداخل والخارج كونتها منذ عقود.

وقد دلت التجربة في الماضي على ان وجود بعض اركان المعارضة في الخارج هو أمر مفيد لها في بعض الاوقات، لكن الفعل الحقيقي يأتي من الداخل،و الشيء الطبيعي ان تكون كل قوى المعارضة موجودة في الداخل، وان يعود الكل الى الوطن الذي ينبغي ان يتسع للجميع بدون اقصاء أو تمييز أو ارهاب، والمعارضة تبقى مشروعة حيثما كانت ما دامت في اطار الدستور والقوانين النافذة ولا تلجأ الى القوة أو العنف.

■ كيف تقرأ مستقبل المعارضة خلال الفترة القادمة، حتى موعد الإنتخابات الرئاسية؟

- من المبكر التنبؤ بما سيحدث من الآن وحتى موعد الانتخابات الرئاسية القادمة، لكن الامر سيكون بكل تأكيد رهناً بأداء المعارضة خلال هذه الفترة. فحتى الآن لم تسمي المعارضة مرشحا واحدا لها، أو أكثر من مرشح، للمنافسة على الإنتخابات الرئاسية، ولم تحدد رؤيتها بشأن هذا الموضوع.

■ هل تتوقع ان تُجرى إنتخابات بطريقة طبيعية؟

- نأمل ان تُجرى إنتخابات طبيعية حقاً، بعيداً عن اجواء التوتر والمكايدة السياسية، وان تُهيأ كل الظروف لاجراء انتخابات تنافسية حرة ونزيهة، وان تكون هناك فرص متساوية امام المرشحين، وألا يُستخدم المال العام والاعلام الرسمي وامكانيات الدولة لصالح مرشح بعينه، واي انتخابات من هذا النوع، الذي نحن بصدده، ينبغي ان تتوخى النزاهة والمساواة والشفافية. لكن ما نراه حتى الان من حملات تشهير وارهاب فكري لا يوحي بذلك، فإرهاب المال والاعلام والشتائم لا يقل خطورة عن إرهاب

■ لقاءاتي دائمة مع علي محسن الأحمر ولكنه لم يحمل أي رسالة من الرئيس علي عبدالله صالح، وعلاقتي تاريخية مع قيادة اللقاء المشترك

■ البلاد بحاجة لحكومة وحدة وطنية ترتب للانتخابات الرئاسية تحت اشراف عربي ودولي

■ نحن مع وحدة اليمن وهذا لا يعني السكوت عن الأخطاء التي تسيء للوحدة وتضر بالمواطنين

السلاح!!

■ هل سيرشح الرئيسان علي صالح وعلي ناصر في مواجهة بعضهما في انتخابات تنافسية؟

– فيما يخص الرئيس علي صالح، فقد طالبه المؤتمر السابع للمؤتمر الشعبي العام المنعقد في عدن نهاية العام الماضي بالتراجع عن قراره بعدم الترشح للانتخابات الرئاسية القادمة، وهذا ما كان متوقعا. وكما اكدت في مقابلة سابقة مع مجلة (المجلة) فان القرار في هذه المسألة هو بيد الرئيس...، أما فيما يخصني، فلم اتخذ قراراً بشأن هذا الموضوع.

■ ما رأيك فيما تعلنه الدول الكبرى، خاصة أميركا وفرنسا، بأنهم لايدعمون أي مشاريع لفصل اليمن عن بعضها، في مقابل ازدياد اليمنيين الغاضبين من سوء الحكم و الاحتماء بالمكونات المناطقية، وهو ما أنعش المعارضة الجنوبية؟

– نحن مع وحدة اليمن، لكن هذا لا يعني السكوت عن أخطاء وسلبيات يرتكبها البعض وتسيء إلى الوحدة، وتلحق الضرر بالوطن والمواطن.

■ بصفتك رئيساً سابقاً للجنوب، وسياسياً تعرض له شركاء الوحدة في اتفاقهم؛ بحكم ظروف ما بين 1986–1990م، ويعيش حالياً في الخارج، وتعرض لهجوم من قيادات عليا في الدولة الحالية، واسماً متوقعاً ترشحه للرئاسة، كيف تتلقى الانتقادات التي توجه لك؟

– تعرضت لهجمة إعلامية شرسة لمجرد أنني فكرت وقلت إن الحديث عن الترشح للرئاسة سابق لأوانه، كما أشرت سابقاً، و تزداد عندي القناعات بأن ثمة شيئاً ما ليس طبيعيا في مضمار الحملة الموجهة ضدي، وهي ليست موجهة إلى شخصي فقط، فهي تتنقل لتلامس رجالات الدولة في بلادنا مثل الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر والدكتور عبد الكريم الإرياني و ورئيس الوزراء الأسبق حيدر العطاس وآخرين قبلهم ومن بعدهم، في داخل الوطن وخارجه، أصابتهم هذه الحملات الدعائية الحمقاء.

وأنا شخصيا لا احمل حقدا أو كرها لأحد ولكل الذين أساءوا إلي، وسيسيئون لاحقا، ولقد اتبعت دائماً أسلوباً واحداً في مواجهة هذه الحملات الحمقاء، وهو "ألا أكذب وألا أشتم" ذلك إن كذبت فلن يصدقني أحد وإذا شتمت فلن يحترمني أحد، وفي العادة فإن هذه الحملات ترتد على أصحابها، وأقول لكل من هاجمني وسوف يهاجمني «سامحكم الله».

■ كيف هو مستوى تواصلكم مع مكونات العمل السياسي في الداخل ولنبدأ برئيس الجمهورية؟

– العلاقة مع الرئيس علي عبد الله صالح لم تنقطع، وهي علاقات قديمة تعود إلى نحو ثلاثين عاماً، ولم تقم على مصالح شخصية، بل كانت، وما تزال تنبع من الحرص على الوطن والمواطن اليمني.

■ وماذا عن علاقتكم بالمؤتمر الشعبي العام؟

– علاقتي بحزب المؤتمر وقيادته علاقة جيدة، تقوم على الاحترام المتبادل بيني وبين القيادات في الحزب.

■ والحكومة؟

– العلاقة مع الحكومة اليمنية ورئيسها هي امتداد لعلاقاتنا السياسية السابقة، وهي جيدة على العموم.

■ كيف هو مستوى تواصلكم مع المعارضة المختلفة وبخاصة أحزاب اللقاء المشترك؟

– علاقتي مع أحزاب اللقاء المشترك تاريخية، مع قادتها وقواعدها، وهي مستمرة حتى اليوم، وأنا أعتز بها، كما أنني على صلة ومعرفة بقادة أحزاب المعارضة و الشخصيات الاخرى في الداخل والخارج.

■ أخيراً ما هو نوع العلاقة مع الشخصيات الاجتماعية اليمنية كالشيخ عبد الله بن حسين الأحمر؟

– أنا على علاقة وتواصل مع الجميع دون استثناء؛ بما يخدم اليمن والشعب اليمني، ونتبادل وإياهم الآراء والأفكار حول أوضاع اليمن والمستجدات والأحداث، وأرتبط بعلاقات وصداقات واسعة مع عدد كبير من الشخصيات السياسية والاجتماعية في اليمن، وفي مقدمتهم الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، رئيس حزب التجمع اليمني للإصلاح.

■ تناقلت بعض الصحف المحلية خبراً عن لقاء تم بينك وبين دانيال أمبرتو.. ماذا في الأمر؟

– قُدّم إلي دانيال أمبرتو –عن طريق صديق له– على أنه رجل أعمال ويسعى إلى ترشيح نفسه في الانتخابات الرئاسية الأمريكية 2008، وهو يتردد باستمرار على بعض دول المنطقة، وأي تحريف للقاء، أعتبره امتداداً للحملة الإعلامية الحمقاء التي تعرضنا لها منذ أشهر.

■ أشيع أنكم تعرضتم لمحاولة اغتيال في القاهرة مؤخرا، ما صحة ذلك؟

– لم أتعرض لأي محاولة اغتيال لا في القاهرة ولا في غيرها، كما أنني لم أزر مصر منذ العام الماضي، وهذه الإشاعات وغيرها– ماسبق منها وما هو آت– تصب في النهاية في انعدام مصداقية من يقف وراءها، وقد ربتنا الأخلاقية العربية على السمو عن سفاسف الأمور؛ مما يلزمني بعدم التعليق عليها بأكثر من نفي وقوع محاولة اغتيال مزعومة.

الإفلاس

محسن العمودي
angalh@homail.com

أعتقد، وقد يشاركني الكثيرون، بأننا وكمجتمع عربي قد وصلنا إلى مرحلة الإفلاس التام في كافة مناحي حياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فالفرد الواحد في أي مجتمع عندما يفتقد إلى مشروع أو رؤية يسعى لتحقيقها ولا يتمكن فإنه يكون قد بلغ مرحلة الإفلاس، وهو ما ينطبق على مجتمع وأمة بأكملها فقدت الرؤى والمشاريع في ظل قيادات لا تملكها بل ومشكوك في مشروعيتها.

وكأمثلة على ما تقدم فلنأخذ اليمن كنموذج! من الناحية السياسية وعبر المنظومة الحالية سلطة ومعارضة نرى تخبط وتضارب ومكايدات بين أفرادها مع الإقرار بوجود بعض الطرح العقلاني من فرد هنا أو هناك، في ظل غياب القناعة لدى المجموعة ككل. وفي الجانب الاقتصادي فالخلل كبير وواضح من ازدياد في الأسعار في ظل تدني مستوى دخل الفرد وغياب عوامل التنمية الحقيقية للتعويض. وحتى ما نسميه بالاستثمار في بلادنا فمن الصعب أن يطلق عليه ذلك باعتباره طفرات مالية ناتئة وناتجة عن المضاربة في أسعار العقارات أو العملات، وخلاصته ومردوده على المجتمع تبقى لا شيء، مع وجود استثناءات هنا وهناك ولكنها تبقى استثناءات، ويبقى الاستثمار لدينا وهما كبيراً تسهم الآلة الاعلامية، وبخاصة المرئية منها، في عملية التضليل وصناعة الوهم، فالرسالة تستهدف الخارج أكثر منها الداخل.

أما الفساد فحدث ولا حرج! وتحول إلى عملية «إفساد» متعمدة ومدروسة حتى أنه أصبح جزءاً من مكونات وثقافة المجتمع، فالرشوة أصبحت ممارسة يومية وشاملة لا تسير أمورنا دونها، فمن عسكري المرور الذي لا يلام لسوء أوضاعه المعيشية وتدني راتبه، إلى بعض القضاة والمسؤولين الملومين والمدانين رغم مستوى دخولهم المرتفعة والتي لم تردعهم عن الإسهام الفعلي في عملية الفساد والإفساد في ظل الغياب المطلق لمبدأ «الثواب والعقاب»، وهيمنة مبدأ «الولاء على حساب الكفاءة».

جانب التعليم وهو أساسا نهضة أي أمة، فمخرجات معظم مدارسنا وجامعاتنا يندى لها الجبين، حتى ان الخيط الرفيع السامي بين الطالب والاستاذ قد تلاشى وتلاشت معه كل القيم الراقية التي عرفناها يوماً في مجتمعاتنا، فأصبح التفكك الاسري ملحوظاً وغياب دور الأب والأم وإحساسهما بالمسؤولية تجاه الانجال معدوماً، حتى وصل الأمر إلى ممارسات دنيئة ومخزية يأبى القلم أن يصوغها. ومؤسسات المجتمع مشلولة ومثقفو الأمة وكتابها قد وصلوا إلى الرمق الأخير من الإحباط واليأس، أو الإرتماء في أحضان الماء الأسن علهم ينعمون بفتات الموائد أو ما تجود به أيدي اللئام.

ما تقدم ليس جديداً أو مجهولاً لدى معظمنا، وليس نظرة سوداوية متشائمة، بل أضحى معروفاً ومعيشاً ونعاني منه كل يوم، وإن أنكره البعض وغضوا الأبصار عنه خشية وخوفاً أو منعاً لغضب الآخر، ولكن ينبغي الاعتراف به والإقرار بوجوده بداية لحل المشكلة والخروج بالوطن من أزماته، وإلا فلنبق تحت رحمة المجهول القادم، أو لنكن على قدر من الشجاعة لنعلن «إشهار إفلاس الوطن والأمة» في ظل غياب مشروع وطني وقومي يلتئم الجميع حوله! فالأوهام والإعلام المسخر للتضليل لا يصنع وطناً.

ليه يا بنفسج...؟!

بلقيس علي اللهبي

محمود

لم يجد ما يكمل به ثمن التخزينة لذلك اليوم. محمود (مبحشم) كبير، لم تعد الوظيفة الرسمية و لا حتى مراسلة الصحف تجدي نفعاً أو تغطي على الأقل مصاريف الكيف. توجه محمود إلى صديق له في مستشفى (الخميس 23فبراير) في مدينة عمران عاصمة محافظة عمران حيث يعمل، لكي يقترض منه بقية قيمة القات.

سوسن

كانت عصرية يوم الخميس كعصر كل يوم في حياة سوسن، راعية الأغنام، ابنة الثمان سنوات، ذات العينين العسليتين الواسعتين والفم الصغير الجميل، والذكاء الواضح، والجسد النحيل الذي يظهرها اصغر من عمرها. سوسن تلبس ملابسها القديمة وتعتمر (المِصَر) على رأسها و لا تذهب إلى المدرسة البعيدة عن منزلها كثيرا بل تذهب لترعى شياهاً هزيلة مثلها في شعاب الجبل التي هي أيضا بعيدة جدا عن بيتها وقاحلة أيضا.

يقول محمود إنه كان في المستشفى للاستعانة بصديق حين رأى رجلاً بملابس الشرطة يدفع صغيرة أمامه بخشونة قائلا: «اخطي يا.....» هذه الكلمة – موجهة لتلك الطفلة– اثارت حفيظة محمود، أحرقته الكلمة كأب واثارت فضوله الصحافي، سأل عن المشكلة فقيل له: "هذه الفتاة وصلت الى المستشفى بواقعة اغتصاب. قال محمود انه لم يصدق: «هذه الفتاة الصغيرة الهزيلة التي لا يوحي ملبسها أو شكلها بأي شيء يوصل المغتصب إلى الإغراء (التبرير) الذي نفتتح به خطاياناا!!». كمراسل صحافي أرسل الخبر إلى "الشورى نت" التي تواصلت مع الجميع مما أدى إلى تطوع البعض لمتابعة القضية ميدانيا، ولم يخزن يومها محمود.

لم تكن تلك الطفلة إلا سوسن البنفسجة الصغيرة حين خرجت ذلك اليوم لرعي أغنامها. لم تذهب مرتدية الـ(ميني جيب) أو الـ(بكيني). لم تكن ملابسها غير محتشمة ولم تكن أسرتها من الاستهتار بحيث لا تراعي (ربنا) في ملابس الطفلة الظاهرة فيها (النعمة) ليطمع من في نفسه مرض. وليس كل ما يمكن أن يقال وينشر في كل قضايا الاغتصاب للصغيرات ليبرر فعلة الجاني على انه وضع تحت الإغراء والشيطان (شاطر وابن كلب). وكل تلك الأكاذيب التي تحاول أن تنمي الحيوان داخلنا وتبرئه من حيوانيته. كانت المعتدى عليها طفلة أم راشدة راهبة متنسكة أم ماجنة متهتكة؛ فكله فعل اغتصاب وانتهاك.

حين اصطحبتنا هذه الصغيرة الى مكان الحادث، وجدته بعيدا ووصلنا إليه بصعوبة؛ ولكن المسافة ووعورة الطريق لا تعني شيئاً للطفلة المعتادة على هذا كنظام يومي. تقول سوسن إن الجاني الذي أدلت باسمه في التحقيقات غطى وجهها بشاله فأغمي عليها وصحت بعد وقت وهي بحال سيئة وملطخة بالدم.

حين صحت لم تفكر بأن تجري إلى المنزل لتلجأ إلى الحضن العائلي بل فكرت في الأغنام أولاً فهي تخشى أن تعاقب بل أن تتضاعف العقوبة إن أضاعت الأغنام بعد أن أضاعت شرف العائلة. جمعت شياهها وعادت أدراجها إلى البيت لاجئة إلى أختها ذات الخمس عشرة سنة (لا أجرؤ أن أقول ربيعا لأنها أزهار لا يمرها الربيع). الطفلة الأكبر، التي تقوم بدور أم، لم تبق مع أولادها الأيتام الأربعة لظروف مجتمعية، لم تستطع فعل شيء لأختها وقالت إنها لا تستطيع مساعدتها فذهبت الصغيرة إلى جدها.

لقد دهشت فعلا برد فعل ذلك الشيخ الذي يسير إلى الثمانين متعبا كاد أن يفقد السمع والبصر ناهيك عن القوة والعزم. هذا الشيخ قرر أن يذهب بحفيدته المنتهكة إلى المستشفى ولو كنت مكانه لعددت إلى المائة قبل هذا القرار فالوصول إلى مستشفى من مثل هذه المنطقة جهاد؛ فغير البعد المكاني هناك سوء الطريق ووعورتها وقلة المعينين في مكان ناء ليس فيه سوى ثلاثة بيوت.

لم يكن الشيخ يعتقد أن يحبس خمسة أيام للحماية –كما برر الأمن– وان تحتجز الطفلة دون حتى كتابة تقرير من قبل المستشفى.

بعد خروجه بفضل جهود السيدة الرائعة أمل الباشا والمحامي المكلف من قبل الشقائق جمال الجعبي، ذهب لاصطحاب ابنته ليعود بها إلى المنزل، لم يحتضن تلك الطفلة التي مازالت تعاني الكوابيس الليلية متأثرة بالحادث، بل نادى باسمها بما يشبه النواح وأعطاها ظهره، وكأن منظرها يذكره بهول الفضيحة والفاجعة، لتمر بنا كل البنات الموؤودات خوفا من العار، وكل الأمثال التي تؤكد أن إنجاب البنات كسر ظهر، في مجتمع يعتبر البكارة هي مركز الكون كما قال محامي الضحية.

في طريق عودتنا من مكان الحادث مع سوسن تلقفتنا إحدى قريبات المتهم بالواقعة، كانت تصرخ في وجوهنا لافتة نظرنا لوقاحة الطفلة وأهلها قائلة إن هناك من يحبلن ويلدن أطفالاً يثبتون الواقعة ورغم ذلك لا يعلم بالحدث احد وهذه الطفلة لمجرد اغتصاب ملأت الجرائد.

أخبرتنا الصغيرة أنهن يتعرضن لها أثناء حركتها وتنقلاتها، بكثير من الكلام الموجع ولكنها لا تهتم. هذه الطفلة التي لم تعرف ما هو الدبدوب (اللعبة) التي أهداها لها محاميها، ولم تعرف من اللعب سوى ما تتيحه البيئة الحجرية التي تحتضنها، تستطيع أن تتعامل بقوة الصخر مع ما يواجهها، حتى كارثة كهذه؛ فقد خرجت هذه المسكينة للرعي وحين سألناها عما إذا كانت تخاف، قالت: "أنا أخاف ولكن ليس لدينا ما نطعم به هذه الأغنام لابد من أخذها إلى الجبل للرعي".

دموع

في عيني المتهم بالحادث رأيت دموعاً، وفي صوته سمعت تهدجاً. وهو يقول: «أي فضيحة جلبتموها لي في آخر عمري؟!!».

في عيني جد الصغيرة دموع سالت كثيفة على خديه وهو يقول: «لو قتلوني كان أفضل من هذا!» مرددا المقولة التي لا ادري أي مصدر لها: «النار ولا العار»، ويقول لأمل: «أنت أمي وأختي وابنتي، لا تتركيني!!».

الدموع في عيني مبروك (اخو سوسن الكبير) الذي لا يتجاوز أحد عشر عاماً، منعها من النزول ولم يرد أن يراها احد.

انتقام

بعض اطراف القضية يحيلون دوافعها إلى الانتقام لان بينهم مشاكل وشريعة، والمنتقم منه في كل الأحوال هي سوسن تلك البنفسجة التي لا ربيع لها.

في إب.. مغترب في (شريعة) منذ 1977

منذ العام 1977 وهو يشارع من أجل ارضه، ذات العشرة أمتار والتي أخذت منه بالقوة وحولت إلى الشارع 65 بذريعة الصالح العام. المواطن عبدالسلام عبدالولي البناء، من مديرية (المشنة) محافظة إب، غادر إلى السعودية للاغتراب وفي 1984/3/21م أبلغ أن احد التجار اعتدى على أرضه المتبقية من الشارع.

الاتحاد العام للمغتربين في السعودية وجه رسالة إلى الجهات المختصة ورئاسة الجمهورية في ديسمبر 1984م، الحقها بأخرى في يونيو 1985م، وصدرت لصالحه قرارات بإزالة المخالفة وأخرى بتعويضه، إلا أنها لم تنفذ.

عام 1989م، وصل ملفه إلى رئيس الجمهورية، وأصدر الرئيس توجيهاً في يناير 1989م، لمحافظ المحافظة حينها بالاطلاع والانصاف.

الجمعة الماضية 10 مارس أفاد البناء أنه تعرض للتهديد بالقتل من قبل الاشخاص الذين اعتدوا على ارضه. وناشد رئيس الجمهورية تجديد حل قضيته وانصافه وتنفيذ القرارات الصادرة لصالحه.

جدل بين الوزارة والمشغل الثالث للـ(GSM)

■ «النداء» - عبدالحكيم هلال:

عكرت تصريحات مصدر مسؤول في وزارة الاتصالات مزاج إدارة شركة يونيتل– المشغل الثالث لنظام الـ(GSM) حين اعتبر المصدر الوزاري أن أنشطة الشركة غير قانونية، دون تقديم توضيح ماهية تلك الأنشطة واسباب عدم قانونيتها، ليترك جدلاً في الأوساط التجارية والصحفية. وكانت وزارة الاتصالات أعلنت في اغسطس الماضي، فوز يونيتل في المناقصة لتقديمها اكبر العطاءات (149) مليون دولار، يونيتل استنكرت تلك التصريحات واكدت، في بيان لها وزعته مطلع هذا الاسبوع، قانونية انشطتها بمباركة رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزير الاتصالات.

عبدالكريم شيبان عضو مجلس النواب قال لـ«النداء»! أنه سيتقدم بسؤال لوزير الاتصالات، لاستفساره عن اسباب تأخير تنفيذ الاتفاقية بين الشركة والوزارة، مؤكداً أن المجلس بحاجة إلى ايضاحات عمّا تنشره الصحافة. وكانت شركة يونيتل– بحسب بلاغ صحفي لها، دشنت السبت مرحلتها الاولى بتوقيع مذكرة تفاهم مع شركة مايكروسوفت، وهي أكبر الشركات العالمية في مجال البرمجيات، من اجل تزويدها باحدث الانظمة والتقنية العالمية.

اليمن والسعودية

(تتمة الصفحة الأولى)

ووصف واقعة الهروب بفلم سمج لا يمكن تصديقه وقال إن تحسن علاقات اليمن بدول العالم مرتبط بقدرتها على ملاحقة سجناء القاعدة والجدية في التعامل مع قضايا الارهاب.

وقال مراقبون إن محاكمة الرجل الثاني في تنظيم القاعدة أبي عاصم الأهدل قد ساهمت في تأجيج الخلاف بين الدولتين، إذ تبين من الأقوال المنسوبة إليه ان رجال اعمال سعوديين ساهموا في تمويل عمليات القاعدة في اليمن، وإنه تمكن من خلال اقامته في السعودية وتأسيس جمعية القوقاز من جمع مئات آلاف من الريالات استخدمت في ارسال مجاهدين إلى الشيشان ولرعاية اسر من قاتلوا إلى جانب صفوف القوات المؤيدة للرئيس علي عبدالله صالح اثناء حرب صيف 1994م.

وفي الأقوال المنسوبة للأهدل الذي حرص على ان ينفي عن نفسه صفة الخليفة لأبي علي الحارثي الذي قتل في صحراء مأرب قبل اربع سنوات بواسطة صاروخ اطلقته طائرة امريكية بدون طيار، أوضح أنه جمع أموالاً من شخصيات في المملكة وقام بتسليمها للحارثي ولآخرين.

في الجلسة الثالثة من جلسات محاكمة الاهدل قدمت النيابة مزيداً من التفاصيل حول جمع الأموال لخدمة انشطة القاعدة في اليمن مستندة إلى ماقالت انها اعترافات للرجل دونت في محاضر التحقيقات ومنها...

الحكومتان اللتان تجنبتا الحديث عن الازمة التي سببتها الحرب على تنظيم القاعدة تتبادلان بصمت الرسائل برعاية امريكية من اجل تعزيز التعاون بينهما وانهاء حالة الشك القائمة، بل إن اليمن تجاهل كل ما نشر في الصحف المملوكة لأمراء سعوديين من اتهامات بالتواطؤ مع الارهابيين وتحديدا صحيفتي «الحياة» و«الشرق الاوسط» وحرص على التأكيد بأن باستطاعة أجهزته القبض على الفارين ومنعهم من مغادرة الاراضي اليمنية.

وطبقا لما ذهب إليه المراقبون فإن احالة خمسة مواطنين سعوديين إلى القضاء بتهمة التخطيط لعمليات ارهابية داخل اليمن بناءً على توجيهات من المتشدد الاردني أبي مصعب الزرقاوي، إحدى وسائل الرد. على ان الرياض لم تستطع ايضاً فرض السيطرة على المتشددين الاسلاميين حالها في ذلك حال صنعاء.

وكانت وزارة الدفاع قد اعلنت العام الماضي انها اوقفت شراء صفقات السلاح عبر وسطاء، وقصرت هذا الحق على الوزارة، على أن يكون الشراء من الشركات المصنعة مباشرة. وهي خطوة تهدف إلى تعزيز الثقة بصدق تعاونها مع الولايات المتحدة في الحرب على الارهاب، والتأكيد على حسن نواياها تجاه المملكة وحرصها على وقف تسرب السلاح إلى اراضيها.

هروب ضابط

(تتمة الصفحة الأولى)

افراد وصفهم بـ«المهملين»، للتحقيق قال إنهم كانوا مناوبين يوم الهروب لكن ذلك لا ينفي تهمة تواطؤ الاجهزة الامنية والعسكرية مع العصابة، سيما وقال الأهالي انهم شاهدوا المشتبه به مطلع هذاالاسبوع في الحي، ما اعتبروه قرينة اضافية على عدم مصداقية الاجهزة الامنية في مطاردته وكذا حقيقة قصة هروبه من السجن.

والد الشاب عمرو المختطف اعتبر سكوت الاجهزة الأمنية عن (ع.ح) وعصابته بأنه «تشريع» للجريمة وتشجيع مرتكبيها، فيما امتنع رئيس قسم شرطة «المعلمي» عن الإدلاء بأي معلومات عن القضية كونها حد قوله من اختصاص الشرطة العسكرية وإن مهمته انتهت بعد تسليم المشتبه به إلى قيادة الشرطة العسكرية بعد اسبوعين من حادثة الاختطاف.

وأفاد مصدر أمني طلب عدم ذكر اسمه ان الجاني من اصحاب السوابق ولديه ملف مخدن بالشكاوى والتحقيقات منها اثنتا عشرة جريمة جسيمة ما بين سرقة ونهب اموال وممتلكات خاصة تحت تهديد السلاح، واطلاق الرصاص الحي على ضحاياه، واضاف ان قيادة الشرطة العسكرية في امانة العاصمة سبق وأن احتجزته اكثر من مرة، لكن سرعان ما يتم الافراج عنه اثر تدخل شخصيات عسكرية نافذة في الدولة.

وحصلت «النداء» على رسالة من اصحاب المحلات التجارية في حي (الكمة) والمذيلة بتوقيعاتهم جاء فيها أن (ع.ح) وعصابته يمثلون خطراً على أهالي الحي ومصالحهم جراء استمرار الاعتداءات على محلاتهم ونهبها تحت تهديد السلاح «الأمر الذي اصبح السكوت عنه أمرا لا يحتمل» مطالبين الجهات المختصة ووزير الداخلية سرعة اتخاذ الاجراءات القانونية وإحالة أفراد العصابة للتحقيق.

إلى ذلك واستغرب أحد جيران الجاني ما ينسب إليه من وقائع، وأفاد «النداء» بأن ضابط الشرطة معروف بأنه ودود، ولم يلاحظ عليه أي سلوك مشين.

صراع على المالية

(تتمة الصفحة الأولى)

رئيس لها إلى اليوم (الاربعاء) بعد ما تعطل اجتماع اللجنة أمس بسبب عدم توافر نصاب الاجتماع، إذ حضر 4 أعضاء فقط من أصل 11 عضواً، علماً بأن هذه اللجنة هي الوحيدة التي ترأسها في الفترة الاولى من دورة المجلس الحالي نائب اشتراكي هو الدكتور محمد صالح القباطي.

وساد ارتباك في انتخاب اللجان وشهدت التحضيرات لتشكيلها توتراً بسبب نزوع كتلة الأغلبية إلى الهيمنة عليها وما تردد عن محاولات للانقضاض على اللجان الفاعلة في المجلس وبخاصة لجنة التنمية والنفط التي استطاعت في الفترة السابقة تمرير العديد من القرارات الاستثنائية وبينها إلغاء اتفاقيات أبرمتها الحكومة اعتبرتها اللجنة تفرط بالصالح العام. النائب علي عشال أشاد بأعضاء لجنة التنمية والنفط وبالدرجة العالية من الوعي التي يتمتعون بها وبمواقفهم المشرفة في الفترة السابقة وكذلك إعادتهم إنتخاب رئاسة اللجنة السابقة.

واضاف بأن اللجنة سوف تواصل عملها كما كانت في الفترة الماضية في كشف الاختلالات ومواطن الفساد.

النائب عبدالكريم شيبان الذي استبعد من اللجنة المالية إلى اللجنة الدستورية والقانونية تحدث حول عملية تشكيل اللجان وخاصة اللجنة المالية بأنه تم استبعاد شخصيات اقتصادية مالية وتمارس وظائف قيادية في قطاعات تجارية مختلفة على سبيل المثال النائب محمد عبده سعيد رجل الأعمال المعروف ورئيس الغرفة التجارية والصناعية ورئيس الدائرة الاقتصادية باللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام (ساخرا) بحجة عدم الخبرة والكفاءة وتبديلهم باشخاص (من أصحاب الثقافة العامة).

تشكيل اللجان ظل لأكثر من شهر محل خلاف داخل المجلس، وكان يفترض إعادة انتخابها عقب انتخاب هيئة رئاسة المجلس مباشرة الشهر الماضي، والذي أدى إلى رفع المجلس اعماله أكثر من مرة خلال فترة انعقاده الحالية وتعطيلها في مناقشة مشاريع القوانين المحالة من الحكومة والتقارير المعدة من قبل اللجان المطروحة ضمن جدول اعمال المجلس للفترة الحالية.

DED تحتفل

(تتمة الصفحة الأولى)

الاحتفال الذي اقامته المؤسسة الالمانية للتنمية صباح أمس في فندق موفنبيك بالعاصمة صنعاء، دُعي إليه مسؤولون حكوميون وناشطون مدنيون واعلاميون، وحضره يورجن فيلهيلم المدير العام للمؤسسة في المانيا، الذي قدم مؤشرات عن حجم ووجهة دعم المؤسسة لليمن.

وتقدر المساعدات الالمانية لليمن خلال الـ25 سنة الماضية بـ940 مليون يورو.

وقال فيلهيلم إن اهتمامات DED تشمل التراث والتعليم، لكنه أضاف أن التركيز سيتجه نحو ثلاثة قطاعات هي: التنمية المستدامة، الصحة بما فيها تطوير خدمات الأمومة والطفولة، والمياه.

وتحدث في الاحتفال هشام شرف وكيل وزارة التنمية والتخطيط عن توجهات جدية للحكومة اليمنية من أجل الاصلاح الذي بدأ (مؤخرا) بإعادة مسار البرامج إلى وصفها.

وقال إن الحكومة اليمنية حريصة على جذب المساعدات من أجل التنمية، مضيفاً: «نأمل، ونعمل مع المانحين على زيادة المساعدات».

وشملت الاحتفالات معرضاً للصور وعرضاً لفيلم عن انشطة DED في اليمن.

ملهاة تداول

(تتمة الصفحة الأولى)

مؤتمرية سابقة، ولكن بلغة قطعية هذه المرة، من أن الرئيس صالح حقاً لن يرشح نفسه، لكن المؤتمر سيرشحه كما فعل في الانتخابات الرئاسية السابقة، مظهراً، تالياً، المبادرة التاريخية للرئيس إلتواق لصفة «الرئيس السابق»، محض مباراة لفظية، استحلاها كثر في المعارضة، وانغمس البعض في اجوائها حد التهويم بامكان تداول السلطة سلمياً بوساطة «إحراج الرئيس» على حد توصيف قيادي معارض بارز (احتفظ بذكر اسمه) لملهاة المبادرة الرئاسية التي استدرجت البعض (في المعارضة) إلى توهم إمكان تداول السلطة إحراجاً، حيث أخفقت ممكنات تداولها بصناديق الذخيرة او بصناديق الاقتراع! كذلك حال الطقس في ضفة الحكم، فما الذي يحدث في الضفة الأخرى؟

حانت ساعة الحقيقة، لكن «الاصلاح» ما يزال مشدوداً إلى سياسة «الغموض البناء». وعلى الرغم من حبال الثقة «الاصلاحية» الممدودة للشركاء في اللقاء المشترك، فإن سياسة «الغموض البناء» ما تزال تحيِّر بعض هؤلاء. وقد رفض قيادي في اللقاء المشترك اتصلت به «النداء» أمس، التعليق على سؤال عن وجهة «الأخ الكبير».

«لا تعليق»، أجاب! بيد أن بعض الحائرين متيقنون في اللحظة الراهنة أنه لم يعد بوسع حزب من خمسة أحزاب داخل اللقاء المشترك الذي يضم ستة أحزاب، أن «يشذ عن الجماعة». ماذا إذاً عن الحزب السادس؟

مساء أمس خصص المجلس الأعلى للقاء المشترك جزءاً من اجتماعه لبحث تصريحات أمين عام حزب البعث العربي الاشتراكي القومي وأبرز مساعديه.

وعلمت «النداء» أن المجتمعين وجهوا انتقادات صريحة لقيادة البعث بسبب تصريحات منشورة لقاسم سلام و مساعده عبدالواحد هواش، في وسائل اعلام رسمية وأخرى موالية للسلطة، تتضمن تعريضاً بمواقف اللقاء المشترك، أبرزها تلك المنسوبة لسلام في موقع «سبتمبر نت» يصف فيها احزاباً في اللقاء بأنها مفلسة وتستقوي بالخارج. أزيد من ذلك طالب قاسم سلام حلفاءه المفترضين في «المشترك» والاحزاب الأخرى بالاحتكام في وجهات نظرها «إلى المرجعية الاساسية المتمثلة بفخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية».

وطبق مصادر حسنة الاطلاع، فإن حزب البعث امتنع حتى الان عن التوقيع على لائحة اللقاء المشترك رغم مضي أربعة أشهر على اقرارها.

للحزب ايضاً موقف رافض لمبادرة الاصلاح السياسي والوطني الشامل، التي أعلنتها المعارضة في نوفمبر الماضي، وتعتبرها محور نشاطها للمرحلة المقبلة.

وتعزو قيادات معارضة تصريحات ومواقف قيادة البعث إلى مشاكل خاصة بالحزب، من دون تقديم أية ايضاحات.

وقال مصدر حضر اجتماع المجلس الأعلى للقاء المشترك مساء أمس إن عبدالله الجرموزي مندوب البعث في اللقاء تسلم رسالة واضحة من الحضور لنقلها إلى قيادة البعث فحواها: «انضبطوا أو اذهبوا».

ومهما تكن وجهة الذاهبين عن اللقاء المشترك، فإن المهم هو وجهة اللقاء المشترك ذاته، ذلك أن سيف الوقت مضاء، والضغوط شديدة، والطريق محفوفة بالشراك والأخطار، وحال «اللايقين» التي استطالت وترسخت بين الحلفاء السابقين، تغري في اوقات التوتر والبلبلة بانتحاء دروب المغامرات الكبيرة. ساعتئذ لن يجد الناخب اليمني من يرشحه. تلك، لاريب، ساعة نحس وشيكة، تتلو ساعة «الحقيقة»، الحقيقة التي لا يريد شركاء المسيرة الديمقراطية (أو فرقاؤها) تفحصها وقراءة مآلاتها!

صعدة.. سلام يجمع المقابر بتجار السلاح ويزاوج العزلة الطبيعية بالإهمال الحكومي ... (تتمة من صفحة 11)

خوف شديد ورعب أشد كانا يسيطران على من قابلناهم وسألناهم، الجميع ينكر حبه للحوثي بإيماءات بالرأس أو الأيادي المرتعشة، وزاد البعض في القول: "من يحبونه ذهبوا معه قاتلوا معه فقتلوا أو اعتقلوا أو مازالوا مشردين حتى الآن"، حاولنا طمأنتهم بأننا لسنا سوى صحافيين لا نتبع الحكومة، القليل جداً من تحدث عن تمييز في تقدير التعويضات، وقال أحدهم وهو يلتفت يميناً وشمالاً، نصف بيتي تم تدميره وأعطوني ٧٥ ألف ريال ويريدون أن أدفع منها ١٥ ألف ريال مقابل إدخال خدمة الكهرباء التي لم تصل بعد"، آخر تحدث عن ظلم في التعويضات حيث: «حصل (فلان) ٧٠٠ ألف ريال لأن غرفة واحدة من منزله تهدمت فيما آخرون تم التعامل معهم عكس ذلك تماماً".

سائق (الصالون) الذي تنقلنا به طوال أيام بقائنا في صعدة والمنتمي لمديرية (ساقين) قال أنه رغم الخسائر من الدماء وغيره في الحرب إلا أنها كان لها أثر في أن تلتفت إليها الحكومة كمناطق معزولة تماماً ولم تصلها خيرات الثورة والوحدة، وأضاف: "شق الطريق بهذه الصورة وسفلتتها التي بدأت منذ فترة، لم تفكر الحكومة في الإقدام عليها إلا بعد اندلاع المواجهات؛ ما جعل الكثيرين يتمنون حوثياً آخر يظهر في مناطقهم لتلتفت إليهم".

طريق ساقين – مران، التي يجري العمل فيها كانت حاجة عسكرية لحسم المعركة وإيصال نفوذ الدولة، ما يشير إلى أن الحكومة لم تنظر إليها بعد كحق واجب عليها تقديمه للمواطنين ولن ينقطع منها عليهم بهذا المنجز مع كل إنتخابات ومناسبات.

صورة أخرى

صعدة كانت بالنسبة لي قبل زيارتها مجرد محافظة يمنية متاخمة للشقيقة السعودية يعيش ناسها في ترف، مشكلتها أن سكانها يُصلّون (مسربلين) ولا يرددون (آمين) في نهاية الفاتحة في الصلاة الجهرية، يتعامل أبناؤها بالعملة السعودية ويتقاتلون على أشياء تافهة ووقفوا إلى جانب حكم الأئمة لألف عام بعد أن احتضنوا الإمام الهادي يحيي بن الحسين -رحمه الله- ووفقوا في صف حفيده البدر تخندقاً وراء معتقداته.

ظلت قناعتي تلك كما هي حتى عندما زرتها في مهمة لم تسمح لي بالتجول في المدينة كثيراً ولم أعرف مديريات المحافظة قبل عدة أشهر من اندلاع الفتنة بين الدولة والحوثي واتباعه، وترسخت لديّ القناعة تلك حينما لفتت نظري المساحة الكبيرة التي تحتلها المقابر من مدينة صعدة جنباً إلى جنب مع مزارع ومنازل أشخاص معدودين تعرفت إلى أسمائهم من خلال مساهماتهم في برامج رمضان المسابقاتية.

لكن عقب زيارتي لمديرياتها، وهي الزيارة التي لم ترد عن مرور في الخطوط العامة ومهرجانات خطابية يسودها النفاق والتصفيق والخداع، صارت لصعدة صورة أخرى لديَّ تختلف كثيراً عما كانت، صورة تحي قساوة الطبيعة والظروف المناخية والجغرافية الصعبة بإرادة الخالق عز وجل، وحجم المعاناة والمأساة والإهمال واللامبالاة والحرمان والظلم بفضل سياسات حكومية فضلت استمرارها في براثن الفقر والجهل والمرض لتظل المحافظة التي لا تنازل عن أي من دوائرها التسع لحزب غير حزب المؤتمر الشعبي الحاكم.

تساءل احد أعضاء الوفد البرلماني عن الهدف من زيارته، فرد عليه آخر بأنها لتطبيب العلاقات، وثالث قال إنها لتطييب النفوس وتهدئتها، إلا أن نائباً رابعاً يحمل مؤهلاً علمياً عبر عن تذمره من تحول الزيارة إلى استعراض خطابي وعرض عضلات وإجبار الطلاب على تحمل حرارة الشمس مرددين هتافات للرئيس، متمنياً غير ذلك باعتبار أن الجميع في المناطق التي شهدت مواجهات كانوا ينتظرون "مداواة للجروح" والأخذ بأيديهم خاصة الأطفال لتناسي رعب الحرب وما يرافقها من ظلم وخوف وقلق وهلع.

اكتفى الوفد بالمرور في الخطوط العامة للمديريات والمكوث دقائق في مهرجانات خطابية ترتفع فيها أسهم التزلف والنفاق وتبادل نقل التهاني والتحيات وتأكيد الولاء والشكر والوفاء وهي مهمة ما كان ينبغي أن يخصص لها وفد برلماني بذلك الحجم - رغم انه لم يكن بصورة رسمية - في ظروف كهذه ومهمة تتعارض مع مهمة أي وفد برلماني في كل بلاد الدنيا.

لم يطلع الوفد على أي من هموم المواطنين سوى تلك النادرة التي تضمنتها كلمات ممثلي الدوائر في مجلس النواب أو مسؤولي السلطة المحلية، وحظيت المعابر الحدودية بالنصيب الأوفر من الإطلاع البرلماني حيث ترجل النواب من سياراتهم وتجولوا في مكاتبها واستفسروا مسؤوليها والعاملين فيها حتى جمرك (حرض) ومنطقة (ميدي) في محافظة حجة خصص لهما يوم كامل لم يكن ضمن برنامج الزيارة.

الصرخة الوحيدة

وحدهم مواطنو (شذوان) بمديرية (منبه) الذين رفضوا السلبية واستقبلوا موكب النواب بالفوانيس وأنابيب المياه البلاستيكية الفارغة تعبيراً عن حاجاتهم لأهم شيئين: الماء والكهرباء؛ ليكون الرد سريعاً بعد أقل من ٢٠ دقيقة في مراكز المديريات حينما أعلن البركاني أن المؤتمر هو الماء والكهرباء والطريق والمدرسة والمستشفى، مطالباً أن لا يصدقوا تنظيرات المعارضة ومقالاتها.

الطريق التي تصل عدة مديريات ما بين حرض وصعدة سميت طريق الرئيس علي عبد الله صالح- لم تكتمل بعد وهي منجز عظيم تأخر كثيراً أو مازالت حساباتها محل نزاع بين الدولة والمستثمر- اليمني الأصل- العماني الجنسية (بن صريمة) ما اضطر الأخير لتقديم دعوى أمام محكمة دولية.

استفسرت رئيس الوفد (سلطان البركاني) عن طبيعة الزيارة التي أعلن عنها للاطلاع على أوضاع صعدة في حين لم يحدث شيء من الاطلاع كما أعلن هو قبل يوم من انطلاق الوفد إلى صعدة، إلى جانب تحدثه كسلطة تنفيذية في المهرجانات الخطابية، رد البركاني بإجابات غير مرتبة التقطت بعضها والباقي ورد في خطاباته التي بث نصوصها التلفزيون اليمني ولا داعي لنشرها هنا، حيث قال إن الزيارة كانت للتأكيد على أن ٧٠ نائباً يتحركون بحرية في صعدة ولم يعد هناك شيء وأن حاجات الناس طرحت في المهرجانات وحصرت بخدمات معينة، إلى جانب الجلوس مع السلطة التنفيذية، والمعلومات التي تسلح بها من صنعاء عن صعدة، مشيراً إلى أن الكثير من المناطق قدمت طلبات محددة ومتشابهة وخاصة حول الماء والكهرباء والطرق.

البركاني نفى أن يكون تحدث على لسان السلطة التنفيذية، وأضاف: «لم أقل سننفذ ولكن الحكومة ستنفذ والرئيس وعد بذلك وسننقل هذه المطالب للأجهزة المختصة وبصفتي أميناً عاماً مساعداً في المؤتمر؛ من حقي أقول ذلك".

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص. ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

اجمل التهاني وأحر التبريكات
للاخ العزيز محمد القليصي
بمولوده الجديد «أحمد»
جعله الله قرة عين لوالديه
المهنئون:
فتحي الوليد، زياد فلاح
عصام عبيد، وعلي المغربي

باقات من الورد والياسمين نهديها
للاخ العزيز
حمود عبده محمد المليكي
بدخوله القفص الذهبي..
الف مبروك
المهنئون:
الشيخ فيصل مارش، القاضي جميل الجنيد،
الاستاذ طاهر سليم، الاستاذ محمد الجمالي، ابراهيم البعداني

أجمل التهاني والتبريكات
للزميل العزيز عرفات مدابش
بارتزاقه مولوداً جديداً أسماه
«جار الله»
المهنئون:
سامي غالب، محمد الغباري، نايف حسان، جمال جبران،
نبيل سبيع، عبدالحكيم هلال، وطلال سفيان

«أنا مش شحات»، قالها طفل صغير لم يتجاوز الثامنة من العمر كان يحمل في يده كرتوناً صغيراً (لبان نعنع)، ويعرض على الناس: يا عم! يا حاج! يا استاذ!.. تشتو لبان؟»، يدعوهم يحاول عرض بضاعته مستخدماً كل اساليب ووسائل العرض والترويج المتاحة، بإلحاح شديد، لا تملك إلا أن تشتري منه ولو حتى من باب العطف والتشجيع. أحد الزملاء اخرج نقوداً واعطاه إكرامية.. إحمر وجه الطفل، وطأطأ رأسه خجلاً: «اشتيك تشتري مني.. أنا مش شحات!».

يا إلهي!! ما هذا الذي صنعناه؟!! تمنى صاحبي لو أنه ما اعطاه، حاولنا إقناعه. رفضها الطفل القانع الإنسان بأنفة كبيرة وعزة نفس ولم يقبلها إلا هدية بعد توسلاتنا الملحة إليه.

قصة أخرى مشابهة لها في الحزن مغايرة في الوسيلة، في المكان نفسه، بجوار مسجد قبة المتوكل بالتحديد أمام قسم جمال جميل على الشارع العام: طفل آخر وبنفس العمر ايضاً، ولكن على العكس: ينام مطوياً، وسط البرد القارس؛ بقميص ممزق ومتسخ.. وجهه على البلاط المتثلج، وقدماه الحافيتان متفطرتان، رأسه الصغير مكشوف للهواء والريح.. حالته رثة ومؤلمة تثير الحزن وتبعث الاسى.. إحدى الفاضلات ارسلت ولدها لشراء (فنيلة) لهذا الطفل المأساة الذي بين الحياة والموت.

■ تحقيق: علي حسين الضبيبي

استراتيجية بدائية.. وأرقام مقلقة

أطفال يشيبون في الشوارع

«حبيبي قم! قم إلبس.. إلبس»، كانت تقولها بصوت الم الحنون. آه ما آقسى الموقف!! توددت إليه، وحاولت لكن لا جدوى، كأنه فارق الحياة حقاً لولا حركة جفون عينيه المغمورة بالحزن والوحدة، ونبض القلب المتعب. كل من رآه استوقفه المنظر؛ شعوراً.. رحمة.. ما هذا ياناس؟!

في الساعة العاشرة مساءً عندما رجعت، وجدت أمه و معها ثلاثة اطفال كانوا موزعين: «قم يا جني! قم!!» فنهض مباشرةً عندما ايقظته بجلافة.. وأخذت تلك الفنيلة. مباشرةً ذكرت ذلك الصوت الحنون العطوف المشفق من أم وقفت قبل ساعتين عند رأسه وربما بكت وهي ليست أمه. لماذا جف حنان الأم هل نزعت الرحمة من قلبها؟!

رفضت حديثنا وهددتنا بالقسم.

يبيعون الماء ليحصلوا على الماء

تتألم عندما تشاهد طوابير من الاطفال العاملين في الجولات واسواق الخضر، وعلى الشوارع، وفي المطاعم، ومواقف الباصات، يمارسون مختلف المهن: يبيعون الماء ليحصلوا على الماء، يتركون المدرسة ليبيعوا المصحف والقلم على قارعة الطريق، يبيعون الضوء ليحصلوا على قيمة الشمع، يبيعون صور الحاكم والحكومة وأخبار الوزراء والنواب، وهم الصورة والخبر والموضوع والقضية.

نعم.. تتألم لكن ستتألم أكثر ستبكي، ستصعق عندما تنزل اليهم وتسمع منهم حالات اسرهم بلون المأساة، أخرجتهم الظروف وضاق بهم البيت ولم يسعهم الشارع.

ثلاثة أشقاء عمر أكبرهم لا يصل الثالثة عشرة، يعملون طبعاً. تسألهم عن الاسباب، فيجيبك أصغرهم وهو يتنهد: «أبونا مريض.. فشل كلوي، ورجله مكسورة، وما عندوش فلوس».

يا للعار..!! الطفل امين الحوصلي لم يصل عمره العاشرة بعد، يعمل لأن أباه مريض وما عندوش فلوس، عبدالكريم وعبدالله وأمين، يبيعون صحفاً ومجلات، واجزاء قرآنية، موزعين على ثلاثة شوارع في إحدى الجولات، اخرجهم: الماء والكهرباء، والخبز، والإيجار، والمدرسة ومرض الوالد واشياء كثيرة، يزاحمون كثيراً من الباعة الصغار والكبار أيضاً، والمتسولين ايضاً، متسابقين على ابواب السيارات امام اشارة المرور، تظهر على ملابسهم رغم تواضعها النظافة والتواضع.. مضطرين خرجوا، فإذا لم يخرجوا الآن فسيخرجون آخر الشهر لأن اسرتهم المكونة من (١٠) افراد لا تملك ما يوفر لهم ضروريات الحياة واساسيات البقاء.

في تلك الجولة وأمام ذلك المطعم المتخم بأنواع الوجبات وألذ الأطعمة، اطفال جياع، قصص مبكية، ومشاهد ما اقساها، مواقف تثير في النفس الرهبة والرعب، ومصادفات تدهشك فيها حياة اطفال بطعم العلقم!!

حذاؤه البلاستيكي ممزق، وبدلته البالية في حالة رثة، تلبيسات مقود السيارة (درسكون) ملفوفة على عنقه، وتحت اضلعه يتأبط ملصقات وميداليات، وزين السيارات في غترة قماشية مربوطة بشكل محكم.

إحدى يديه تحمل عروضاً لأنواع البضاعة التي يحملها، يغامر بالمشي بين السيارات غير آبه بما قد يحصل ومستعد لأن يتعلق على (الدعسة) إلى بعد الجولة لاستيفاء الحساب، إذا تسخر أحدهم بالشراء منه.

بين دفء حنان الأم وبرد الشارع

اضطرته الظروف ان يغادر -مع كثير من أقرانه- القرية إلى صنعاء ليشتغل (أي عمل) تاركاً الدراسة التي اكتفى بالتعليق عليها: «أهم شي أعرف اكتب لأبي الرسالة واقرأ الجواب.. خلاص» فارق حنان الأم ودفء فراشها، ليستقبله باص شملان الجامعة ذهاباً وإياباً، واقفاً برجل على حافة الخطر. هذا الباص اصبح له غرفة للنوم في وقت متأخر من الليل، ملتحفاً ببطانية رقيقة فوق أحد المقاعد داخل الباص (ديوان الشيخ) كما سماه.. محاسباً في النهار، وحارساً في الليل يكابد البرد بتلك البطانية المحملة بوابل من الاتربة يأخذها من على مقعد (السواق) وفي الصباح يرجعها بعد ان يعطفها إلى حيث كانت.

أحد الاطفال المحاسبين في الحافلات رفض ذكر اسمه بعد ان همس السائق في أذنه..

آخرون تؤويهم (بسطات) الخضر في الشوارع والاسواق يدسون انفسهم فيها تحت غطاء (مشمعي) ليمتدوا وسط جدران مرصوصة من كراتين وسلال وصناديق الخشب.

جبران الكوكباني

بين أزقة (القاع) يقبع جبران وحيداً في زاوية غرفة صغيرة استأجرها بـ٣٠٠٠ ريال مفترشاً اسفنجة مهلهلة، على رأسها حزمة من الكراتين ملفوفة بـ(غترة) يضع رأسه عليها كمخدة ويغطي نفسه بـ(دجلة/ كوت) كبير تصدق بها احدهم عليه..

قبل شهر تقريباً ودع جبران اخويه الصغيرين -عمر وحافظ- تاركاً إياهم مع ابيهم المقعدم (وقد توفيت الأم) الذي يشعر بالقهر وهو يرى اولاده في باكورة اعمارهم محرومين من أبجديات التعليم والدراسة. جبران تذكر عمر وحافظ فبكى وأبكانا.

طفل يترقب وطفل يحكي مأساة سجين

باص المتسولين (الرعاية)، البلدية، الضمان، الأمن السياسي، سجن الحتارش.. كلها اصبحت تشكل رعباً لدى الاطفال، وتبعث حالة من الارتعاش والترقب، يدف عربيته الصغيرة (ثلاثة كفر) بشكل سريع، ويتلفت يحاول ان يسرع يتلفت تقطع حذاؤه البلاستيكي تركه، خرج من الزفلت ليدخل حارة شوارعها مائلة ومتعرجة (مطبات) لم تزفلت بعد... حبات البرتقال كانت تتساقط يلتقط بعضها ويترك الاخرى، في المرة الاخيرة ترك العربية ورجع إلى الخلف يجري لأخذ بعض الحبوب المتساقطة لكن العربية التي كانت في مكان منحن للأسف انقلبت!! فبكى الطفل الذي لم يبك حتى تلك اللحظة، أخذ يجمع بمساعدة اطفال صغار وأنا، لماذا تهرب يا بطل وتلتف وتدخل إلى هذه الشوارع المتعبة؟! سألته أنا «أبسرت ورايا سيارة تشبه حق البلدية» أجاب الطفل.

مشهد مأساوي مثير يصور معاناة طفل يعمل ويطارده ظل (طقم) اصبح يشكل رعباً في ساحة الاطفال العمالية. عبده محمد الطفل اليتيم الذي ترك مدرسة الفاروق الابتدائية بريمة رغم تفوقه الدراسي بعد أن تركه ابوه متوفيا قبل ثلاث سنوات مع ثلاثة اخوة صغار وامهم، وثلاثة كبار (متزوجين) ظروفهم المادية لا تؤهلهم لرعاية: عبده وابراهيم وفاطمة (المعاقة).

اطفال عدة يرفضون الحديث إليَّ والتقاط الصور لسبب بسيط لديهم «يا خطير!! أمن سياسي» «على غيري!! تكتب اسماءنا للباص وبعده سجن الحتارش».

هذه الملاحقات والمطاردات التي تحصل للأطفال جريمة إنسانية، وانتهاك واضح لحقوق الطفولة، خصوصاً عندما يزج بهم في سجون وغرف مختلطة مع مساجين عتاولة، وهو ما اعتبره الدكتور فؤاد الصلاحي -مدرس علم الاجتماع السياسي بجامعة صنعاء- نوعاً من أنواع الابتزاز والإضطهاد، مع ان المفروض ان تكون هناك خطة رسمية ممنهجة لكيفية معالجة هذه الظاهرة، وليس تتبعهم في الطرقات، مضيفاً أن من المفروض أن توجد معاهد خدمية متخصصة لتأهيل الاطفال وإعادة دمجهم في سوق العمل.

احد الاطفال يعمل مغسل سيارات، أخذوه «الرعاية»، تحدث لنا بعد أن حلفنا بأن لا نوصل اسمه للرعاية وهو يرينا ساعديه وعليهما آثار اظافر العسكر الذين اخذوه إلى سجن الحتارش بذريعة التسول وهو يغسل إحدى السيارات، وما خرج من الغرفة (السجن) إلا بـ٧٠٠٠ ريال وتعهد من أبيه.

وآخر يحكي مشاهد الإنتهاك والضرب والسب داخل الباصات وأثناء الصعود والنزول ضد متسولين كبار في السن «عجائز» وتتعجب حين يرجعون من الطريق إذا و جدت معهم فلوس يأخذونها منهم مقابل رجوعهم.

اطفال يعملون ويدرسون واطفال يعملون فقط:

تتعجب حين تجد اطفالاً عاملين، ومواصلين التعليم، لكنك ستسغرب إلى حد الإستنكار حين تجد اطفالاً خصوصاً في الريف لا يلتحقون بالتعليم رغم تفرغهم، ولا سيما في المناطق المحرومة من الكهرباء ووسائل الاتصال والمواصلات المختلفة، حيث تعليم الفتاة عيب، وتعليم الإبن إن أمكن.

وإذا كانت نسبة الفقراء بين الاطفال هي ٤٦٪ مقارنة بـ٣٨٪ من البالغين حسب استراتيجية أو الورقة البدائية كما سماها الصلاحي، فماذا نتوقع؟!

معدل الأمية عند البالغين ٥١٪.

معدل الامية بين النساء ٧١٪.

وهي الأعلى في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، فكم ستكون الأرقام في المستقبل؟! لا سيما والظروف تشتد وتتأزم، والبطالة تتوسع وتمتد والاطفال يغادرون المدارس إلى الشوارع.

المؤشرات الرسمية (وهي قديمة) تشير إلى أن ٤٩,٥٪ لم يلتحقوا بالتعليم و١١٪ فقط الاطفال العاملون الذين سبق لهم الالتحاق بالتعليم بينما نسبة الذين يجمعون بين العمل والدراسة حوالى ٣٩,٥٪.

الآن عمالة الاطفال في اليمن وبحسب اكاديميين ومهتمين تشكل تهديداً واضحاً للنسيج الاجتماعي، وتدل على خلل في البنية الاجتماعية، وغياب دور الدولة الداعم للأسرة. الدولة لا تدعم مثل هذا المجال على الاطلاق، والظروف الاقتصادية تجبرهم على سحب ابنائهم من المدارس الأمر الذي ينتج عنه- حسب الدكتور الصلاحي، ارتفاع نسبة الامية في المجتمع وأزمات اجتماعية ونفسية، بالإضافة إلى الاضرار الجسمية والذهنية التي يتعرض لها هؤلاء الاطفال خصوصاً مع التحرش الجنسي وغيره.

كل ذلك وغيره هو ما جعل الدكتور الصلاحي يحذر من حوادث عنف شديدة وحركات تطرف إجرامية، وسكانية قد يشهدها المجتمع اليمني في السنوات القادمة داعياً إلى قيام دراسات علمية إمبريقية واستباقية في اطار مقارنة اوضاعنا بأوضاع الدول الأخرى التي مرت بنفس الوضع.

هذا التحذير جاء بعد انعقاد المؤتمر الوطني للطفولة والشباب المنعقد في صنعاء ١٩-٢٢فبراير ٢٠٠٦م، وتحفظ الصلاحي على تسمية الاستراتيجية الوطنية للطفولة والشباب بـ«الاستراتيجية» وإنما يمكن وصفها بورقة بدائية متخلفة تمت صياغتها من قبل عدد من الموظفين مستعيرين (٣) أو (٤) من الدكاترة الجامعيين، وقال إن الهدف من ورائها ميزانية معينة، بينما المشكلة ستظل وستفاجئ الجميع، إذ لا تلبي هذه الاوراق الاحتياجات والطلبات الاساسية لهذه الفئة الاجتماعية الكبيرة وتخلو من رؤية علمية معتمدة على بيانات ومعلومات امبريقية دقيقة عن واقع الطفولة والشباب، وتحتوي على اخطاء منهجية كبيرة، حيث تمت صياغتها بعبارات انشائية في اطار ينبغيات (ينبغي) مستفيدة من اوراق مكتبية نظرية وأرقام قديمة.

أرقام قديمة في استراتيجية جديدة

الملاحظ أن الارقام الرسمية التي وردت في مسودة الاستراتيجية الوطنية للطفولة والشباب عن عدد الاطفال العاملين ارقام قديمة استندت إلى نتائج مسح القوى العاملة عام ١٩٩٩، أي قبل سبع سنوات من الآن. وحسب مصادر اكاديمية متخصصة اخفت الحكومة الارقام الحقيقية الرهيبة والتي قدمت عبر دراسات علمية استكشافية إلى الصندوق الاجتماعي للتنمية من قبل اساتذة جامعيين متخصصين.

حاولنا الحصول على آخر ما وصلت إليه الارقام مع الجهات الحكومية المعنية فاعتذرت لمبررات (عرف منها أن الباحثين مازالوا في الميدان).

بلغ عدد الاطفال العاملين كما في الاستراتيجية ٣٢٦٦٠٨ أطفال حسب نتائج المسح الخاص بالقوى العاملة عام ٩٩م، نسبة الذكور فيهم ٤٨,٦٪، والإناث ٥١,٤٪، وتشكل هذه النسبة ٧,٤٪ من اجمالي قوة العمل.

بدون شك هذا الرقم قديم فإذا كانت الاحصائيات تقدر أن الاطفال العاملين في م/حجة فقط بلغ ٥٠ألف طفل كما ذكر موقع «سبتمبر نت» ولدينا حوالى ١٦ محافظة بعضها يساوي حجة وقد يفوق، فمعنى ذلك ان هناك ارقاماً هائلة لا تستطيع الجهات الحكومية كشف الغطاء عنها.. خصوصاً والملاحظ أن اعداداً كبيرة من الاطفال العاملين قد بدت في السنوات الاخيرة بشكل واضح نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة، وتدني دخل الفرد، وارتفاع الاسعار، وتوسع رقعة البطالة.

مستقبلكم بأيديكم

د. محمد عبدالملك المتوكل

كم يحزنني هذا الخمول وهذا الاستخذاء الذي يبديه المجتمع اليمني –بكل قواه السياسية والاجتماعية– نحو الاستحقاق الانتخابي الرئاسي والمحلي القادم وكأن أبناء المجتمع ليسوا اكثر من متفرجين على مسرحية مبكيةٍ أو مضحكة، أو مراقبين لمباراة كرة قدم يعرفون مقدماً نتائجها ولا دور لهم فيها. وكأن الأمر لا يعنيهم والقضية لا تخصهم، والمصيبة لا تقع على رؤوسهم. يستوي في هذا الموقف المتعلم والأمي، الدكتور والطالب، المحامي والصحافي، الطبيب والمهندس، العلماء والمتعلمون، المنظمات والاتحادات، العمال والفلاحون، العسكريون والمدنيون، الرجال والنساء، المشائخ والعقال والأفراد، التجار والمستهلكون.. وكأن الانتخابات القادمة شأن خاص بالمؤتمر الشعبي العام واحزاب اللقاء المشترك.

لماذا لا نسمع لمؤسسات المجتمع المدني غير السياسية صوتاً حول الانتخابات القادمة؟! لماذا ليس لها رأي حول الجدل الدائر عن ضمانات انتخابات حرة ونزيهة ومتكافئة؟ لماذا ليس لها رأي في من تزكيه لرئاسة الجمهورية وعضوية الانتخابات المحلية؟ هل هذا الوطن وطنهم؟ هل نتائجها ستعاني منها شرائحهم بل واولادهم؟ هل هم سواح يتفرجون على المعالم الأثرية؟ نقابات: اساتذة الجامعة والصحافيين والمحامين والمهندسين، ومنظمات حقوق الانسان، معنيون بالدرجة الأولى بالاجتماع ومناقشة موضوع الانتخابات القادمة والاعداد لها في كل الظروف وتحديد مواقفهم بل ووضع قوائم لمرشحين يزكونهم سواء للرئاسة أو للحكم المحلي.

ما دور كوادر الاحزاب في كل مناطق اليمن؟ هل ستظل تنتظر ما يأتيها من فوق دون أن تبادر بوضع مقترحاتها وتقوم بعقد اللقاءات سواء مع كوادر الاحزاب الاخرى أم مع مؤسسات المجتمع المدني أو مع الشخصيات الاجتماعية؟! اليس من واجبها أن تحرك ساحاتها وأن تعقد المؤتمرات والندوات والمهرجانات؟! لماذا لا نعرف سوى الشكا والبكا، ولدينا ألف وسيلة ووسيلة للتحرك؟! أين ذهب أهل حضرموت: مدرسة المجتمع المدني؟! هل اكتفوا بالكهرباء؟! اين ذهب حسن باعوم الذي دفن نفسه في تابوت مسار الوحدة ونسي هم الوطن وانشغل بمهاجمة حزبهٍ؟! أين با مطرف أين أنتم جميعاً؟ لماذا لا نسمع لكم صوتاً ولا نرى لكم طحناً؟ وأين عدن: منار الحرية والنضال؟ هل اغلاق جمعية ردفان نهاية المطاف؟ افتحوا في كل حارة جمعية! ودعوهم يغلقون كل الحارات لا يزال في البحر متسع.

اين تعز، رائدة مؤسسات المجتمع المدني وديناميو العمل السياسي ومركز المؤتمرات؟ هل خمدت ناركم؟ هل متم بموت عبدالحبيب سالم؟ أين ورثة الربادي والدعيس والسماوي في إب الخضراء؟ واين ورثة الوريث والموشكي في مدينة العلم والثائرين ذمار؟ اين عادل شلي وشباب مدينة النصر حجة؟ أين ابناء الضالع الذين يشكون انهم يضعون ايديهم على خدودهم في منازلهم؟ لماذا لا يخرجون للعمل السلمي والاعداد للاستحقاق الانتخابي القادم الذي يرتكز عليه مستقبل اليمن كله؟ اين أهل الحديدة وزخم البحر وثورة الشعر؟ هل اسكتتكم رطوبة المناخ. ام أن صمت ريمة وشبابها انعكس على الحديدة وأهلها؟ اين الشباب المتعلم من مأرب والجوف وعمران وصعدة وشبوة؟ لماذا لا تؤدون دوركم وتجمعون مواطنيكم وتشرحون لهم دور النضال السلمي في صنع المستقبل وتسيرون بهم في طريق الاعداد للانتخابات القادمة ليغيروا بالصندوق مالم يغيروا بالبندقية؟

إن بإمكان اليمنيين في كل مناطق اليمن أن يجعلوا من الانتخابات القادمة منعطفاً تاريخياً في مستقبل اليمن. عليهم من خلال المؤتمرات الوطنية ان يزكوا مرشحهم للرئاسة وأن يتفقوا على مرشحيهم للحكم المحلي وأن يناقشوا كل السبل لحماية ارادتهم من التزوير وان يتبادلوا الخبرات وان ينسقوا مع المراقبين المحليين والدوليين لكي يضمنوا احد امرين: إما انتخابات نزيهة وإما تعرية كاملة للتزييف لتصبح نتائجها غير شرعية والحكم الذي ينبثق عنها غير شرعي.

لنحوِّل الساحة اليمنية خلال هذه المرحلة إلى نشاط لا يهدأ! ونقول للمحبطين: انتم مهزومون وتبحثون عن مبرر للهروب. وكم أتمنى أن يبدأ المسيرة ائتلاف المجتمع المدني فيدعو إلى لقاء لمناقشة موضوع الانتخابات القادمة ووسائل تحريك الساحة لمواجهة هذا الاستحقاق الوطني الهام. وسوف تفرز الساحة اليمنية في كل مناطقها قيادات نشيطة يمكن أن تكون هي من يقود التنسيق على المستوى الوطني.

وصدق الله القائل: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا مابأنفسهم».

انتخابات الرئاسة والأمل...

عبدالباري طاهر

كثيرون لا يدركون ان التعديل الوزاري الكبير في اليمن والذي طال أكثر من عشرين وزيرا، أقوياء مهمين، يعود في جانب معين إلى انتخابات الرئاسة القادمة في سبتمبر القادم. فقد قدم الوزراء – وبعضهم قريب للرئيس– قرابين بين يدي الانتخابات الرئاسية القادمة.

والتعديل على محدودية تأثيره في المزاج العام الغاضب، هو أقصى ما يمكن ان يقدمه الحكم للناس فالحكم؛ منذ نهايات حرب 94 قد حسم الاستناد إلى (شرعية القوة) بينما يواجه الضغوط الخارجية بالتسويف والإجراءات الجزئية والتكتيكية.

ويبدو ان مأزق النظام في اليمن أكبر من مأزق المعارضة الضعيفة والمدخولة. فالنظام، الذي قبل بالديمقراطية راغما تحت مطلب الوحدة والضغوط الداخلية والخارجية، وكان في لحظة من اللحظات يرشح نفسه لقيادة الديمقراطيات الناشئة، وزاود على الأشقاء العرب بتبني برنامج إصلاح، يجد نفسه في مواجهة مستمرة مع تحديات هامش ديمقراطي محدود ومحاصر. فالاستبداد والفساد الرسمي اليمني قد ضاق ذرعا بالتعددية السياسية الحزبية وحرية الرأي والتعبير(الحريات الصحفية). والفاجع ان المحاكمات اللا متناهية للصحافة الحزبية والأهلية واعتقال الصحافيين والتجريم والتخوين وأعمال الخطف والاعتقال والاعتداء والضرب والتهديد بالموت وقطع الأرزاق وسن التشريعات القمعية لم تعد كافية فبدأ التلويح جهارا نهارا (بالخلاص من هامش ضيق ومحدود لهذه الحرية).

ويتجلى المأزق في خطورة – ان لم تكن استحالة – التراجع عن التعددية السياسية والحزبية، والوأد للحريات الصحافية. فالنظام يدرك ان التراجع عن الديمقراطية هو التراجع عن المعنى الجوهري والعميق للوحدة نفسها، وان خيار الديمقراطية هو البديل الوحيد للاحتراب والانقلابات العسكرية والفتن الداخلية.

لقد كانت الوحدة القائمة على ركن الديمقراطية، المخرج من حروب وصدامات مسلحة استمرت عدة أعوام. وقد استطاعت الدولة اليمنية الحفاظ على هامش ديمقراطي عقب حرب 94.

والواقع ان الدولة لم تكن مدركة كل الإدراك عواقب الديمقراطية وتبعات الحرية. فوجود أحزاب معارضة حتى لو كانت ضعيفة، وصحافة تعددية، لا يتوافق مع حكم الغلبة المسنودة بالعسكرة والقبلية. كما ان الاستبداد والفساد لا يستطيعان العيش بسلام في ظل حرية الرأي والانتقاد. والعكس صحيح، فحرية الصحافة والفساد الواضح ضدان ينفي احدهما وجود الآخر، أو يكشفه على الأقل.

تقف الدولة اليمنية بين أمرين أحلاهما السم الزؤام؛ فالإبقاء على الهامش الديمقراطي الناقد للفساد «المشرعن» والمتصدي للاستبداد لم يعد مقبولا ولا مستساغا، والانقلاب عليه يعني فتح أبواب الجحيم أمام انفلات عفاريت الإرهاب والعنف والاقتتال التي تزخر بها البيئة اليمنية «قريبة العهد بالكفر».

كما ان الدول المانحة وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا لا تقبل بتراجع اليمن عن خيار الديمقراطية. والملاحظ ان هذه الدول، والمنظمات الديمقراطية فيها، شديدة الانتقاد للفساد والاستبداد. وقد ادى الموقف المراقب للشأن اليمني إلى نكوص اليمن عن الحصول على مساعدة صندوق الالفية الدولي بسبب الفساد الفاشي في جسد الدولة اليمنية. واذا كان التراجع نوعا من الانتحار؛ فإن الإبقاء على الهامش المحاصر والمحدود لم يعد كافيا لمواجهة الأزمة الشاملة المحدقة بالبلاد. ففي حين ترغب الدولة بالإطاحة بالديمقراطية الواعدة فان الشعب اليمني الذكي والطموح جدا يرغب في توسيع الهامش الديمقراطي وممارسة الحق في بناء دولة عصرية وديمقراطية لا تستند إلى القبيلة ولا تؤمن بالعسكرة.

اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية وغموض موقف أحزاب المعارضة وبالأخص الإصلاح الحزب الوحيد المؤهل للمنافسة، يضاعف من قلق الحكم، ويدفع إلى مزيد من التوتر والتلويح بالعصا الغليظة. صحيح ان المعارضة حتى الآن لم تتوافق على مرشح منافس لصالح. والحزب الوحيد المهيأ للمنافسة هو الإصلاح؛ فهو الحزب الوحيد الذي يستطيع الحصول على 5 % كتزكية لمرشحه في المنافسة. أما أحزاب المعارضة الأخرى في «اللقاء المشترك» فلا تمتلك إلا 17 عضوا في البرلمان والشورى، وهي نسبة لا تصل إلى الـ5 % المنصوص عليها في الدستور.

ومصدر قلق الرئيس صالح وحزب الحكم (المؤتمر الشعبي العام) ربما من مفاجآة قد تقذف بها المعارضة، وان كانت الأجواء لا تهيئ المعارضة «الواعدة» لمثل هذا الفعل. واذا كان الإصلاح وحده من يملك قدرة المنافسة فالراجح ميل الحزب خصوصا رأسه القيادي إلى المساومة أكثر من المنافسة، في حين أن قواعد الحزب أميل إلى المنافسة. ورغم ذلك فإن قلق الحكم مرده إلى اعتبارات عديدة أهمها ان المزاج الشعبي غاضب من فساد الحكم الذي أكل موارد البلاد، ووضعها على حافة الإفلاس. فالغالبية العظمى منه تقبع تحت خط الفقر، كما ان الأوبئة الفتاكة تنتشر في طول البلاد وعرضها، وقد غطى عجز الدولة وترهلها كل مناحي الحياة، وبلغت الأزمة الشاملة حدود الخطورة. وقد صبت أحزاب اللقاء المشترك غضبها ضد اللجنة العليا للانتخابات، وهي لجنة منحازة بالواضح للمؤتمر الشعبي العام (حزب الحاكم). ولكنها ليست كل القصة؛ فعوائق الانتخابات الحرة والنزيهة وتعقيداتها أكبر مما نتصور، والحكم نفسه لا يعول عليها الا من باب رفع العتب والاستجابة لضغط الخارج. ومن هنا فان عدم اطمئنان الحكم إلى النتيجة هو ما يدفع للتهديد «بالعين الحمراء»، والطعن في التعددية وتجريمها وتخوينها. وهو أيضا ما يفسر تناقض أو مراوحة خطاب الرئيس صالح بين الترشح وعدم الترشح. جنوح الإصلاح للمساومة لا يخيف المعارضة بمقدار إقلاق الحكم. ففي انتخابات العام 99 كان الإصلاح يطرح الرئيس كمرشح وحيد له، وكان يزاود بذلك على حزب الرئيس نفسه. ومع ذلك فقد حول الإصلاح «الانتخابات – الاستفتاء» إلى ما يشبه (المقاطعة)، ونشط الاصلاحيون في عموم اليمن لحث الناس على عدم الذهاب إلى صناديق الاقتراع وعادت الصناديق افرغ من فؤاد أم موسى، أو معبئة بأوراق دبجها المشرفون على اللجان بدلا من الناخبين.

تستطيع المعارضة في ظل الأزمة الشاملة ان تفرض إرادة تسوية الملعب، والتوافق على بناء دولة عصرية حديثة تحتكم إلى إرادة الناخبين حقا.

صناعة الإرهاب

عبدالعزيز البغدادي

قبل أن يحل علينا الزمن الرديء الذي صنعناه بأيدينا وأرجلنا وأفعالنا وأقوالنا وصمتنا وجهلنا وعلمنا!! قبل أن تهبط علينا أفانين الارهاب باسم الحرب على الارهاب وقبل أن تختطف ارادتنا الوطنية تسديداً لفاتورة ماكينة «11سبتمبر» التي تعد بحق بداية الحرب العالمية المعلنة ضد حقوق الانسان، باسم الحرب على الارهاب، قبل ان تشتعل نار هذه الحرب، كان الناس يأملون في أن يستفيدوا من التقدم التكنولوجي والعلمي لصنع نظام عالمي جديد قائم على العدل والمساواة واتاحة الفرص المتساوية للبشرية، يبدأون فيساهمون في صنع هذا النظام الذي ينتج اسرة كونية أقرب إلى السعادة منها إلى الشقاء أقرب إلى الحرية منهم إلى الاسترقاق والعبودية.

قبل أن يصعد بعض المعتوهين الجدد إلى موقع القرار في أعظم دولة في العالم كان للشمس طعم الأمل وللقمر نكهة الحب وقبل ان تشيع فاحشة اختطاف واغتصاب الارادة للشعوب الاقرب إلى الموت.

فهل يمكن للإنسان أن يستعيد انسانيته؟ هل له أن يدرك أن حريته تعني وجوده، وأنه ليس بإمكان أحد ان يستعيد أحداً إلا إذا سلم له زمام أمره وخلق الذرائع للخنوع والاستكانة؟

لا أعني ان نفهم مقولة «اطلبوا الموت توهب لكم الحياة» بمعنى الانتحار الغبي أو العنترية التي ماقتلت ذبابة أو التهور في الفكر أو السلوك الذي يدفع بالانسان إلى الهاوية.. فطلب الموت هنا تعني امتلاك الشجاعة والارادة في الفعل الخلاق الواعي، في الوعي بالذات وعياً عبقرياً مدركاً بمسك القلب بيد والعقل باليد الأخرى.

هل يمكن للإنسان أن يتربع عرش روحه وقلبه وعقله فيصنع حاضره بيده متوازناً في ادراك المثلث الزمني الماضي والحاضر والمستقبل وأن هذا الوعي والادراك المتوازن هو قاعدة الانطلاق الاكثر ثباتاً وقوةً والأكثر فاعلية في صناعة الحياة الحضارية ذلك البعد الانساني المحاور الذي يحاول تجنب تكرار استجرار مآسي الحروب والصراعات والأزمات وإعادة انتاجها، والتسلي بمآسي الحياة وفضائع استغلال الإنسان لحاجات الإنسان بطرق بشعة، مجردة كلياً عن أي بعد أخلاقي؟

إن بعض الاساليب التي يتم بها اليوم صناعة المواقف السياسية في العالم وتسيير المؤسسات التي يفترض أنها وجدت لأغراض التخفيف من مآسي البشرية مثل منظمة الامم المتحدة ومجلس الأمن والمجالس الدولية الاخرى، بعض الأساليب التي يتم بها صناعة قرارات هذه المنظمات والمؤسسات، يشعر معها الإنسان بأن وظائفها قد صارت مستغلة ضد الانسان؛ نظراً لأن آلية تسييرها تخضع لمواقف الأقوياء وإذا كان موقع هؤلاء الاقوياء في حقبة الحرب الباردة كان محكوماً بالتوازنات والتجاذبات الواضحة التي لا يتمكن معها طرف ان يفرض ما يريده من قرارات، فإن غياب أحد أقطاب التوازنات العسكرية في تلك الحقبة قد مكن القطب الآخر من الاستحواذ على موقع اتخاذ القرار ولهذا اتيحت لهذا القطب (الولايات المتحدة) ان يرعى الكثير من الانشطة الارهابية، ليس فقط رعاية لما يحد من نشاط جديد، بل وتمكن القطب الامريكي ان يمد سلطانه بأثر رجعي إلى الكثير من القرارات الايجابية التي صدرت خلال الحرب الباردة ومنها قرار الأمم المتحدة في اعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية (هذا القرار الذي تم الغاؤه) لأي حيثيات مستجدة في المسلك الصهيوني لا ندري! فلو كانت الدولة الصهيونية (اسرائيل) قد تراجعت عن بعض ممارساتها بحق الفلسطينيين أو أن الصهيونية كحركة اعادت النظر في منطلقاتها، لكان هذا ربما من العوامل والمبررات التي ممكن للإنسان أن يعتقد بأنها داعية لهذا الموقف الأممي الذي أخرجه ورتبه القطب الامريكي المهيمن على قرار هذه المؤسسة الأممية التي آن للانسان ان يعلن موتها لأنه لم ير من هذه الحياة سوى مزيد من الموت ومزيد من الدماء ومزيد من الارهاب ومزيد من الاستغلال البشع للانسان.

إن القوى اليمينية الأمريكية المتطرفة، المستفيدة من سياسة الإدارة المسيطرة، قوى محدودة ولكن المواطن الأمريكي، أقصد النسبة التي تصوت في الغالب ضد سياسات هذه الادارة سواءً في افغانستان أو العراق أو تجاه إيران أو سياساتها في العالم كله هذا المواطن يدرك خطورة هذه السياسات على مستقبل الولايات المتحدة؛ لما فيها من استعداء صارخ وممارسات ارهابية بشعة ضد الانسانية ويدرك تماماً أن هذه الخطورة لا تتناسب مع بعض التخفيضات في الضرائب التي تتم في مواسم بعض الحروب، التي تشنها هذه الادارة اليمينية المتطرفة، للاستيلاء على ثروات بعض الشعوب وتحريك المؤامرات ضد البعض الآخر سواء بتدبير الانقلابات أم تدعيم الانظمة الاستبدادية بمختلف الطرق الاستخبارية القذرة التي يتم من خلالها محاولة الوقوف ضد إرادة الشعوب التي تنشد الحرية والاستقلال والافلات من التبعية الصارخة على الأقل.

إن طريقة التعامل مع الإرهاب، والحرب عليه بعد مسرحية «11 سبتمبر»، تثير عند الكثير من عقلاء العالم، وقد اثارت، الكثير من التساؤلات حول صناعة الارهاب، وكيف تتم هذه الصناعة؟ والمتأمل المتسائل تنتابه الكثير من المخاوف على مستقبل الحياة الانسانية ومع ذلك فإن عقلاء العالم والمسكونون بألق الحرية يصنعون الأمل في النفوس وهذه الصناعة لا شك أقوى من تلك!

من أجل خطوات نحو الطريق الصحيح

محمـد مفتـاح *

بعد إيقاف العمليات العسكرية في محافظة صعدة وحدوث نوع من الانفراج، يترقب المتابعون والمهتمون وأبناء المحافظة الخطوات القادمة، وتدور في الأذهان اسئلة كثيرة عن مدى جدية السلطة في إحداث انفراج حقيقي يفضي إلى إغلاق هذا الملف نهائياً، وهل اقتنعت السلطة فعلاً بضرورة إنهاء هذا الملف تماماً أم بقي لها فيه مآرب أخرى؟ وهل جهد السلطة متجه إلى العمل لمعالجة آثار هذه الكارثة أم أنها مازالت تسعى لإيجاد انقسامات بين أهالي هذه المحافظة وتراهن عليها للإلتفاف على مطالبهم المشروعة والتهرب من مسؤوليتها نحوهم والتملص من التزاماتها بتنمية محافظتهم وتعويضها عن الحرمان الطويل المتراكم، وتعويض المتضررين من آثار القصف العنيف والعمليات العسكرية والدمار الذي طال المساكن والمرافق والممتلكات؟ وهل فعلاً سيتم تعويض جميع المتضررين كما هو معلن على أعلى المستويات أم أن الامور سرعان ما تتجه نحو التسويف والمماطلة وملاحقة اعضاء اللجان من مكتب إلى مكتب ومن جهة إلى جهة؟ وماهي الخطوات العملية التي ستتخذ على الأرض لإعادة الثقة بين المواطنين وأجهزة السلطة؟ وهل ستعمل السلطة على تبديد المخاوف من نكث وعودها والتراجع عن التزاماتها بخطوات فعلية جادة في الميدان؟

ولأني ممن اكتوى بأكاذيب السلطة وافتراءات اجهزتها القمعية؛ فإني اشارك المعنيين مخاوفهم المشروعة والمبررة، وأقول: إذا كانت السلطة جادة في ما تعلنه من رغبة في إغلاق هذا الملف فإن ما ينتظر منها ههو إثبات الجدية و المصداقية بسرعة البت في الأمور التالية:

1 – سرعة إطلاق سراح جميع المعتقلين في هذه المشكلة بدون قيد أو شرط وعدم التذرع برفضهم التوقيع على التعهدات الشكلية التي ليس لها مبرر خاصة بعد علم ما يسمى باللجنة الأمنية بأن الرئيس نفسه ورئيس المخابرات وعدة من كبار المسؤولين قد عجزوا عن إقناع هؤلاء الشباب بتوقيعها لإصرارهم على أنهم لم ينتهكوا الدستور ولم يخالفوا النظام والقانون.

2 – يجب الالتزام بجدول زمني محدد لحصر الأضرار ودفع التعويضات حتى لا تبقى الفترة مفتوحة وتكون مدخلاً للتلاعب والمماطلة.

3 – يلزم الإيقاف الفوري لتوزيع المنشورات والكتيبات والأشرطة التي تسيء للمذهب الزيدي وأئمة وعلماء آل البيت الذين هم من أعدل وأسمح علماء الإسلام ورجالاته.

4 – سرعة إعادة المفصولين إلى وظائفهم وإصلاح اوضاعهم وإطلاق مرتبات الموقوفين وتغيير كل المسؤولين الذين مارسوا القمع والتعسف والتنكيل بالمواطنين في مختلف المديريات.

5 – على السلطة ان تدرك بأن تكتيكاتها وأساليبها المعتادة من الإقدام على خطوة بارزة إلى الامام ثم تكثر حولها الضجيج والبعبعة في إعلامها وتتكئ عليها لإلهاء الناس وصرف انظارهم عن معالجة لب وجوهر قضاياهم وهمومهم ومشاكلهم، عليها أن تدرك بأن هذه الطريقة قد اصبحت مكشوفة وغير مجدية وأن جميع شرائح المجتمع قد اصبحت لا تثق بمجرد الوعود والتطمينات والتهريج في وسائل الإعلام.

6 – يجب على السلطة أن تعمل على زرع الثقة لدى المواطنين بمن تختارهم وتكلفهم القيام بالمهام الأمنية والإدارية؛ لأنه من كثرة كذب من عايشوهم وجربوهم من المسؤولين تولد لديهم انطباع بأن السلطة كلها قائمة على الكذب. وسأذكر مثالاً عايشته بنفسي حيث أقسم خمسة من عناصر المخابرات الذين اختطفوني الأيمان المغلظة بأني سأرجع إلى بيتي بسرعة وأن المسألة لا تتعدى عشر دقائق لمقابلة الفندم (يقصدون غالب القمش) وها أنا بعد ايمانهم المغلظة التي لم اطلبها منهم ولم أكن في حاجة لها قد قضيت ما يقارب خمسمائة وخمسين يوماً في الزنازين والمحاكم والمعتقلات، وهاهما العلامة يحيى الديلمي والعلامة محمد لقمان قابعان في السجن رغم الوعود الكثيرة على أعلى المستويات بالإفراج عنهما بذريعة البحث عن حل قانوني!!.. وللحديث بقية.

* معتقل في السجن المركزي بصنعاء

مجرد فكرة

أحمـد الظامـري
aldamery@hotmail.com

قارئ غير مكترث بمرشح الرئاسة

منذ ايام تسلمت رسالة الكترونية من القارئ منير الشوافي. مضمون الرسالة حمل الكثير من العتب على الصحافة الأهلية؛ لأنها تفرد حيزاً كبيراً من صفحاتها للقضايا السياسية فيما تغض النظر عن المواضيع التي تهم عامة الناس. وقال إن المواطنين ليسوا «فقهاء» سياسة ولا يُعيرون احزاب اللقاء المشترك بالاً ولا يهمهم من هو مرشح الرئاسة القادم. وتساءل: اين الصحافة الأهلية والحزبية من قضايا وهموم الناس اذا ما استثنينا الصحافة الرسمية على اعتبار انها ترى الامور كلها على طريقة الشاعر صلاح جاهين «الدنيا والجو بديع»؟

منير الشوافي قدم العديد من الأمثلة لما قاله سابقاً، وطرح على طاولة الصحافة الأهلية والحزبية العديد من المواضيع التي يمكن تدفع بائع الصحف في جولات الشوارع للمناداة بأعلى صوته: إقرأ... في «النداء»، إقرأ في «الوسط»، تابع تفاصيل... في «الايام»، لكنه اختارموضوع الشركة اليمنية للأسماك والاحياء المائية كنموذج لقضية لم تتعرض لها الصحافة الاهلية او الحزبية رغم ان موضوع الاكتتاب في هذه الشركة يهم شريحة كبيرة من المواطنين الذين لم يستطيعوا استرداد أموالهم أو تحقيق بعض من طموحاتهم في استثمار مدخراتهم بطريقة اسلامية، بعيدة عن ما يُعرف بربا البنوك المحرمة.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، وقدم تجربة شخصية لاحد افراد اسرته ويدعى «ن.ع»، وقال إنه باع كل مدخرات اسرته لشراء اسهم في هذه الشركة التي تأسست عام 97 إلا أنه ومنذ ذلك الوقت لم يتسلم سوى بضع آلاف من الريالات قيل إنها ارباح، صرفت مرتين عام 2000–2003م، وما عدا ذلك لا يعرف شيئاً عن نشاط الشركة الذي يكتنفه الغموض وهو الأمر الذي ينذر بكارثة اجتماعية قياساً بالأعداد الغفيرة للمواطنين الذين «اكتتبوا» في هذه الشركة حيث وصل رأس مالها إلى ثمانية مليارات ريال.

الشوافي قال ايضاً إنه حاول مع عدد لا بأس به من المودعين استرداد اموالهم بالتوجه إلى الشركة لإعادة الاسهم التي اشتروها، بنفس قيمة السهم (مائة ريال) رغم مرور وقت طويل على انشاء هذه الشركة، والذي يفترض معه تضاعف قيمة السهم؛ لكن الشركة رفضت إعادة اموال المودعين وطلبت ان يبيعوا الأسهم لاشخاص آخرين، وطبعاً لايمكن لاحد أن يشتري اسهماً طالما شاهد تجربة سابقيه على النحو السابق.

ولأن المساحة لن تفي بالغرض للحديث حول قضية هذه الاسرة المتواضعة مع شركة الاسماك والاحياء المائية؛ اتساءل: ما مصير هذه الشركة فعلاً؟ ولماذا لا نسمع عن أي نشاط تمارسه هذه الشركة بالرغم من ان البحر موجود والاسماك تنتظر الصياد؟ وهل فعلاً تواجه هذه الشركة صعوبات في عملها كما يردد البعض؟! وماهي الضمانات التي اتخذتها الدولة لو أن الشركة «فص ملح وذاب»، كما يقول اشقاؤنا المصريون.

■ الشاعر والاديب المعروف عبدالله غدوة صاحب القصاء الشعبية الرائعة، غادر الوطن قبل ايام إلى المملكة العربية السعودية وهو يشكو ثلاثة اشياء: المرض اللعين الذي داهمه والشيخوخة التي ألمت به، وتنكر الاصدقاء له. وتصوروا انه ذهب للعلاج وهو لا يمتلك سوى 500 دولار فقط قد لا تكفي لتابوته لو ان الله توفاه هناك!؟

عندما تفقد النظم شرعيتها

سقاف عمر السقاف

عندما تفقد أنظمة الحكم شرعيتها ينفك العقد الاجتماعي المعقود بينها وبين المحكومين، وتصبح هذه النظم، فيما تخطط له وتنفذه من سياسات، لا تجسد ولا تمثل آمال وتطلعات الجماهير. وعندها تتسع الفجوة وتتحول إلى حالة طلاق مبين بين النظام السياسي الرسمي وبين الشارع، وهذا ما نراه اليوم حاصلاً في منطقتنا العربية. فالشرعية تعني القبول الطوعي للسلطة من قبل المحكومين، أي أن الرضا الشعبي يعد العنصر الرئيس لإضفاء الشرعية على أي نظام. ومن المتعارف عليه في العلوم السياسية أن هناك ثلاثة مصادر للشرعية: الأول هو المصدر التقليدي الذي يبنى على مجموعة من العادات والتقاليد الدينية والاجتماعية، وقد اعتمدت دول الخليج على هذا المصدر سابقاً. المصدر الثاني هو «الشخصية الكاريزمية» التي تتمتع بجاذبية شعبية هائلة ومواصفات قيادية فذة، وهذه الشخصية جسدها الزعيم الراحل جمال عبدالناصر في الخمسينيات والستينيات من القرن المنصرم. اما المصدر الثالث فهو المصدر العقلاني الذي يقوم على قوانين وأنظمة تتفق الجماعة على الالتزام بها، وفي هذه الحالة ترتبط شرعية النظام بما يحققه من نتائج وإنجازات على جميع الصعد، وهذا النموذج كثيراً ما نراه في الدول المتقدمة. اما في حال انظمتنا العربية، فالعادات والتقاليد تفسخت، والشخصيات الكاريزمية انقرضت، اما الاتجاه العقلاني والقانوني فيبدوا انه عصي أفهام على حكامنا العرب فضلاً عن آخذهم به.

فالنظم العربية شبت وشابت على مصدر غيرشرعي وحيد للبقاء في السلطة وهو «القوة» التي تبتعد عن الحق، وهي اصلاً لم تحاول بناء شرعيتها على قاعدة شعبية راسخة، لذلك لا تأبه كثيراً للمسافة الشاسعة التي تفصلها عن الشعوب، ولا تتاثر أو تخجل من الاجماع شبه التام بين شرائح المجتمع المختلفة على عدم فاعليتها وعلى فشلها الذريع في تحقيق اي مكاسب حقيقية لصالح من تحكم باسمهم وعلى حسابهم. إذن من يحكمون في البلاد العربية ليست لديهم اي شرعية تؤهلهم للبقاء في مناصبهم وتعطيهم حق الحكم والنهي والأمر على الآخرين. إن فقدان الشرعية أوجد حالة من الشك وانعدام الثقة بين هذه النظم والجماهير، لهذا نرى الحكام شديدي الحذر تجاه اي تحرك شعبي للتعبير عن الرأي أو معارضة النظام، ومن هنا تتوالى صدور القرارات والقوانين التي تكبل الحريات، فتمنع التظاهرات، وتغلق وتصادر الصحف، وتفرض القيود على الاحزاب السياسية والتنظيمات المدنية. عندما تفقد النظم شرعيتها يعم الفساد وتسوء احوال العباد وتغيب العدالة وتتكدس الثروة في أيادي القلة من الناس. عندما تفقد النظم شرعيتها تستولي العائلة والقبيلة على الدولة ويتم احتكار القرار السياسي ويتحول الجيش الوطني إلى فئوي وطائفي. عندما تفقد النظم شرعيتها تطفو على السطح مظاهر الخلل في بنية النظام، وتبرز مبررات العصيان والتمرد، وحينها يتعامل الحاكم بشراسة ووحشية مع الأزمات المحلية، ويحيط نفسه بأدوات قمعية شديدة الفعالية والتماسك لحمايته من التقلبات الداخلية، وفي نفس الوقت يظهر قدر كبير من الهشاشة والضعف تجاه العوامل الخارجية، وهذا ما يصيب الشارع العربي بالأسى والمرارة. واخيراً عندما تفقد النظم شرعيتها تظل الشعوب بانتظار اي فرصة أوغفوة من النظام للانقضاض على الجلادين وإذلالهم كما اذلوها طويلاً.

ياء المنادى

محمد محمد المقالح
Mr_alhakeem@hotmail.com

المتوكل عندما يجاري الآخرين!!

أفضل ما يمكن قوله في ما تضمنته مقالة الدكتور محمد عبد الملك المتوكل المنشورة في صحيفة «الوسط» تحت عنوان «كيف تكون رئيسا .... » أنها عبارة عن انطباعات وأفكار ومقترحات غير جادة ولا تمت بصلة إلى ما تضمنته وثيقة «الإصلاح السياسي والوطني» الصادرة عن أحزاب اللقاء المشترك، سوى أن المتوكل نفسه احد قيادات «المشترك» واحد ابرز كتاب ومفكري المعارضة اليمنية.

الدكتور المتوكل ذكر –في مقال آخر نشرته الصحيفة ذاتها– ان ما يطرحه من أفكار وآراء عبر الصحافة يمثل وجهة نظره الشخصية ولا يمثل بأي حال وجهة نظر أحزاب المشترك وأضاف: «.. من يريد أن يسمع رأي أو موقف المشترك (تجاه هذه القضية أوتلك) فعليه أن يسأل الناطق الرسمي باسم المشترك الأستاذ محمد قحطان» وهذا جيد لان الأمر كذلك فعلا، غير أن المشكلة ليست هنا، ولكنها هناك لدى السلطة وبعض أطرافها وكتابها الذين (تستفزهم) كتابات المتوكل باستمرار ويعتقدون خطأً وتوهماً بان كل (صغيرة أو كبيرة) يطرحها المتوكل عبر الصحافة وغيرها من المنتديات السياسية والفكرية لا تمثل وجهة نظره الخاصة ككاتب أو مفكر، ولكنها تمثل وجهة نظر المعارضة في المشترك حينا، ووجهة نظر أطراف أخرى (خفية) أحيانا أخرى، وهي في كلا الحالين –وحسب السلطة– عبارة عن مخططات (تآمرية) يستهدف بها المتوكل ومن يعبر عنهم «امن واستقرار الوطن وطبيعة نظامه الجمهوري»!! ودائما ما تعود السلطة في خيالها الواسع إلى اسم (المتوكل) وأسرته وطبيعة انتمائه المذهبي والفكري لتأكيد صحة تحليلاتها واستنتاجاتها الخاطئة تجاه المتوكل ومخططاته وتآمراته التي لا يكف ولا يمل من إعادة طرحها في كل استحقاق وطني يمر به اليمن الجمهوري الموحد!!

وإذا كان المرء يقف عاجزا عن إيجاد علاج ناجع لمثل هذه الأمراض النفسية والعقد (الشخصية) لدى كل من يستفزهم ما يطرحه (المتوكل) حتى ولو كان طرحا ساذجا كما هو حال بعض الآراء التي تضمنها المقال المذكور، فان ما يجب أن نقوله لصديقنا المتوكل هو أن يتذكر وهو يكتب عن المعارضة وأجنداتها وقضاياها الكبيرة مقولة «... إن الخصم أحيانا قد يتطبع بطباع خصمه دون أن يشعر» وبالذات حين يطول أو يتطاول هذا النوع من الخصومات اليمنية والبدائية و أن المقولة السابقة تعود للأستاذ إبراهيم بن علي الوزير حين كان يحدثني عن الإمام يحي حميد الدين وكيف انتهى به الأمر وبعد كفاح طويل ضد الاحتلال التركي إلى أن يجد نفسه يطبق كثيراً من سياسات الأتراك بما فيها تلك السياسات التي كان ينتقدها ويحرض المجتمع ضدها. وكما يبدو لي فإن الصديق المتوكل قد استهوته لعبة صناعة (الأوهام) ومن ثم الخوف والاستفزاز من إعلانها أو طرحها على الصحافة فذهب يجاري السلطة ويتطبع بطباعها في (مماحكات) صغيرة لا جدوى ولا فائدة منها سوى (الإيهام) بأن وراء الأكمة ما وراءها!! وإلا كيف نفهم حكاية تخلي الرئيس عن السلطة مؤقتا وتسليمها للأستاذ عبد العزيز عبد الغني والأستاذ عبد القادر باجمال، أو بحكاية أن الرئيس سيقبل بالنظام البرلماني من اجل تهيئة الوضع لتولي ابنه السلطة بعد عمر طويل إن شاء الله!! والسؤال هو: هل كان المتوكل هنا يحاول إغراء الرئيس بالأخذ بالنظام البرلماني ولو من خلال تقمص شخصيته والحديث بطريقته في التفكير!؟ إذا كان هذا هو ما أراده المتوكل فهو كلام يمكن وضعه في خانة الطُرفة أفضل من أي مكان آخر!!

من حق الأستاذ الدكتور محمد عبد الملك المتوكل أن يقرأ و يحلل الأوضاع السياسية بالطريقة التي يريد ووفقا للمعطيات التي بحوزته، ولكن عليه وهو القيادي الكبير في المعارضة أن يتذكر وباستمرار ان له تلاميذ وقراء كثر يحتاجون منه إلى ما هو اكبر بكثير من (المحاكات) لتي لن يكون لها من فائدة سوى تبسيط قضايا كبيرة واستحقاقات سياسية هامة وكبيرة بحجم الإصلاحات السياسية ورؤية المعارضة تجاهها!!

نادر الجرادي الفنان

الفنان الصغير نادر الجرادي يمتلك صوتاً جميلاً يبشر بولادة فنان كبير ولكن بشروط: أولها أن لا يستهلك هذا الصوت الجميل بكثرة العبث به وان يتم صقله عبر الدراسة والتعليم قبل أي شي آخر، وثانيها أن يستمر نادر في طريقته الإبداعية في اختيار الكلمات والألحان الشعبية الريفية التي أدهش بها المستمعين في ألبومه الأول، خصوصا وانه –حتى الآن على الأقل– يأخذ معظم ألحانه من عمق الريف اليمني (وادي بنا) وهي منطقة غنية فعلا بالفلكلور الفني والغنائي. وبهذه المناسبة نلفت عناية هذا الفنان الصغير إلى دراسة النغمات الخاصة بـ(الرزفة) و(الميعنة) و(البالة) وسيجد نفسه فناناً متميزاً ومتفوقاً على أقرانه من الفنانين الشباب. أما إذا ذهب يقلد الآنسي والسنيدار والمرشدي والقمندان كما يعمل كل المستنسخين الشباب، فلن يكون نادر الجرادي ولن يكون واحدا من هؤلاء الفنانين الكبار.

خلص الباحث سعودي علي عبيد في حلقته الأخيرة الى ان اليمن خرجت من حربين سابقتين، بلا غالب ولا مغلوب، الى حرب أخيرة بمنتصر واحد. مشيراً الى أن معادلات الربح والخسارة سبب مباشر لاندلاعها. معتبراً في الوقت ذاته ان وحدة 22 مايو 1990م حملت بذور كونها وحدة لذاتها وليست وحدة بذاتها. ذاهباً الى أن الخوف من التهديد الخارجي، شكل العنصر المؤسس للخطاب السياسي قبل 22 مايو 1990م.

الحرب اليمنية الثالثة

الأسبـــاب والنتائـــج (الأخيرة)

د. سعودي علي عبيد

الخلاصة

قد لا نختلف في أننا يمنيون من حيث الدم والمشاعر، ولكننا بالتأكيد لم نكن يمنيين موحدين، ولذلك حاولنا - باستمرار- توحيد أنفسنا مستخدمين مختلف الوسائل بما فيها الوسائل العسكرية، وكانت آخرها الحروب اليمنية الثلاث التي اشتعلت بين "الشمال" و"الجنوب"، بعد أن استقر حالنا عند كيانين سياسيين، بدلاً عن دويلات أو أقل من ذلك.

إن إعادة قراءة أسباب ومجريات ونتائج الحرب اليمنية الأخيرة، سوف يوصلنا إلى النتائج الهامة الآتية:

١- إنَّ "الوحدة الاندماجية" بين الشطرين، إضافة إلى أسباب أخرى، كانت سبباً هاماً ومباشراً لاندلاع الحرب اليمنية الأخيرة، وذلك عندما شعر أحد الجانبين اللذين أقاما هذه الوحدة، بأنَّ أهدافه المتوخاة من هذه "الوحدة" لم تتحقق. بمعنى أن هناك رابحاً وخاسراً من هذه "الوحدة".

٢ - إنَّ وجود طرف مستفيد وآخر خاسر من هذه الوحدة، يؤكد أنَّ هذه الوحدة لم تأخذ المصالح المتكافئة لكلا الطرفين اللذين أقاما هذه الوحدة. وهذا يدل على أنَّ هذه الوحدة كانت ناقصة. أي أنها مشروع وحدة.

٣ - لقد وجد أحد الطرفين -وهو الجانب الرابح من "الوحدة"- نفسه مرغماً للدفاع عن هذه "الوحدة الاندماجية" بكافة الوسائل بما فيها الحرب للإبقاء على هذه "الوحدة الاندماجية".

٤ - إنَّ المستفيد من إشعال هذه الحرب لم يكن سوى الطرف المستفيد من هذه "الوحدة الاندماجية". وبما أنَّ "الشماليين" هم المستفيدون من هذه الوحدة، فمن المنطقي أنْ يكونوا هم الذين أشعلوا هذه الحرب، والأسباب واضحة.

٥- إنَّ العودة إلى مجريات الحرب، وحرص الشماليين على نقل المعركة العسكرية إلى المناطق الجنوبية بتلك السرعة، يؤكد أنهم، أي الشماليين، قد تعاملوا بوعي كامل على اعتبار أن هذه الحرب، هي بين الشمال والجنوب.

٦ - إنَّ النتائج التي ذكرناها سابقاً، تدل بشكل واضح على أن هذه الحرب اليمنية الأخيرة التي اندلعت في ٢٧ إبريل ١٩٩٤م، لم تكن سوى "الحرب اليمنية الثالثة" وقد بدأ بها "الشطر الشمالي" هذه المرة كذلك. والحرص على وحدة اليمن هو سبب اندلاعها، كما هي الحال في الحربين السابقتين.

٧ - إنَّ الحربين السابقتين قد انتهتا إلى نتيجة واحدة، تتلخص بوجود "لا غالب ولا مغلوب"، أي بالتسويات السياسية بين الشطرين، كما عرفنا من سياق البحث. أما نتيجة الحرب الأخيرة، فقد انتهت بوجود "منتصر ومهزوم"، "انتصار الشمال" و"هزيمة الجنوب".

٨ - إن انهيار "الوحدة الاندماجية" بين الشطرين عند أول منعطف، لهو دليل واضح على الخلل الكامن في هذه الوحدة المتبلور في مجموعة الثغرات والنواقص التي ذكرناها في سياق الدراسة، وهو ما جعلنا نسمي ما حدث في ٢٢ مايو ١٩٩٠ "مشروع وحدة" وليس وحدة بالمعنى الحقيقي، أي أنها كانت وحدة لذاتها وليست وحدة بذاتها. ولأنها كذلك فقد حملت معها بذور انهيارها..

ومع أن فشل "مشروع الوحدة" يعود إلى مجموعة الحقائق الواقعية والموضوعية التي ذكرناها في سياق الدراسة، إلاَّ أنَّ ذلك الفشل يرجع أيضاً إلى سبب معرفي، نابع من أنَّ الخطاب السياسي بصدد الوحدة اليمنية، كأي خطاب سياسي عربي معاصر، هو خطاب إشكالي «ميتاواقعي» (ما ورائي).

لقد تعرفنا على حجم المشكلات التي عانى منها النظامان السياسيان حتى مايو ١٩٩٠، والتي عجزا عن حلها بسبب تعذر توفر الإمكانات الذاتية والموضوعية لتقديم حلول لتلك المشكلات.. ومن المعلوم أن تلك المشكلات هي حصيلة تراكمات تاريخية بحيث تحولت إلى إشكالية صعبة التجاوز..

وبسبب عدم توفر الإمكانات الذاتية والموضوعية لحل هذه المشكلات، فقد اضطر المعنيون في الشطرين للبحث عن هذه الحلول في "الممكنات الذهنية"، أي في "ما بعد الواقع"، حسب تعبير محمد عابد الجابري. وبدلاً من البحث عن حلول لهذه المشكلات في "الواقع المنتج" لهذه المشكلات، فقد استبدلت العملية باتجاه "عالم الإمكان". وفي حالنا كانت الوحدة اليمنية هي الممكن الوحيد الأوحد من وجهة نظر هؤلاء المعنيين، الذي يستطيع أن يحل تلك المشكلات التي كان الشطران يعانيان منها.

وإذا فحصنا الخطاب السياسي لسلطتي ما قبل مايو ١٩٩٠، لمعرفة ما دفعه بحيث يختار -باستمرار- ممكناً - وهو "الوحدة"- دون آخر، ليجعله شرطاً لتحقيق الممكنات الأخرى القادرة على تجاوز تلك المشكلات المتنوعة التي يعاني منها الشطران، فإننا سنجد أن ذلك عائد إلى العاطفة المتجسدة في: «الخوف والرغبة».

وإذا عدنا إلى الخطاب السياسي الذي رافق الظروف الزمنية التي تحققت خلالها "الوحدة الاندماجية" بين الشطرين، سنجد أنَّ التهديد الخارجي أو "الخوف"، قد شكَّل العنصر الأول المؤسس والمحرك لهذا الخطاب.. وقد تجسد هذا العنصر في مفاهيم عدة، مثل: "بناء يمن قوي" سياسياً واقتصادياً واجتماعياً و"الوقوف في وجه الأعداء التاريخيين". كما أن التطورات السياسية العالمية في السنوات القليلة السابقة للوحدة، قد زادت من تأثير هذا العنصر. كما أن هناك عنصراً آخر، مؤسساً ومحركاً لهذا الخطاب، يتمثل في "التاريخ" أو "الرغبة"، بحيث تجسد ذلك من خلال فكرة أن اليمن كانت في الغالب "موحدة تاريخياً"، وأنَّ لحظات التجزئة كانت نادرة. ولذا فإنَّ الوحدة اليمنية من وجهة نظر هؤلاء هي "هدف شعبي وجماهيري وتاريخي، هام وملح لايمكن التنازل عنه... الخ".

وإذا ما أعدنا قراءة الظروف التي تحققت فيها "الوحدة الاندماجية" بين الشطرين، أو المرحلة التي مرت بها تجربة الوحدة، وصولاً إلى ما آلت إليه هذه الوحدة، وخاصة الحرب الأهلية ونتائجها التي تعرفنا عليها، سنجد أنَّ حالة "الرغبة" كانت متوافرة أكثر عند "الشماليين"، حيث استطاعت أن تدفعهم إلى مزيد من "الرغبة". لذا كان إشعالهم الحرب "من أجل الحفاظ على الوحدة"، وذلك عندما ألبست هذه "الوحدة" قالب "الضرورة الموضوعية". أما بالنسبة لـ"الجنوبيين" فقد وجدنا أن حالة "الخوف" كانت متوافرة أكثر لديهم حين تحقيق "الوحدة الاندماجية"، وعندما لم تتحقق أهدافهم من هذه "الوحدة"، ووجدوا أنفسهم "ملحقين وتابعين" وفقاً لقاعدة "عودة الفرع إلى الأصل". لذا فإنَّ حالة الخوف تلك لم تستطع سوى إنتاج المزيد من الخوف.. وعندئذ طالبوا أولاً بإعادة النظر في هذه الوحدة وتقييمها.. ثم أعلنوا الانفصال فالعودة إلى وضع ما قبل الوحدة، وذلك عندما أصرَّ الجانب الآخر على مواصلة الحرب.. ولذلك، وباعتبار أن "الرغبة والخوف" هما حالتان نفسيتان؛ فإنَّ صراع الرغبة والخوف فيما يتعلق بتجربة ما حدث في اليمن، قد انتهى إلى شيء واحد، هو الهروب، إما إلى الوراء أو إلى الأمام.

وماذا بعد؟؟

- نعم، لقد حقق "الشماليون" نصراً عسكرياً على "الجنوبيين"، ولكنهم حتماً لم يحققوا "نصراً سياسياً، بدليل ما آل إليه واقع الحال في اليمن بعامة، وفي "المحافظات الجنوبية" بخاصة. ويأتي في مقدمة ذلك حالة الرفض من قبل الجنوبيين لنتائج الحرب.. ومع أنَّ "الجيوش والأساطيل تنتصر في معظم الأحيان إلا أن نصرها لا يدوم طويلاً" كما يقول إبراً هام لنكو لن.

- ونعم، لقد تحققت الوحدة ولكنها الوحدة التي تحمَّس ودافع عنها "الشماليون" باستماتة، بما فيها استخدام الحرب، بمعنى أن ما تحقق ليس سوى "مشروع الوحدة" الذي تحدثنا عنه، باعتباره اتحاداً سياسياً بين نظامين سياسيين. إلاَّ أنه مشروع لم يشارك الناس بأنفسهم في صياغته، ولم يكن لصالحهم جميعاً، ولم ينفذ بواسطتهم.. لذا فقد تعرض هذا المشروع للاهتزاز،لأنَّه لم يلبِّ أهداف من نفذاه كليهما.

- ونعم لقد قامت "الوحدة الاندماجية" بين الشطرين في مايو ١٩٩٠، انطلاقاً من شعار رفعته السلطات الحاكمة في الشطرين، وهو "إعادة توحيد الوطن"، كما أعلن أحد الشطرين الحرب، كما عرفنا، انطلاقاً من نفس هذا الشعار، وذلك عندما طرح الطرف الآخر "ضرورة إعادة النظر في هذه الوحدة".

- وعندما نفذت تجربة "الوحدة الاندماجية" في اليمن، لم يُلتفت إلى الاختلاف بين "الوحدة أو إعادة التوحيد القسري أو العسكري" الذي ينفذ في الغالب بواسطة البيروقراطيات العسكرية أو التسلطية أو العشائرية، وبين "الوحدة أو إعادة التوحيد" كاختيار شعبي حر من ناحية ثانية.

- ومن خلال دراستنا هذه، عرفنا بأنَّ "الوحدة الاندماجية" قد اعتمدت على المفهوم الأول المستند على هدف أساسي وهو " توسيع الرقعة السياسية والاجتماعية والجغرافية لسيطرة تحالف السلطة البيروقراطية العسكرية والبرجوازية التجارية ومشائخ القبائل" في الشطر الشمالي، وهو توحيد أخفى داخله كل عوامل الفرقة والانقسام وعلاقات الإخضاع والإلحاق.. ولاشك بأن هذا النوع من " التوحيد"، يختلف جذرياً عن الوحدة أو التوحيد كاختيار شعبي وكمشروع تقدمي تاريخياً.

- ولأنَّ "الوحدة الاندماجية" قد قامت على التوحيد القسري، وبواسطة الحرب مهما كانت ادعاءات المنتصرين فيها، بأنهم حاربوا للحفاظ على الوحدة، ولأنها كذلك فقد كان مصيرها الفشل بعد أن تركت وراءها نتائج وآلاماً ومآسي لا نهاية لها.

- وأخيراً، وبعد كل ما عرضناه، هل نصل إلى نتيجة مفادها أنَّ الوحدة اليمنية غير ممكنة التحقيق؟

إنَّ القراءة المتفحصة للدراسة قد بينت لنا أنَّ الإشكالية، لم تكن متجسدة في إمكانية قيام الوحدة من عدمها، ولكن الإشكالية كانت متجسدة في أي وحدة ينبغي أنْ تتحقق؟ ومتى؟ بمعنى أن الإشكالية كانت كامنة في " مكان وزمان" هذه الوحدة.

- كما استخلصت الدراسة ان المفهوم الخاطئ للوحدة قد أدى بالنتيجة إلى تطبيق خاطئ لها، وأنَّ الإصرار على التمسك بما تحقق، قد قاد اليمن إلى نتائج مأساوية ضخمة.. وبسبب ذلك، فإنه يتطلب بالضرورة "إعادة النظر في مفهوم الوحدة"، بحيث يقوم هذا المفهوم على "الاختيار السلمي والشعبي" بمعنى ينبغي أن نميز بين الوحدة كاختيار شعبي من ناحية، والوحدة باعتبارها مجرد مشروع تسلطي أو إلحاقي من ناحية ثانية.. ولذا يجب أن يدرك المعنيون بالأمر "أن الغلو في الثقة هو العدو الأكبر للبشر"، وأنَّ التضحية بمليون من أجل الوحدة، هي حماقة كبرى بكل المقاييس.

لذا فالوحدة اليمنية يمكن أن تتحقق شكلا ومضموناً، وسوف تستمر في حالة أن تؤخذ مصالح كل من تستهدفهم هذه الوحدة. وباعتبار أنَّ "وثيقة العهد والاتفاق لبناء الدولة اليمنية الحديثة" قد حصلت على إجماع مختلف الفعاليات السياسية والاجتماعية في الساحة اليمنية، فإنَّ ذلك يجعلها صالحة كأساس للمصالحة الوطنية، مع الأخذ بعين الاعتبار المشكلات التي أفرزتها الحرب اليمنية الأخيرة. ولاشك بأنَّ عملية المصالحة الوطنية بغرض تجاوز كافة المشكلات، وصولاً إلى إعادة تقييم الشكل الراهن للوحدة، كل ذلك يتطلب -حتماً- الإقرار بمباشرة الحوار بين اليمنيين؛ لأنَّ الوقائع تؤكد "أننا خسرنا الكثير من المعارك بسبب السيف، لكننا لم نخسر معركة واحدة بسبب الكتب" كما يقول رسول حمزاتوف.

قراءة في إدارة الصراع حول اللجنة العليا للانتخابات

■ اللقاء المشترك جاء إستجابة لتحول خارطة القوى السياسية في 96م

■ على السلطة السياسية الاقتناع بالاصلاحات السياسية الشاملة

■ كتبت - أسوان شاهر سعد:

في قراءة أولية لإدارة الصراع حول اللجنة العليا للانتخابات وآليات اشتغال احزاب المعارضة (اللقاء المشترك) تساءل د. عبدالباقي شمسان المتخصص في علم الاجتماع السياسي حول توقيت هذا الصراع الذي سبق الانتخابات بعدة أشهر، وإذا ما كان صراع حول مسألة سياسية أم فنية أم الاثنين معاً؟ وعما يريده المشترك واسباب تخوف المؤتمر.. وتفسيراً لذلك كله جاء الرد علمياً وأكاديمياً دون تطرف ولا تحيز.

والبداية كانت بتحليل فضاء الاشتغال المجتمعي، الذي كان لابد من تصنيفه في سياقه الحضاري.. يقول شمسان: «إن المجتمع اليمني كمجتمع متغير نحو الخيار الديمقراطي يعاني من معوقات سياسية، اجتماعية، ثقافية واقتصادية». ويضيف ان المجتمع اليمني انتقل نحو الديمقراطية في ٩٠م، بقرار فوقي (دستوري) وليس مخاضا لعمليات تراكمية تدريجية تتجه من الاسفل نحو الأعلى، مؤكداً بأن ذلك لا يتعارض مع وجهات النظر القائلة بأن النخب السياسية المقتنعة بالقيم الديمقراطية يمكنها حشد التأييد الجماهيري نحو إرساء الممارسة الديمقراطية، وإنما يأتي الاعتراض بناءً على معطيات الواقع اليمني الذي يصف نخب السياسية الحاكمة بأنها «لم تعرف غير الاحادية الحزبية شمالاً وجنوباً».

ويضيف بأنه إذا ما صنفت اليمن ضمن الديمقراطيات الناشئة فإنها متعثرة وتتميز بعدد من الخصائص، أهمها الطابع اللامؤسسي واللانظامي وهيمنة القادة ونفوذ المقربين والاتباع وخرق الشرعية وقمع الرقابة وضعف المؤسسات التمثيلية، فضلاً عن تراثها الذي ينعدم فيه مبدأ التداول السلمي للسلطة.

من جهة أخري تحدث د. شمسان عن خارطة التحالفات التي رأى بأنها تغيرت منذ ٩٠م حتى الآن لأسباب إلى منها ما هو راجع لطبيعة المرحلة وآخر مرده الصراع السياسي بين الاحزاب الحاكمة في صيغتها الإئتلافية أو المنفردة. وأورد في ورقته، التي عرضها في ندوة اللجنة العليا للانتخابات، والتي أشاد بموضوعيتها الحضور واثنى عليها الاستاذ عبدالباري طاهر والاستاذ علي الجرادي بوصفها رؤية موضوعية أكاديمية ينبغي على المشترك الاستفادة منها وفهمها، لا أن يساء استخدامها وتجييرها لصالح المؤتمر بأساليب صحفية مبتذلة كما نشر في صحيفة «الجمهورية».

أورد في الورقة عدداً من الأخطاء التي أعاقت عملية التطور باتجاه تعزيز الخيار الديمقراطي اهمها:

١- سياسة التقاسم بين الحزبين الحاكمين (٩٠-٩٣).

٢- الإئتلاف الثلاثي بين الثلاثة الاحزاب الكبرى (المؤتمر، الاشتراكي والاصلاح) فهم بذلك اغتالوا قواعد العمليات الديمقراطية من خلال الالتفاف على المخرجات الانتخابية مما أدى إلى غياب المعارضة الحقيقية يومها.

٣- حرب صيف ٩٤م التي لم تؤثر على الخيار الديمقراطي فحسب، بل أثرت على العمليات التحديثية والتنموية وأفرزت تشكيلات حزبية متعددة.

وجاء د.شمسان على الشروط الموضوعية لتأسيس اللقاء المشترك حيث يقول إن اللقاء المشترك جاء استجابة لتحول خارطة القوى السياسية حين فتح الاصلاح خطاً للحوار مع احزاب المجلس الاعلى للمعارضة لتشكيل اللقاء المشترك وكان ذلك في منتصف اغسطس ٩٦م، ودشنت بذلك اول تفاعلات لحراك سياسي جديد عرفته الخارطة الحزبية وكانت نتائج هذا التحالف مطالب متعلقة بالعملية الانتخابية اهمها إصدار قانون جديد للانتخابات وتشكيل لجنة عليا للانتخابات والضمانات السياسية لذلك.

ويقول د. شمسان: «إن المتتبع للصراع السياسي والاعلامي بين السلطة واحزاب اللقاء المشترك واللجنة العليا للانتخابات يلاحظ أن الجانب التقني (الفني) يأخذ الحيز الاكبر من المساحة والاهتمام، إلا أنه يمكننا القول إن الصراع سياسي وليس تقنياً حيث تهيمن الدولة على كل مجريات العملية السياسية، والديمقراطية ليست خياراً صرفاً وإنما نظام حكم يقوم على اساس العدالة والمساواة والحرية ويقصد مبادئ مثل فصل السلطات واستقلال القضاء والحريات ودعم مؤسسات المجتمع المدني».

على صعيد آخر لم ينف د. عبدالباقي شمسان في قراءته السريعة لإدارة الصراع على اللجنة العليا للانتخابات غياب البعد الاستراتيجي في الصراع السياسي لدى احزاب المعارضة واقتصاره في الغالب على البيانات الصحفية وغياب الموقف الموحد لدى احزاب المعارضة كافة وينعدم تماماً عند اللحظات الحاسمة «الانتخابات».

وفي تحليل كمي للكثافة التكرارية لدهم الخروقات، وفقاً لتقرير اللجنة الفنية لاحزاب اللقاء المشترك، سجلت الانتهاكات داخل لجان الاقتراع وعرقلة سير اللجان أعلى نسبة تكرار، وفي رسم للكثافة التكرارية لتجاوزات التقسيم الانتخابي كان إختلال المعيار الجغرافي والاجتماعي الاكثر حظاً بما نسبته ٥٠٪.

واكد د.شمسان في ختام ورقته على أن الممارسة الديمقراطية الداخلية للاحزاب السياسية ضرورية لبث قيم الديمقراطية من الداخل إلى الخارج.

وأورد التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري والاشتراكي كمثالين وحيدين لاحزاب شهدت تغييرات في اعلى الهيكل القيادي، مؤكداً على ضرورة مأسسة العملية السياسية عبر مشاركة حقيقية توافر الاستقرار السياسي وتمنح الشرعية للسلطة السياسية.

وختم بالقول: «إن على السلطة السياسية الاقتناع بالإصلاحات السياسية الشاملة وفتح المجال امام المشاركة السياسية الحقيقية. فالمسألة في غاية الخطورة، ولابد من تمثيل مكونات المجتمع في صناعة القرار السياسي وعدم الاكتفاء بالتمثيل الوفاقي الذي يؤدي إلى فقدان الثقة بالمؤسسات السياسية الحديثة والعودة نحو الانتماءات الوشائجية والاولية مما يمنعكس على عمليات البناء الوطني.

الموجهون المُقصَون امام القضاء والنقابة تعد بتصعيد القضية

■ كتبت - سعادة علاية:

أكد نقيب المعلمين اليمنيين -فرع الامانة- حسين الخولاني، على استمرار النقابة في فعاليات الاحتجاج والتضامن مع الموجهين الذين صدر بحقهم القراران (11و 12) وقضيا بإعادتهم إلى الميدان، يناير الماضي، وكذا بشأن الامتحانات التحريرية والشفوية للعاملين بالتوجيه التربوي.

وجاء تأكيد الخولاني، بعد أن أجلت محكمة غرب الأمانة النظر في الدعوى المرفوعة من الموجهين المتظلمين ضد القرار، إلى الـ 26 من الشهر الجاري.

وقال الخولاني إن النقابة ستستمر في فعالياتها الاحتجاجية ضد القرارين حتى يحصل الموجهون على حقوقهم المشروعة كاملة، مشيراً إلى أنهم سيقومون بتوجيه الرسائل المختلفة إلى الجهات المعنية ومجلس النواب والوزراء ووزارة حقوق الانسان.

وكان عدد من الموجهين المتكلمين مثلوا اكثر من (200) موجه طالهم القرار، توجهوا إلى مكتب رئاسة الجمهورية والتقوا بمدير المكتب، علي الآنسي، وأطلعوه على وجهة نظرهم وعدم قانونية القرارين.

وقالت الموجهة خالدة الصريمي إنهم تلقوا وعوداً بحل المشكلة خلال الاسبوع القادم.

واتهم الخولاني وزارة التربية والتعليم، بالعمل على عرقلة القضية، إلا أنه ناشد وزير التربية، الرجوع عن القرار الذي قال إنه طال بالضرر الكثير من الموجهين، وفي الوقت نفسه طالب اعضاء مجلس النواب وبالخصوص لجنة التعليم، سرعة البت في القضية باعتبارها قضية إدارية وتؤثر مباشرة على سير العملية التعليمية والادارية على السواء.

المحامي اسماعيل الديلمي- الموكل من قبل النقابة في القضية- اكد لـ«النداء» بطلان القرارين (11و12) إذ أن القرارات لا تلغى بأثر رجعي.

وقال لـ«النداء» إن إلغاء قرارات الموجهين، لا يكون إلا بأمر من القضاء، مشيراً إلى أنه حق مكتسب ومن المبادئ العامة في القانون.

و عد الديلمي صدور مثل تلك القرارات بمثابة استغلال للسلطة بطريقة تخالف القانون.

وقد اشارت الموجهة خالدة الصريمي، منطقة السبعين، إلى وعود سابقة كانوا تلقوها من امين العاصمة السابق، بتغيير القرارين وقالت لـ«النداء» إنها وبعض زميلاتها لجأن لاتحاد نساء اليمن، الذي قالت رئيسته رمزية الارياني، انها تلقت وعوداً من وزير التربية الدكتور عبدالسلام الجوفي، قال إنه سينظر في التظلمات، واستمرار استلام الموجهين لرواتبهم. إلا أنه وحتى الآن-تقول- لم نر شيئاً رغم مرور شهرين على تلك الوعود.

واكدت الصريمي ان الوزير نفسه وعد بعودة الموجهين ذوي المؤهلات الجامعية والدبلوم المتوسط إلى مواقعهم، إلا أن قرار بهذا الأمر لم يصدر حتى اللحظة.

واستنكر الموجهون تلك القرارات، محملين المسؤولية الجهات التي قامت بإصدارها وقال عبدالناصر حسن- وكان يعمل موجهاً للغة الانجليزية- ان المسؤولية كاملة يتحملها من اصدر أو عمل على اصدار تلك القرارات، وتجب مساءلته عن جدوى ماقام به، ويتحمل هو مسؤولية اية نتائج مستقبلية لقراراته.

واستغرب «شعوبي»- موجه من منطقة الثورة: «كيف يتم إلغاء قرار وانزال قرارات جديدة مناقضة، بعد أن حصلنا على دورات مكثفة في مجال التوجيه، وخضعنا لاختبارات ومن ثم نفاجأ بقرار غير مدروس يعمل على اعادتنا إلى التدريس؟!».

تعليم سقطرى.. توجه نحو الأمية!

■ علي علوي

تتفرد جزيرة سقطرى بخصائص موقعها وإنعزالها عن الوطن الأم في فترة الرياح والتي تعكس عدة مشاكل وهموم يعايشها سكان تلك الجزيرة. ولكن اكثر ما يؤرق بالهم ويشغل تفكيرهم قضية التربية والتعليم فعلى الرغم من أن سقطرى تحوي أكثر من تسع وخمسين مدرسة، إلا أنها موزعة بشكل عشوائي وبدون تخطيط والدليل أنه لا توجد إلا مدرسة ثانوية واحدة تقع في العاصمة حديبو، تشكو الضيق والإزدحام.

وضع التربية في سقطرى متردٍ وكانت آخر ثلاثة أعوام 2003-2006م قد شهدت إعتلاء الإدارة التربوية ثلاثة مدراء يصعدون بقرارات سياسية ويزاحون بفضائح مالية وكل مدير لابد أن يبدأ بتصفية الإدارة السابقة بشكل إنتقامي، حيث والرؤية اتضحت من خلال الإرتجالية في تسيير العملية التعليمية عبر تنقلات المعلمين في منتصف العام الدراسي وتغيير بعض مدراء المدارس وشقلبة واسعة اثرت في تحصيل الطلاب.

وكانت قضية الكادر من المعلمين قد عملت على إيصال الطلاب لمستوى متدن، متوجهاً بالتعليم هناك نحو منحدر الأمية بأسرع وأقصر الطرق، فغياب المعلمين في التخصصات العلمية وعدم دخولهم إلى الجزيرة إلا في منتصف العام الدراسي أو نقلهم إلى خارج الجزيرة، دون مراعاة لتوجيهات نائب وزير التربية بنقل مرتباتهم ليكون أمر الوزير تطييب خاطر فقط وتولى زمام الأمور متطوعون مستوياتهم لا تؤهلهم أن يحلوا محل مدرسين ذوي التخصصات العلمية.

وعلى نفس المنوال: هنالك معلمون من أبناء الجزيرة منتدبون في قطاعات مختلفة كالبيئة أو المجلس المحلي، بعد أن رميت أوامر وزير التربية (بمنع الانتدابات) في مزابل حديبو بكل بساطة.

آخر تلك المعوقات قضية مخرجات الثانوية العامة، الذين يتطوعون للتدريس وكيف تفتح لهم التربية ابوابها ليعملوا على تعليم الاطفال في الصفوف الأولى! دون إستشعارهم بخطورة تلك المرحلة، وبمستويات تحت الصفر تحت مبرر ظروف الجزيرة والحاجة الملحة.

وفي تلك النقطة السابقة أستغرب من سياسة التربية في سقطرى حيث تم قبول المتطوعين عبر ثلاث بوابات: الإدارة التعليمية والمجلس المحلي وتوجيهات عضو مجلس النواب وكل يدلي بدلوه.

وأعجب شيء أن ترى أغلب المعلمين لا يكتبون إلا اسم الدرس ويجلس ليقرأ من الكتاب ويترك التلاميذ ينقلون منه أو يقدم الاسئلة والاجابات من باب السرعة أو التسهيل حسب ما يراه.

وما يؤثر في مسار العملية التعليمية في المرحلة الثانوية أن تتوقف في انتظار القادمين من خارج الجزيرة من ذوي التخصصات العلمية فإما أن تبدأ الدراسة متأخرة ومتى ما وصل المعلم يقطع المنهج بشكل إنتقائي أو لا يدخل وهو ما حدث في العام السابق حيث لم يدرس الطلاب مادتي الرياضيات و الفيزياء.

وقبل أن أنهي ما بدأت فإني لازلت منتظراً أي اجراءات عقابية لمن اصدروا شهادات مزورة منعت دخول بعض طلاب الشهادتين الاعدادية والثانوية الامتحانات، فعلى الرغم من نزول لجنة كشفت تلك الخروقات وقدمت تقريرها لكن لم نسمع أي محاسبة للمسؤولين؛ مما يجعلنا نستشعر أن هنالك تواطؤاً واضحاً.

للتربية في سقطرى آهات وتنهدات يتحمل عبئها اولياء الامور ويتجرعها طلاب لا ذنب لهم إلا سعيهم للحصول على كتاب ومعلم وهي أبسط الأمور.

المعلمون يبدأون بتعليق الشارات

استمرار الاحتجاجات سيرافق الحوار مع الحكومة

انطلقت يوم أمس الثلاثاء الفعاليات الاحتجاجية للمعلمين والمعلمات، ضد قانون الأجور والمرتبات.

ونفذ المعلمون في كافة مدارس الجمهورية اضراباً تدريجياً بدءاً بتعليق الشارات الحمراء، والذي سيلحقه اضراب جزئي، ثم اضراب شامل، في حالة لم تستجب الحكومة والجهات المعنية لمطالبهم.

بيان صادر عن نقابتي المعلمين والمهن التعليمية كان صدر الاثنين الماضي- قبل تنفيذ الفعاليات بيوم واحد- أطلع المعلمين على اللقاءات التي ضمت النقابتين مع وزراء: التربية والتعليم، المالية، والخدمة المدنية، خلال الأيام الماضية، مشيراً إلى أنها لم تصل إلى أية نتائج عملية مقبولة رغم ما أبداه الوزراء من تفهم نظري ولكن دون ترجمة ذلك إلى خطوات عملية لتلبية المطالب. وعلى ضوء ذلك دعا البيان المعلمين إلى المضي قدماً في تنظيم فعالياتهم المتفق عليها مسبقاً.

وقال البيان ان التفاوض مع الجانب الحكومي سيستمر وبجدية تامة حول مجمل القضايا والمطالب. إلا أنه أكد على رفض كل المساومات الهادفة للالتفاف على المطالب القانونية.

ودعا البيان كافة العاملين في حقل التعليم إلى عدم الإلتفات إلى بيانات أو تصريحات أية جهة كانت غير النقابتين؛ حرصاً على عدم الانخداع خلف محاولات لإيهامهم بمكاسب وهمية بغرض زعزعة مواقفهم الاجتماعية وإفشال الاضراب، وتفويت فرصة انتزاع حقوقهم القانونية بالاساليب السليمة.

وكان احمد الرباحي، نقيب المعلمين اليمنيين، صرح لـ«النداء» يوم أمس الأول أن مواقف نقابتين المعلمين والمهن التعليمية، موحدة، وقال إن الوعود المقدمة من الخدمة المدنية متعلقة بالاتفاق مع النقابة حول هذه المطالب، مشيراً إلى أن الاحتجاجات ستستمر حتى الوصول إلى تلك المطالب، وأنها ستكون في وقت واحد مع استمرار المفاوضات مع الجانب الحكومي لبلوغ الاهداف.

مليارات لوزارات «محو الأمية».. (1-2)

محمد انعم

● توجد في بلادنا ثلاث وزارات تعنى بتطوير التعليم، وكذلك جامعات ومجلس وطني للتعليم وجهاز لمحو الأمية ومركز بحوث وهلم جرا...

وتنفق الدولة من أجل التعليم المليارات سنوياً، عبثاً!.. ومازالت مشكلة ارتفاع الأمية «قراءة وكتابة» من أكبر المعوقات التنموية التي تواجهها اليمن.

اموال وأجيال وجهود بشرية ومادية تهدر بشكل فظيع.. والأكثر فظاعة أنه مازال ينظر للتعليم وتنشئة الأجيال علمياً بنفس طريقة دورة جمل المعصرة.. فإذا كانت كل هذه الوزارات وتوابعها تقوم بدور جهاز محو الامية.. واقتصرت مهمتها بتعليم الاطفال والكبار معهم على «فك الخط» فقط.. فمعنى ذلك ان اجيال اليمن والذين من بينهم «ابني وابنك» سيبكون غداً دما وليس دموعاً.

● إن التطور العلمي الذي يشهده عالم اليوم يوجب علينا امتلاك مشروع نهضوي لتطوير التعليم في بلادنا، قادر بأن يخرج اجيالنا من هذا الضياع والاحباط والتجهيل التعليمي القائم.

فليس من المعقول ان نظل نتعامل مع مخرجات المدرسة او مراكز التأهيل والتدريب وكذلك الجامعات بعقلية (الموقص) أو البناء.. المهم يكونو ا مجرد (شقاة) أو مرافقين مع صاحب الثور.. وكثر الله خير الدولة.

● إن المسؤولية الوطنية توجب علينا أن نقبل بالتعليم تحت الاشجار وداخل الخيم أو الكهوف ايضاً.. فلا عيب في ذلك إن كان من أجل «محو أمية الكمبيوتر» أما أن تذهب قروض تطوير التعليم وميزانية الدولة سنوياً لنتفاجأ بعد خمس او عشر سنوات ان ابناء اليمن يواجهون أمية القراءة والكتابة وأمية استخدام الحاسوب.. فهذه كارثة.. وفعلاً كارثة نتوقع حدوثها في ظل هذه السياسيات التعليمية الارتجالية.

والمؤسف حقاً أنه في الوقت الذي اشترطت دول مجلس التعاون الخليجي ضرورة تأهيل بلادنا لضمان انضمامها للمجلس، مازال مسؤولينا مصرين على بقاء مخرجات التعليم بنفس النمط (شقاة) وبرغم ذلك لم يسأل أي منهم نفسه، فها هو لدينا اليوم (شقاة) فلماذا نحن غير مؤهلين..؟ بحسرة نقول وللذين يفهمون تأهيل اليمن بأنه مساعدات مالية وبناء منشآت وغيرها، كفى.. كفى.. انكم تقودون اجيالنا إلى اوضاع اكثر تعقيداً ومأساوية.. إذن ما هو المطلوب؟

بصراحة لابد من تعميم دراسة الحاسوب في جميع مراحل التعليم في الجمهورية كخطوة أولى إلزامية. وذلك من خلال تسخير موازنات وزارة الاتصالات والوزارات المعنية بتطوير التعليم لتعميم هذه القاعدة الاسياسية في العملية التعليمية، أما كما أعلن مؤخراً وزير التربية بأن وزارته ستمنح كل مدرسة ثانوية أربعة اجهزة كمبيوتر.. فهذا عيب.. عيب.. وجريمة بحق الأجيال؛ فالمفروض أن تبدأ العملية من الصفوف الاساسية ولا عيب أن تخسر ميزانيات الوزارة والمراكز وخصوصاً ما يتعلق منها ببدل السفر واثاث المكاتب والاضافي والمكافآت والضيافة، أن تصرف لشراء أجهزة كمبيوتر لمدارس أبناء اليمن.

وأخيراً نقول للوزراء المعنيين: اعملوا شيئاً لليمن وابنائها.. خلدوا اسماءهم بدلاً من هذه الخزعبلات.

وفد التحديث والتطوير المؤسسي إلى المغرب

تقييم أثر برنامج المسار السريع في اربع محافظات

في اطار برنامج التحديث والتطوير المؤسسي لوزارة التربية و التعليم وبدعم من مشروع تطوير التعليم الاساسي يتوجه إلى المملكة المغربية الشقيقة فريق التحديث في زيارة عمل يطلع خلالها على التجربة المغربية في مجال التحديث والتغيير المؤسسي.

من جهة اخرى يقوم المشروع حالياً بتنفيذ دراسة تقييم الأثر لبرنامج المسار السريع في محافظات: الحديدة، ذمار، البيضاء، وحجة؛ بهدف استخراج مؤشرات الاستيعاب التعليمي للذكور والإناث والوقوف على الكفاءة الداخلية للتعليم ورفع القدرات الخاصة بالإدارة.

ويأتي تنفيذ الدراسة قبل تدشين المرحلة الثانية للبرنامج المتوقع اطلاقها خلال الشهر الجاري.

دورة للمشتريات وإجراءات المناقصات

نظم مشروع تطوير التعليم الاساسي دورة خاصة بالمشتريات وإجراءات المناقصات بالتعاون مع مكتب البنك الدولي بصنعاء.

الدورة، التي امتدت لثلاثة أيام وشارك فيها موظفون من مشروع تطوير التعليم الأساسي بوزارة التربية والتعليم ومشروع اصلاح القطاع الصحي بوزارة الصحة، كُرست لموضوعات التوريدات الخاصة بالتجهيزات والأعمال الاستشارية والأعمال المدنية التي ينفذها المشروع وفقاً للإجراءات المعمول بها في البنك الدولي.

عميد تربية سابق يطالب بتحريك قضيته

وتبرئته من تهمة اخلاقية عام2002

■ إب - «النداء»:

عادت قضية عميد كلية التربية -محافظة إب- للظهور مجدداً بعد اكثر من ثلاث سنوات من اتهامه بقضية اخلاقية، وإقالته من موقعه في عمادة الكلية.

وعلمت «النداء» من مصادر مقربة من د. عبدالغني الشيخ -العميد السابق- انه طالب وزير التعليم العالي، د. صالح باصرة، بتشكيل لجنة للتحقيق ومعرفة الحقيقة المختفية منذ ثلاث سنوات.

ورفض الشيخ تسليم نتائج الطلاب الخاصة بالترم الأول من العام الدراسي الحالي، في مادته (طرق تدريس العلوم) للضغط على رئاسة الجامعة لتحريك قضيته من جديد بصورة جدية بعد عدة وعود كان تلقاها إلا أنها لم تنفذ.

وكان الدكتور عبدالغني الشيخ اقيل من منصبه كعميد لكلية التربية محافظة إب، بتهمة اخلاقية في 2002/8/7م، اعتبرها ملفقة، وطالب بدليل ادانته، وهو ما لم يتم حتى الآن.

تخبط جهاز محو الأمية

الزم فرع جهاز محو الامية وتعليم الكبار بالأمانة جميع الملتحقين بهذا البرنامج بتصوير الكتب الدراسية على نفقتهم الخاصة لأن هذه الكتب لم تصل البلاد حتى بعد انقضاء نصف العام الدراسي.

في بداية العام الدراسي أُلزم المعلمون في مراكز محو الامية بكتابة دروس الجزأين الأول والثاني من المنهج للطلاب لعدم وصول الكتب من العاصمة اللبنانية بيروت، ومع انقضاء منتصف العام واختباراته اصدرت قيادة الجهاز تعميما يلزم المعلمين بتدريس الجزأين الثالث والرابع، وإلزام الطلاب بتصويرهما لأن الكتب قد لا تصل قبل الاختبارات النهائية.

التعميم الذي فرض غرامات مالية غير قانونية على الطلاب قال ان الاختبارات النهائية يجب ان تكون من الجزأين الاخيرين.

واعترف ان هذه الكتب قد لا تصل إليهم مع نهاية هذا العام، بل اوضح المسؤولون في الجهاز ان هذه الكتب هي مناهج تجريبية قد لا تعتمد كمناهج اساسية.

ألا يكفي هذا التخبط في ايضاح اسباب ارتفاع معدلات الأمية في اليمن كل عام وفشل برامج المكافحة... القضية مطروحة امام وزير التربية والتعليم للتدخل ووضع حد لهذا الارتجال في ادارة برامج التعليم.

(صاحبنا) مرشحكم في (هولولولو)!!

الخضر الحسني
alkhader73@yahoo.com

قد يتساءل القارئ الكريم: ما المقصود بكلمة (هولولولو)؟.. وحتى لا يُصاب بحالة من (التوهان) والتتويه، التي يلجأ إلى إفتعالها (بعض) الكتاب، هنا وهناك، ليضفوا على مقالاتهم، هالة من (الاندهاش) غير المبرر؛ فإني أفسرها بـ«جزيرة» لا يسكنها إلا المرسلون من دولهم أو بلدانهم اليها، ليتقاسموا العيش، في ادغالها جنباً إلى جنب مع بقية الزواحف والحشرات، ناهيكم عن الحيوانات المفترسة، التي يعتبر (اللحم البشري) الوجبة المفضلة لها من بين سائر الوجبات الطبيعية الجاهزة التي تعج بها تلك الجزيرة «الاسطورة»!!

تلك كانت مقدمة لا بد منها قبل الولوج في صلب الموضوع.. وما جعلني أو حفزني لتسطيرها، هو أمر أزعج كثيرين في وسطنا الرياضي.. فكيف بالله، ومع إقتراب أي استحقاق ديمقراطي (رياضي) نصحو على عناصر اختلط في سلوكها الغث بالثمين؟!.. فلا هي صاحبة المشاريع التطويرية ا لاصلاحية في هذا النادي الرياضي أو ذاك، ولا هي ايضاً ممن تحظى باحترام وتقدير من حولها في اطار الجمعية العمومية.. ورغم هذا وذاك، نجدها تسابق الريح للوصول إلى مطامعها، حتى ولو على حساب رصيدها- المترنح المتأرجح صعوداً وهبوطاً- في نفوس «الآخرين»!!

ها هو استحقاق انتخابي (كروي) يدق الأبواب، حيث لم تعد تفصلنا عنه سوى أيام قلائل.. أقل من عدد اصابع اليد الواحدة (عداً).. إنها انتخابات كرة القدم التي تسيل لعاب من لديه «رغبة» في خوض التجربة، من باب لفت الانظار قبل خطف الأبصار!! وما خفي ربما كان أعظم.

إلى هنا، والأمر لا لبس ولا غموض فيه!! ولكن ما يؤسف له، أن يكون صاحب تلك الرغبة من ذوي السوابق في شفط ولهف مستحقات ناديه. والأمثلة على ذلك كثيرة، وتفيد المعلومات ان احدهم على ذمته مليون ريال لأحد أندية الحالمة تعز، لم يتورع عن طلب إدراج اسمه ضمن مرشحي تلك الانتخابات.. مع أن ناديه، قد سحب الثقة منه، لعدم سداده المليون ريال حتى الآن ورشح آخر جديراً بتمثيل نادي «أهلي تعز» في الاستحقاق الرياضي الأكبر، يوم 20 من الشهر الجاري، حسب علمنا اليقين. إذ اثبتت التجربة أن حسام السنباني شخصية تتمتع بحضور طيب في نفوس اعضاء الجمعية العمومية، يستحق عليه، ثقة ناديه، كمرشح جدير بخوض المعترك الانتخابي الكروي «الدسم».

أما صاحبنا.. الذي- للأسف- اشتهر بصفات تؤهله لأن يكون عضواً دائماً في جزيرة «هولولولو» منتدباً عن ناديه فيها، إلى ما شاء الله.. فما عليه إلا أن يرضى بنصيبه من التتويج.. آسف «التوبيخ»، نظير جهوده غير الرياضية في اهلاوية تعز.. الصرح العزيز على قلوب الجميع.

اللهم هل بلغت.. اللهم فاشهد!!

الإبقاء على شرط الحصانة.. وقوام الـ(٥٨) للجمعية العمومية

الاثنين القادم.. انتخابات اتحاد كرة القدم

عقد الثلاثاء قبل الماضي في مقر اتحاد كرة القدم بالعاصمة صنعاء اجتماع الجمعية العمومية غير العادي للاتحاد العام لكرة القدم، بحضور كل من الاستاذ عبدالرحمن الاكوع وزير الشباب والرياضة ومندوبي الاتحادين الدولي والآسيوي واعضاء اللجنة المؤقتة لاتحاد كرة القدم ومشاركة (58) مندوباً يمثلون أندية الدرجتين الأولى والثانية وممثلين عن الحكام والمدربين وممثلي أندية الدرجة الثالثة بواقع ممثل واحد عن كل محافظة، حيث تم في الاجتماع مناقشة وإقرار مشروع النظام الاساسي لاتحاد الكرة والتصويت بموافقة ثلثي الأعضاء على تحديد قوام الجمعية العمومية التي ستشارك في انتخابات الاتحاد بـ(58) عضواً يمثلون أندية الدرجة الأولى والثانية ولجنة الحكام ولجنة المدربين وممثلاً من كل محافظة عن اندية الدرجة الثالثة بعد فرض الاتحاد الدولي لشروط معينة للأندية حتى تكتسب عضوية الجمعية العمومية للاتحاد اليمني لكرة القدم، كما تم التصويت وبأغلبية مطلقة من قبل الجمعية العمومية على إبقاء شرط الحصانة البرلمانية والقضائية ضمن النظام الاساسي للاتحاد العام لكرة القدم وتحديد يوم الاثنين القادم 20 مارس 2006م موعداً نهائياً لإجراء انتخابات الاتحاد العام لكرة القدم وتحديد الـ30 من مارس الجاري موعداً نهائياً لإنتهاء فترة عمل اللجنة المؤقتة لاتحاد كرة القدم.

من جهة أخرى عممت اللجنة المؤقتة على اعضاء الجمعية العمومية الشروط الخاصة بالترشح لمجلس إدارة الاتحاد العام لكرة القدم 2006م والمتضمنة النقاط الآتية:

1 - يتكون مجلس إدارة الاتحاد من 11 عضواً رئيس، نائب أول، نائب ثان، و8 اعضاء يكون احدهم مسؤولاً للرياضة النسوية.

2 - يشترط في المترشح لمجلس الإدارة ان يكون يمني الجنسية، وألا يقل عمره عن 30 عاماً وألا يتجاوز عمره 70 عاماً، وأن يحمل الشهادة الثانوية أو خبرة لمدة اربع سنوات في إدارة شؤون كرة القدم.

3 - يتم انتخاب الرئيس وبقية الاعضاء من قبل الجمعية العمومية المحددة.

4 - فترة خدمة الرئيس وبقية الاعضاء اربع سنوات ويجوز إعادة انتخابهم.

5 - الا يتمتع المرشح بأي حصانة كانت.

6 - ان يكون المرشح حسن السيرة والسلوك ولم يصدر ضده حكم باتّ في عقوبة جنائية مخلة بالشرف والأمانة مالم يكن قد رُد إليه إعتباره.

7 - لا يجوز الجمع بين عضوية مجلس الاتحاد وأي هيئة رياضية أخرى.

8 - يعتبر الترشح ملغياً في حالة الإخلال بالشروط أعلاه.

تنطلق غداً.. الجولة التاسعة

تصعيد في الترتيب.. ولجنة القدم تحسم نتائج الجولة الأولى

حسمت اللجنة المؤقتة لاتحاد كرة القدم الأسبوع الماضي نتائج الجولة الأولى للدوري العام 2005-2006م وذلك باحتساب ثلاث نقاط وثلاثة اهداف صافية للأندية غير المنسحبة من هذه الجولة، وهي: التلال، الصقر، شباب الجيل، 22 مايو، وتعاون بعدان. فيما احتسبت نتيجة الجولة على الفرق التسع الأخرى المنسحبة بخسارة نتيجة المباراة بثلاثة أهداف صافية الأمر الذي غير كثيراً في جدول الترتيب العام للدوري.

حسابات معقدة

ينطلق غداً الخميس مشوار منافسات دوري الاضواء في جولته التاسعة بخمسة لقاءات، حيث سيجمع استاد المريسي بالعاصمة لقاء اهلي صنعاء القابع اسفل الترتيب في المركز الثاني عشر برصيد 6 نقاط مع فرسان الفيحاء حسان أبين تاسع الترتيب برصيد 8 نقاط، فيما يشهد استاد 22 مايو بالعاصمة الاقتصادية عدن لقاء اسود صيرة التلال الذي مازال يواصل مسلسل الإخفاقات على الرغم من صعوده إلى المركز السابع برصيد 9نقاط مع العنيد شعب إب ثامن الترتيب برصيد 9نقاط، وعلى البساط الأخضر للشهداء بستضيف رشيد الحالمة عاشر الترتيب برصيد 8نقاط شعلة مصافي البريقة المتأخر في المركز الثالث عشر برصيد 6 نقاط، فيما سيجمع ملعب العلفي بالحديدة لقاء شباب الجيل المتراجع إلى المركز السادس برصيد 9 نقاط مع نمور تضامن شبوة المتقدم إلى المركز الخامس بعشر نقاط، وعلى ملعب الكبسي باللواء الاخضر يلتقي تعاون بعدان الذي يحتل المركز الحادي عشر برصيد 7نقاط مع فريق 22 مايو المتمتع بروح قتالية وثاني الترتيب برصيد ثلاث عشرة نقطة.

فيما تختتم منافسة الجولة التاسعة الجمعة القادمة بلقاءين أبرزهما مواجهة الشهداء في تعز والتي ستجمع صقور الحالمة متصدري جدول الترتيب برصيد اربع عشر نقطة مع يرموك الروضة رابع الترتيب برصيد عشر نقاط، وعلى سواحل المكلا يلتقي نوارس حضرموت متذيل قائمة الترتيب برصيد خمس نقاط مع هلال البحر الاحمر القادم من المركز الثالث باثنتي عشرة نقطة.

اتحاد الاكاذيب

احمد زيد

بعد أن بحت اصوات الكادحين والبؤساء والمغرر بهم، بل تقدمت قبل ذلك اصوات المسؤولين، هناك من يخالف الامر ويدعو إلى التشقق في بلد اختار التوحد مصيراً أبدياً وإن عانى البعض منه، لا غرابة أن نسمع عن تشكيل هيئات اهلية تهتم بالانفصال علاوة على ذلك انها مدعومة من جهات مسنودة بالسلطة، فيما الهم الأكبر «الرياضة» لا مكانة لها في ضمائرهم فمن لا يفقه جيداً بلغة الضاد فإنه لن يفرق بين السُّلطة والسَّلطة وإن من لا يفرقون بين مصالحهم الشخصية والمصلحةالعامة وهم نفرٌ في السُلطة يسعون إلى الفرقة.

فإذا كانت الحرية تدعو إلى التمرد أو التفرد وكسر حاجز الجمود للقواعد البالية فإن ميلهم الواضح إلى انشقاق اتحاد الأقلام الرياضية فرصة لممارسة حقيقية وبلصوصية معلنة وبشكل مخيف على كيان اتحاد الاعلام الرياضي، بل اكثر ما يكون الخوف حقيقياً على صندوق رعاية النشء والشباب والرياضة.

نما إلى اسماعنا أن ثمة اشخاصاً في وزارة الشباب ولن أقول (الرياضة) لأنه لا رياضة هناك المهم تقول الاخبار بأن اناساً من الصف الثاني في قيادة مبنى الـ7 طوابق ينوون دعم وتأييد تبني فكرة انشاء ا تحاد ظل يؤازر ضعفهم أو يحمي اطماعهم إنما في الاصل يؤسس لبقائهم وإن تهالكت افكارهم على الرياضة، لأولئك نقول: إن الاحترام لا يجزى كذلك ايضاً فالضمير لا يصحو عند الخامدة انسانيتهم فعادة ما يدور في خلد الضعفاء تبرير المواقف ويخالط الحق الباطل ويحدث ان تنجم اكاذيب تخل بالتوازن مهما يقع الخلل وتعم الفوضى وهذا ما يحدث «إتحاد الاعلام الشبابي» رحلة للبحث عن هياكل بشرية الهدف منه إكساب الرأي شرعية وإن كان مخالفاً. ومن المعروف أن وزارة الاعلام هي المشرع المهني لمثل هكذا كيانات بحسب المهنية والانتماء الصحافي، كما أنه يجب إعلام نقابة الصحافيين اليمنيين المعنية بالأمر.

السنباني وابن غالب.. مرشحا الأهلي والجيل لانتخابات اتحاد القدم

• السنباني

• غالب

مع اقتراب موعد الانتخابات وحمى الترشيحات التي تأتي تباعاً من الأندية ووفاءً لكوادرها الرياضية، اختارت إدارة النادي الأهلي بتعز الاستاذ/ حسام السنباني المشرف العام لصحيفة «سبورت» الرياضية، كمرشح لعضوية الهيئة الادارية لاتحاد كرة القدم.

هذا الاختيار قوبل بارتياح كبير في الوسط الرياضي والإعلامي نظراً لتمتع الخلوق حسام السنباني بالخبرة والكفاءة الادارية النادرة خلال توليه لعدة مناصب في ادارة اهلي صنعاء كان آخرها منصب أمين عام النادي، كما يعد الحسام واحداً من الشباب المتميزين الذين تبرعوا بالقسط الاكبر من حياتهم لخدمة الرياضة، وما زال لديه الكثير من الخبرات الادارية التي نجزم بأنها ستكون ذات فائدة كبيرة على الاتحاد.

وعلى نفس الخطى، رشحت إدارة نادي شباب الجيل -لعضوية اتحاد القدم- الزميل الصحافي وليد غالب، سكرتير تحرير صحيفة «22 مايو» والعضو الاداري بالنادي الجيلاوي لدورتين متتاليتين. وليد وحسام مثالان للشباب المثقف الواعي والقادر على العطاء. تمنياتنا للحسام ولوليد بالتوفيق والفوز بعضوية اتحاد كرة القدم؛ إذ سيعد نجاحهما إسهاماً ورافداً قوياً لتطوير واقعنا الكروي.

﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربكِ راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾ صدق الله العظيم

الإخوة الكرام: هائل، عبد الرحمن، وعبدالواحد عبدالله ثابت
الإخوة الأعزاء: عبدالرقيب، عبدالكريم ومحمد قاسم عبدالله ثابت

بقلوب مكلومة وبمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره
تلقينا (مؤخراً) نبأ وفاة عزيزكم الغالي المغفور له بإذن الله تعالى

الحاج/ قاسم عبدالله ثابت

وبهذا المصاب الجلل نتقدم لكم ولجميع أفراد الأسرة الكريمة
بخالص العزاء وعظيم المواساة
سائلين المولى عز وجل ان يعصم قلوبكم بالصبر وألا يريكم مكروهاً
وأن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته ويتقبله قبولاً حسناً
ويسكنه جنان الخلد ويلهمنا جميعاً الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون: طارق عبدالله وشوقي هائل

تغريك اللافتة الحديدية التي تقع عيناك عليها وأنت تتجه نحو مدينة صعدة حيث «مدينة السلام» ترحب بزائريها، وتتخيلها- محافظةً ومدينة- واحة خضراء يسودها الأمن والإستقرار، وليس للحرب فيها تاريخ، وما أن تطل عليها تتفاجأ بمدينة يحتل التاريخ القديم وآثاره مساحة صغيرة منها. المساحة الأكبر تتقاسمها المقابر المتعددة ذات الأسوار البيضاء والمساحات الكبيرة، وأحواش متميزة تظهر فيها خضرة مزارعها. ومعالم المنازل فيها تعكس ملكيتها لتجار وشخصيات اجتماعية يتهم البعض منهم بأنهم من كبار تجار السلاح وسلع أخرى في اليمن.

شيئان اثنان يحكيان قصة حروب الماضي والحاضر وربما المستقبل، تصفعك بهما مدينة السلام باستثناء مدينة قديمة تكاد آثارها ومعالمها تندثر جراء الإهمال الذي يتعارف عليه أبناء اليمن كثقافة وسلوك لدى حكوماتهم المتعاقبة.

المقابر والمزارع هما المعلمان البارزان لمدينة صعدة، اللذان يعكسان صورة متناقضة للاسم الذي لا أعلم له أصلاً، كما لم أعلم حتى الآن سبباً لتسمية المديرية التي أنتمي إليها (شرعب السلام) في حين أنها من أكثر مديريات الجمهورية في حوادث القتل والنزاعات. فالمقابر تحكي تاريخاً من الحروب لأكثر من الف عام نزاعاً على الإمامة والسلطة بين الأئمة، أعقبها عقود ما بعد ثورة الـ٢٦ من سبتمبر ١٩٦٢م، كان للصراع فيها حضورٌ كبيرٌ استمر إلى ما قبل أسابيع لأهداف شتى وبصور مختلفة. فيما المزارع تفسر مدى الإثراء الذي يصل إليه المستفيدون من حروب الداخل أو صراع الحدود؛ وقدر صعدة بأن تكون بمحاذاة الشقيقة السعودية وما بينها من فرص للتهريب والمتاجرة بالأسلحة والبضائع والقات.

الصورة المنطبعة لديَّ مسبقاً عن صعدة دفعتني للقلق: كيف سأقضي أربعة أيام كما هو محدد لبرنامج زيارة وفد أعضاء مجلس النواب لها؟، لكن بمجرد ولوجي الغرفة المخصصة لي في أحد فنادقها شعرت بالإرتياح وطردت الوساوس والقلق الذي داهمني قبل الوصول لما سيكون عليه وضع الفندق من نظافة وغيره وهو ما يفزعني عند زيارتي لمدن أخرى تعتبر أكثر تمدناً وتنمية وأقل تخلفاً من صعدة.

■ رشـاد الشرعبـي

تهدئة تسبق الرئاسية وشخصنة لإنهاء الفتنة

صعدة.. سلام يجمع المقابر بتجار السلاح ويزاوج العزلة الطبيعية بالإهمال الحكومي

تهدئة مؤقتة

بمجرد سماعي للخطبة المرتجلة لرئيس الكتلة البرلمانية لحزب المؤتمر الشعبي الحاكم رئيس الوفد (سلطان البركاني) في المركز الثقافي، وحديثي مع بعض النواب والمسؤولين المحليين في صعدة؛ استنتجت وجود جديةٍ لحل المشكلة التي اندلعت قبل عامين تقريباً بين الدولة وما وصف بـ «اتباع الحوثي»، وبدا أن هناك رغبة للحل تسعى للقشور وشخصنة ما جرى دون السعي لإيجاد الحلول الجذرية لفتنة كادت تصدع وحدتنا الوطنية والتسامح المذهبي الذي عاشه اليمنيون عقوداً وقروناً، رغم انه ما لم توجد إرادة صادقة ورغبة حقيقية بالحل الجذري والاستمرار في نفض غبار القشور والإبقاء على الأسباب المتعددة دون حل فستظل نتوءاتها (كصنافير) كامنة في الجسد اليمني تنفجر ويسيل صديدها وتزداد آلامها كلما توفرت الأسباب لفتن جديدة.

بدا النظام واضحاً في حركته وفق سياسة مدروسة لتهدئة الأوضاع قبل الإنتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في سبتمبر القادم - كما أعتقد- دون البحث عن تهدئة دائمة ومداواة للجروح ومعالجة الأجيال القادمة نفسياً مما خلفته المواجهات من آثار في نفوسهم، كان ذلك العلاج المؤقت واضحاً من خلال السعي لتصوير المشكلة التي جرد لها النظام كل آلته العسكرية والسياسية والإعلامية خلال عامين، لتتحول إلى مشكلة وكأنها بسبب أشخاص وكان في مقدمة ما أعتبرهم (كباش الفداء) الذين سيقدمون قرباناً، محافظ صعدة السابق -محافظ البيضاء حالياً- العميد يحيى العمري، ولحقه مدير الأمن العقيد محمد طريق الذي نقل إلى محافظة صنعاء.

لن أدافع عن العمري كشخص لأني لا أعرفه ولا علاقة لي به وسمعت الكثير عن نزاهته وتشدده في الالتزام بالقانون ليصل في بعض الأحيان إلى مخالفته، وصفات كثيرة عن رجل إداري حازم يعمل بحس أمني صرف تميز بممارسات إيجابية وفي المقابل ممارسات سلبية كثيرة وعمل كموظف في إطار منظومة نظام متكامل خاض مواجهة عمياء بين طرفين تسببا في مقتل يمنيين لم يفصح عن أعدادهم الحقيقية حتى الآن كجنود وكأتباع للحوثي أو الآخرين من المواطنين الذين لم يكن لهم ناقة ولاجمل في ذلك الصراع.

العمري مع غيره كانوا ضمن نظام تحرك من أعلى مستوى حتى أصغر مستوى للمواجهة بغض النظر عمن كان على الصواب من الطرفين (الدولة واتباع الحوثي) لكنه (العمري) صار كبش فداء "لتطبيب وتهدئة النفوس" والتصويت لرأس النظام في سبتمبر القادم وعرفت أن الكبش القادم سيكون مدير الأمن (طريق) - اختلافي مع تصريحاته التي تشعل الفتنة ولا تهدئها- حينما رد على أحد النواب قبل الغداء في منزل أحد نواب صعدة بأن العمري رجل مناضل ثوري كشف مخططاً كان يستهدف الثورة والنظام الجمهوري ليلحقها بتصريح عقب الغداء تلخص في «وإن عدتم عدنا».

مواجهة عمياء

سمعت الكثير عما أصاب الناس في مدينة صعدة لأشهر عديدة جراء الفتنة، من ركود للمتاجر وقلق وتعثر للتنمية التي تدعيها الحكومة وانتهاك لحقوق وحريات مواطنين جرفتهم المواجهة العمياء وتصفية الحسابات الشخصية والتزلف للحاكم إلى معمعة المأساة كمتمردين أوقتلى أومعتقلين أومطاردين حتى وصل الأمر إلى الاعتقال والإجراءات المختلفة بسبب اللقب أو النسب، وهو ما حدث لمسؤول أحد المشاريع الزراعية ورفيق له سجنا لعام كامل دون تحقيق أو لمجرد العثور عليهما في الطريق والتعرف الى لقبيهما رغم أنهما لا علاقة لهما بالموضوع ولا يتفقان تماماً مع أفكار الحوثي المعروفة عنه أو التي قيلت باسمه.

أول مهمة خاضها الوفد البرلماني غير الرسمي كانت باتجاه وادي (نشور) و(البقع) في حدود المملكة، وعلى جانبي الطريق بدت الطبيعة قاسية بجبالها القاحلة السوداء في غالب الأحيان وبردها القارس وشمسها الحارة ينبعث في قممها وتنابها شباب كالزهور بملابس عسكرية غبراء ووجوه شاحبة يرتسم على ملامحها الخوف والشجاعة والقلق والإصرار.

امتزج لديَّ نوعيان من المشاعر: مشاعر الإكبار والإفتخار بهؤلاء الأبطال الذين يواجهون قساوة الطبيعة وهم يرابطون حماية للوطن رغم ما يعانونه من ظلم بمختلف الصور من قادتهم، ومشاعر الحزن والحسرة والمرارة؛ لأن المعركة التي قادهم إليها النظام تحت لافتة الدفاع عن الثورة والنظام الجمهوري، أختتمت بمسرحية هزلية ويراد أن يهال عليها التراب بمبرر أنها أخطاء أشخاص قدر لهم أن يكونوا موظفين كبار كجزء من نظام يهمش المؤسسات ويميتها ويقدس الأشخاص ويحشد الوطن والشعب والثورة والحزب والجيش والأمن والمال والإعلام والوظيفة العامة لصالح الشخص، بعيدا عن المصلحة العامة للأهم وهو الشعب والوطن.

وفد أعضاء مجلس النواب الذين ينتمون لكتلة المؤتمر الشعبي الكاسحة -باستثناء نائبين من حزب الإصلاح وثالث من الوحدوي الناصري- اكتفى موكبه الطويل بالمرور في الخط الأسفلتي متجهاً إلى منفذ (البقع) الحدودي وجمركه، وهوما بدا واضحاً على عجوز قالت إنها من تهامة ضمن مجموعات المتسولين التي تفرض نفسها على المسافرين، حيث عبرت عن تذمرها من المجئ الخاطف للمحافظ، ولم تكن تعلم أن معه ما يقارب ثلث أعضاء أعلى سلطة في البلاد، و ردّت على أسئلتي عن سبب تذمرها بأنه "كان يجلس يومين.. ثلاث.. يسمأ (يسمع) الناس، بس الرجال رجأ (رجع) بسائته(بساعته)".

وبجوار جمرك البقع وقف مواطنون يتفرجون على موكب الداخلين إلى الجمرك ليقدم ثلاثة منهم شكواهم إلينا بمجرد معرفتهم أننا صحافيين. فيما النواب استقبلهم خطباء السلطة وشعراء المديح ولم يقترب منهم المواطنون، مؤكدين أن مدارسهم بلا مدرسين ولا توجد مستوصفات ومرضاهم يموتون قبل أن يصلوا مدينة صعدة ومشروع الكهرباء سحبوه ليستفيد منه اللواء العسكري المرابط هناك وفوق ذلك لا مياه للشرب وهي نفس المعاناة المتكررة في مديريات صعدة وذات الشكوى.

الجنود وصور الرئيس

انطلق الموكب وتأخرت سيارتا الصحافيين مع سيارة دائرة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة الحاملة لمكبرات الصوت بأغانيها الثورية والتي تخففت إلى سيارتينا مما تحتويه من ضروريات الاستقبالات والمواكب الرسمية من صور للرئيس وشعارات معتادة عن الثورة والوحدة والتنمية وأعلام عليها شعار المؤتمر (الخيل)، فتكومت رزم الصور على سطح سيارتنا وفي مؤخرة السيارة الثانية ولم يتم توزيعها.

كان الجنود المنتشرون في النقاط الكثيرة على الخط وآخرين على التبات والجبال الموحشة، يحاولون رسم ابتسامات الترحيب والفرح. جندي واحد أوقفنا أثناء العودة مستجدياً صورة للرئيس فأعطيناه رزمة كبيرة وأخذ يرتبها كمن حصل على جائزة ثمينة، وفي نقطة لاحقة وقف جنديان يسألان عن هويتنا فعرفناهم بتبعيتنا للموكب البرلماني وعرضنا عليهم صور الرئيس كرشوة إلا أن أحدهما قفز يأخذ منها بلهفة فيما رفض الآخر، مؤكداً عدم رغبته بها، متسائلاً بغضب عن الفائدة منها باعتبارها «لا تنفع كبطانيات تقي من زمهرير البرد، ولا خيم تمنع حر الشمس».

أياد مرتعشة تهتف للرئيس

طابور طويل من السيارات المتجهة نحو (مران) بمديرية (حيدان) جميعها كان يمر بسرعة في الطريق الذي شق عقب المواجهات بين القوات الحكومية واتباع الحوثي.

صوت الفنان الكبير أيوب طارش بأغانيه الثورية كان ينبعث عبر مكبرات الصوت المثبتة على سطح سيارة التوجيه المعنوي. القليل -إن لم يكن النادر- من كان يردد مع طارش: « عشت يا سبتمبر التحرير يا فجر النضال ثورة تمضي بنا نحو المعالي»

وعلى جانبي الطريق مجموعات متفرقة وقليلة من الأطفال والطلاب بأجساد نحيلة ووجوه شاحبة تلفحها الشمس المحرقة وأيديهم ترتفع عالياً وأفواههم تحاول أن تغطي على أغاني أيوب طارش بأصواتهم، وعيونهم ترمق مدرسيهم الذين يحملون العصي النحيلة «بالروح.. بالدم.. نفديك يا علي!!» حاولت التدخل لإقناع بعض أو قليل من الأطفال بالهتاف «بالروح.. بالدم.. نفديك يا يمن!» لكن دون الجدوى!.

ارتسمت معالم الصورة لديَّ عن الغرض والهدف الذي كان يستدعي نزول وفد برلماني مكون من أكثر من ٧٠ عضواً في مجلس النواب كانوا أكثر استغراباً مني عن الهدف ليحط الوفد رحاله في منطقة (المجازين - مران)، حيث منزل حسين بدر الدين الحوثي، الذي يمكن رؤيته من هناك وقد تحول إلى مقر لقيادة اللواء ١٧ مشاة المرابطة في المنطقة، وخلفه مناطق منعنا من الوصول إليها بصورة غير مباشرة حتى لا نرى آثار المواجهات بين الطرفين والدمار الذي خلفته والمشردين الذين يسردون روايات لا تحبذ السلطة انتشارها عن القتلى والجرحى والمعتقلين.

الحرب ملعونة، والخاسر الوحيد فيها شعب فقد أبناءه جنوداً وضباطاً ومتمردين وآمنين وكسب جراحات لن تتعافى بالصورة التي حاول الوفد وموجهه تقديمها لتطييب النفوس بين القائد وشعبه، ليعلن رئيس الوفد في مهرجان خطابي أن ابناء (مران) ليسوا مشبوهين أو مشكوك فيهم بعد كلمة رنانة ألقيت باسم أبناء المنطقة أكدت الولاء للرئيس والمؤتمر واعتبرت الآخرين مغضوباً عليهم وضالين في الدنيا والآخرة.

سلطان البركاني رئيس الكتلة البرلمانية للمؤتمر الشعبي العام، المكلف بحمل تحيات الأخ الرئيس لأبناء مران وكل حيدان وساقين وخولان بن عامر وصعدة عموماً، لم يتوقف في كلمته عن تعداد صفات الرئيس (القائد، الصادق، الأمين، الشجاع، المتسامح) ليتجه نحو تأكيد الثوابت الوطنية التي استقبل تلفوني الجوال رسالة من «سبتمبر موبايل» ولم نكن قد وصلنا (ساقين) بإتجاه (مران)، بأن الأخيرة «تؤكد التزامها بالثوابت الوطنية ونبذ العنف»، فأكد البركاني وجود من حاول النيل من الثورة والجمهورية والمؤتمر الشعبي والرئيس، ليوجه خلاصة خطابه ويحدد الهدف من زيارته والوفد العرمرم المرافق له «ونقول لهم: على عبد الله صالح لن ينحني ولن يركع ولن تقلقه المؤتمرات أبداً».

الحلول الواردة من النظام لإنهاء الصراع الذي اندلع قبل عامين تقريباً تظهر وكأنها ستؤسس لصراعات جديدة وستفتح جروحاً لن تندمل مع مرور السنوات في ظل عدم القدرة على الإعتراف بالخطأ من الجانبين كل بحجم مخالفته للدستور والقانون والإندفاع للمواجهة وهدر الدماء وعرض العضلات.

(مران) كما يبدو كانت خارج نطاق تغطية منجزات الثورة والوحدة بداية من الطريق ومروراً بالخدمات الإجتماعية من تعليم وصحة وماء وكهرباء وانتهاء بالإهتمام بها، وظلت معزولة مع غيرها من المديريات لتتحول بسبب ذلك وظروفها المناخية والجغرافية المتميزة إلى أرض خصبة للإلتفاف حول أي دعوة تتدثر بشعارات الدين والعداء لليهود والأمريكان.

أخطاء لا تغتفر

خطآن كبيران ترتكبهما السلطة بالحلول التي تقدمها منذ تعيين العميد يحيى الشامي بدلاً عن العمري كمحافظ لصعدة، حيث تسعى كعادتها للوصول إلى تأكيد ولاء أبناء تلك المنطقة وغيرها من مناطق صعدة واليمن عموماً للرئيس الحالي والمؤتمر الشعبي الحاكم، فيما يظل الوطن كأرض وشعب والجمهورية كنظام والثورة كقيم ومبادئ وأهداف سامية، آخر اهتماماتها، إن لم تكن ليست من اهتماماتها، لتربط المواطنين وخاصة الفتيان والشباب منهم بشخص الحاكم أكثر من الوطن فيما الجميع يعرف أن الحاكم زائل والوطن باق إلى ما لا نهاية.

والخطأ الثاني هو تصوير الحرب التي دارت ووصلت شظاياها إلى خارج صعدة وبالذات العاصمة صنعاء من خلال انفجارات ومحاكمات واعتقالات وإبعاد عن الوظائف كان الجاني فيها الطرفين بأنها كانت بسبب المحافظ السابق العمري واندفاعه لمواجهة سلالة بعينها ليقود نظاماً بأكمله وبكل آليته العسكرية والسياسية والإعلامية إلى هذه المواجهة.

مرارة التعويضات

(مران) كانت تحتفل بمهرجان يغلب عليه الطلاب والمدرسون والجنود ومرافقو أعضاء مجلس النواب، فيما كنت والزميل نايف حسان في مؤخرة الحفل نبحث عن مواطنين نتحدث إليهم ونسألهم عمّا تردده الصحافة الرسمية حول التعويضات للمتضررين من الحرب، والتي بلغت في المرحلة الأولى ٣٢٠ مليون ريال من إجمالي مليار ريال.

■ (التتمة في الصفحة 4)

المجد

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 15 صفر 1427هـ الموافق 15 مارس 2006 العدد (46) Wed. 15/2/1427 - 15 Mar. 2006 No. (46)

سوسن.. المعذرة!!

محمد الغباري

malghbari@yahoo.com

مع كل ما قد يقال عن تصريح المصدر المسؤول بشأن خبر تعرض احد الجنود للاهانة على يد قائده في محافظة حضرموت، الا ان السرعة التي تعاملت بها السلطات مع القضية والنتائج التي خلصت اليها لجنة التحقيق والقرارات التي ترتبت عليها تؤكد ان المؤسسة الوحيدة التي ماتزال محط اهتمام الحكم هي المؤسسة العسكرية، وذلك امر نتمنى ان يمتد الى كل قضايا الانتهاكات التي يتعرض لها الناس سواء على يد افراد الشرطة او الجيش او المسؤولين المدنيين وشيوخ القبائل.

منذ ثلاثة اسابيع ومنتدى الشقائق والمحامي جمال الجعبي يخوضان معركة الدفاع عن كرامة طفولة انتهكت في محافظة عمران، معززة بصلابة جد تجاوز السبعين من العمر، رفض الانحناء للنفوذ والبطش وآثر ان يجعل من العكاز، الذي يسند شيبته، سلاحا فتاكا في مواجهة خصم تجرد من كل القيم الانسانية ووجد من يهادنه داخل الاجهزة الرسمية التي تلكأت في القبض عليه عند بداية الشكوى..

اعترف بتقصير عدد واسع من الصحافيين والناشطين في مجال حقوق الانسان في دعم ومساندة شيخوخة هذا العجوز الصابر، المجرد من كل سلاح، وبراءة سوسن، التي افترست بأنياب نخوة كاذبة وسحقت بأقدام قيم مزيفة يراد لها ان تكون ثقافتنا ومرجعية احتكامنا، والواجب ايضا يلزمني الانحاء اجلالا لهذا العجوز الذي تحمل وزر دناءة القيم والنظرات التي لاحقته لإنه رفض المساومة على طفولة ابنته، واجدني مجبراً على طلب الاعتذار والصفح من هذه الوردة التي اريد سحقها ودفنها في مكان قصي من ارياف عمران...

منذ يومين كان الصديقان امل الباشا وجمال الجعبي في مهمة شاقة للوصول الى منزل الطفلة سوسن، التي لم تتجاوز الثامنه من العمر، حمل الزائران معهما لعبة اطفال واهدياها لها، وقد تفاجآ بانها لاتعرف ماهية اللعبة وما قيمتها المعنوية.

مثل كثيرات غيرها لاتعرف سوسن معنىً للطفولة، في مجتمع "يشقى" كل افراده وينحتون في الصخر من اجل توفير لقمة عيش كريمه تحميهم من بؤس الحاجة في بلد بات فيها القوي يفترس الضعيف ويسحق الفقراء، غابت عنه العدالة وتسارع أجهزة أمنه الى إلقاء القبض على الضحية وتكرم الجاني، وهي حالة عرفتها غالبية المجتمعات التي حكمت بمفاهيم العشيرة والجهة واستخف حكامها بالقوانين وبشعوبهم.

بلغة استياء واضح خاطبتني امل الباشا: "والله انكم مسؤولون عن انتهاك طفولة سوسن ان لم تتحركوا للدفاع عن قضيتها، فهناك من لايريد للقضية ان تصل إلى القضاء" زادت وبلغة اشد قسوة "الى متى ستتفرجون على ضعف هذه العائلة، انهم يضغطون على والدها للتنازل؟!"..

كانت امل، ومازالت، تبني موقفها، المندد بتخاذل بعضنا، على قوة التاثير التي اكتسبها الصحافيون منذ مابعد انعقاد المؤتمر العام الثالث لنقابتهم؛ اذ صاروا قوة فاعلة في المجتمع وتمكنوا بنجاح من الانتصار لكثير من قضايا العامة والدفاع عن حقوقهم، وهو موقف بات وجوده اليوم اكثر الحاحا من ذي قبل، فاذا ما انتصرت قيم الشر على قيمة الفضيلة التي تجسدت في هذه الزهرة الرائعة (سوسن) فان انتهاكات اشد وأفظع لن تقتصر على البعيدين عن المدن فحسب، بل ستطالنا بهذه الصورة او بغيرها.

الامر كذلك مع حادثة اختطاف الزميل قايد الطيري والاعتداء عليه بالضرب، فاذا مر الامر كما كان مع ماسبقه من حوداث اعتداء وخطف فان علينا ان نهيئ انفسنا لاسوأ عام ستعيشه الصحافة في زمن الديمقراطية والحرية.

اعرف تماما خلق الزميل الطيري وأثق بانه نوعية خاصة من العناصر الحزبية الجادة التي لاتقبل الاسفاف او الاستخفاف في تناول القضايا، واستغرب ان تاتي حادثة الاعتداء عليه بعد ايام من تقرير خاص بالخدع القذره، التي تستخدمها السلطات اليمنية مع الصحافيين والذي اصدرته اللجنة الدولية لحماية الصحافيين، التي تتخذ من نيويورك مقرا لها، فاليمن تعتمد كليا على المساعدات الدولية وما تبيعه للعالم هو الخطاب الناقد لسياسة حكمها أكان ذلك الخطاب من الصحافة أم من احزاب المعارضة. واذا ما اصرت على المضي في هذه السياسية فإن المجتمع الدولي ليس غبيا الى الحد الذي يصدق فيه أن اشخاصا يستطيعون اختطاف صحفي من الشارع العام وضربه بعصا كهربائية وشتمه وتقييده ورميه في منطقة نائية، ولايكون لهؤلاء سند من الاجهزة، والا لماذا لم يُعتقل هؤلاء او تكشف عن هوياتهم؟!

يستطيع الحكم ان يدعى التذاكي كيف شاء، غير ان عالم اليوم لم يعد مغمض العينين عن ممارساته ولم يعد باستطاعته تقديم المزيد من الاموال لنظام لايحترم تعهداته ولايقيم وزنا لآرائه، ولن يقبل لهذا البلد ان يعيد استنساخ التجربة الصومالية، فحجم المصالح الدولية في المنطقة تتطلب حكما اكثر رشدا ومسؤولية.

بئر تبتلع ثلاث فتيات

■ ذمار - ياسر العرامي:

لقيت فتاة عمرها 14 عاماً مصرعها الاحد الماضي في مديرية وصاب السافل، محافظة ذمار، إثر سقوطها في بئر ماء بمنطقة (بني العزب) التابعة للمديرية. وذكرت مصادر محلية أن الفتاة سقطت في احد الآبار العميقة بالمنطقة إثر تدافع الكثير من المواطنين للحصول على المياه، مضيفاً أن المواطنين تمكنوا من إنتشالها وتم إسعافها إلى المركز الصحفي بمنطقة الثلوث إلا أنها فارقت الحياة فور وصولها المركز.

وتعد هذ الحادثة الثانية من نوعها، بعد أن لقيت طفلتين في نفس المديرية حتفهما مطلع الشهر الماضي في منطقة بيت الحيا، قطعتا مسافة 5 كيلو سيراً على الاقدام لجلب المياه من احد آبار المنطقة، إلا أن حالة الفوضى والتزاحم الشديد على البئر أدى إلى سقوطهما وفارقتا الحياة.

شكر وعرفان

جزيل الشكر والعرفان أتقدم به لإدارة صندوق رعاية وتاهيل المعاقين حركياً وجميع العاملين فيه وأخص بالذكر الاخ فؤاد الهبوب؛ لتكفلهم بدفع تكاليف العملية الجراحية والتجميلية التي أجريت لعيني اليسرى لإزالة إلتهابها المزمن الذي عانيت منه كثيراً.

فلهم مني كل الامتنان والتقدير،،

علي مارش

من شريحة المعاقين حركياً

الظاهري يموت انتظاراً

تعرض المخرج الكبير فريد الظاهري لجلطة اصابت رجله، ومازال معرضا للخطر في أي لحظة وكان الاطباء نصحوا بسرعة نقله إلى الخارج لمعالجته، لكن بؤس الروتين ولامبالاة المسؤولين في وزارة الثقافة جعلته (يعامل) متوكئا عصاه ومعاناته لإخراج مساعدته العلاجية المتعثرة في رئاسة الوزراء منذ قرابة شهر ونصف.

أليس من العار أن يظل مبدع بحجم الظاهري ينتظر الموت في أي لحظة، فيما الجهات المختصة لا تحرك ساكناً.

سحايب شوق للباشا

في ديوانه الشعري الجديد الموسوم بنكهة نبطية، قدم الشاعر علوي الباشا قصائد متمردة على رتابة اللون الشعري الواحد. وبحسب الناشر في تنويهه المرصود على الغلاف الأخير للعمل، الذي هو «تجسيد رائع لمذهب التنوع، هذا الذي يميل إليه شاعرنا فهو يمتطي سحب شوقه ليلحق بنا إلى خلف الاسوار والحدود كحالة متميزة للتعبير عن محيطه الوجداني، أو ما يسميه بمنظومة الذوق الادبي». صدر الديوان في 92 صفحة من القطع المتوسط عن الدار المصرية السعودية للنشر.

نافذة

منصور هائل

mansoorhael@yahoo.com

الحفرة

افضى استفحال التآكل البنائي لمحاولة (الدولة) اليمنية، ونظامها، ونخبتها الحاكمة، ونخب المعارضة إلى اسقاط واحراق حزمة الهتافات والشعارات الطنانة بالوحدة والديمقراطية والثورة والجمهورية، ومختلف الاغلفة المنفوخة باغراض استخدامية لم تفلح في حجب ذلك التآكل لـ(الدولة) بفعل تغول الفساد، واحتكار السلطة وشخصنتها، وتخصيص وتوريث مواقعها ومراتبها القيادية لـ(العيال) من الانجال والاحفاد بمنهجية كنست خرافة (الجمهورية) ودفعت بالناس إلى عصرهم المظلم، وإلى طلب اللجوء بمناطق الامومة الاولية: العائلة الممتدة، والمذهب والعرق وجغرافيا الميلاد: القرية، العشيرة، والقبيلة وقبو الما قبل، وما قبل العقد الاجتماعي الذي لم نبلغ عتبته ولم نبتكر طريق الوصول إليه من باب اختراع وطن والانتقال من (الوطن) المحتمل إلى الوطن المنجز.

.. وعلى عكس المأمول والمطروح في وارد ودارج الخطاب، مضت البلاد في درب التقدم المتسارع إلى الخلف، وازدهر التخلف بجدلية ضارية وناضحة بتجليات مريعة ومخاتلة كشفت عن فشل اجهزة الحكم التسلطية والاستبدادية، واشرت إلى فشل مختلف فرقاء السياسة في تبني وبناء الدولة الحديثة، دولة الحق والقانون القائمة على موحدات مؤسسية جامعة وحاملة لشروط النمو والتطور بأفق العصر، وليس موحدات انشطارية، تمزيقية، ونشطة في مجرى استحضار (حفرة) صدام ومآلات سقوط ذلك النظام الجمهوري بانفجارية مابرحت تدهمنا لتجبرنا على ادراك متأخر للحقيقة عبر النظر في مرايا بغداد المهشمة وما كان من امر ذلك «النظام» الذي كان، واستحال إلى «نموذج» الوعد بمستقبل وارد في بلد لا يملك عناصر جذب المحتل الاجنبي واستدراجه كاليمن المرشحة لأن تكون اشبه بفريسة لجرذان الندم على اخفاقها في انجاز انهيار ذكي مستعجل يحول دون تكريس سيناريو الكابوس كخيار وحيد، ويخفف- على الاقل- من نزف الجرح النرجسي لدى الحكام وهو جرح متوقع حال استئثار الصومال بموقع الطليعة على اليمن ولليمن.

والواضح أن تحاشي (الحفرة) وتجنب احتذاء الصومال، بما هي قدوة، ما برحت ماثلة كوعد عنيد، يستوجب نهوض «النخب» من الاسترخاء الآمن على سرير «وطن» تسرب من زمان كدخان، ويستلزم التحرر من براثن لغة الخشب والجعجعة بأمة وقومية واشتراكية وما إلى ذلك من ضروب الهروب عن امتلاك شروط الاقلاع وفك الاشتباك مع منطقة الاغتصاب البربري لعناوين ومفردات اللغة الحديثة التي طالما أمعنت هذه «النخب» في تشويهها وتحويلها إلى اقنعة لواقع يتنكر لمصطلحاتها وتوصيفاتها ويتغلب عليها ليكرسها كعائق ذهني وادراكي وتعبيري كابح لحرية وتحرر الانسان وداعم لتداخل الخراب واندماجه مع جحيم اليأس والاحباط، ولاحم لميراث الطغيان الاستبدادي بغلاف من هيمنة موازية ومتمثلة بلغة شعاراتية متسرطنة بالكذب الطاعن في السفه وهو يتبلور إلى ثقافة وقيم وصناعة تتوسل تعظيم بؤس واقع التسلط وازدواجياته وانشطاراته.

.. ولن يبرق امل الخلاص في افق «النخب» إلا إذا انفسح المجال للرؤى النقدية وانكسر طوق الامتناع عن استدعاء قوى الحداثة وقيمها وهندساتها السياسية والدستورية والقانونية إلى قلب حياتنا، ليس من قبيل المسايرة الاجبارية وإنما على سبيل الاستجابة لالحاح اللحظة الفارقة التي نعيش ومقاومة الفناء الأكيد.

جمال الوطن لا يتسع الا لعيون القتلة

عبدالحكيم هلال

hakeem72@hotmail.com

تزداد فاتورة تكاليفنا الوطنية اتساعا.. بيد أن الوطن يضيق كخرم إبرة..

بحثنا.. فلم نجد سوى أن " المواطنة المتساوية " كانت مجرد حروف أقحمت في الدستور على حين غرة..

يوم أن كان الأقوياء يتصارعون حول أصول التشريع، ويختلفون حول نصوص الحكم..

حينها كان الضعفاء يبحثون عن وطن للمساواة، إلا أنهم ذهبوا بهم خلف أتراس الموت..!! ليخلو لهم عقد صفقتهم الدنيئة، حينها اتفقوا حول " تفاصيل الحاكم " وتركوا الوطن بعيدا عن كل الأشياء.

ومن تراكمات الذل والمهانة تقف في وجوهنا تساؤلات الحمقى المتأخرة:

"لمن كانوا يتصارعون إذن؟!".

وقد صنعوا لأنفسهم طبقات عليا. وكما ترمى بقايا أطعمة الذئاب، رموا بنا في الدرك الأسفل من قيعان الموت..!!

وحين حاول "الرواحل" منا، رفض ضيم "ثلة" قليلة، لـ "شعب" قبل إن له تاريخاً حافلاً بالغضب والثورة –، كانت هناك "سيارة مسرعة" تؤدي واجبها الوطني، وكان هناك "مرض قاتل" يقوم بأداء دوره المحكم، وكان هناك ثأر ورصاصات طائشة وسجون سرية..!!

وفي كل محفل ثوري – من شأنه العمل على تذكيرنا بخط سير الثورة – مازال يحلو لكبيرهم سماع رنة التصفيق المهلكة ليقول: " اشكرونا؛ إذ ما زلنا نمنحكم حق العفو..!!".

الحمد لله المنعم، فمازال هناك حق، يقال!!، إنه لنا..!! في وطن أممت تفاصيله، لعدد من العسكر، ووزعت ثروته، بين عدد من القبائل، وورثت كراسيه، لعدد من أولاد الذوات..

بضع وثلاثون كائناً فضائياً، يختارون كل ذات رغبة عليا، ليصبح من شأنهم التجمع كل ظهر ثلاثاء اسود، وكيفما تكون أمزجتهم، يرسمون لنا خارطة الموت المقنن..!!

بينما أصبح محتما على أكثر من عشرين مليون مواطن " أرضي " تقبل فرماناتهم القادمة من "عليين".

نحن المعنيون إذا، بدفع فاتورة إصلاح مقامهم العلوي..!! من غيرنا؟؟ من؟؟ بالله عليكم هل هناك من يسدد تلك الفواتير غيرنا، منذ نصف قرن ونيف؟!

هكذا، علينا أن نستمر كفئران تجارب أليفة، لا مفر لها من الموت، أو التشوه في أحسن الاحوال، متى ما اخطأ من نقف تحت اختراعاته.

أو علينا أن نشب عن الطوق، ونسير في ذات الخط الذي رسمته لنا الثورة الأم.. وكيفما كانت العواقب، فإنها لن تكون أسوأ مما هي عليه الآن، أو مما تتجه إليه بعد سنوات..!!

الناعقون، المهلكون، الموعودون، برغد العيش، خلفا لمن استهلكهم النفاق حتى آخر قطرة حياء كانت تبقي عليهم..!!

هاهم يتوالدون من رحم الفقر والحاجة..، يبيعون دينهم بعرض من الدنيا قليل.. إذ يقدمون قرابينهم قائلين:

" ليس ثمة ما يدعونا إلى الرفض..!!

فكل شيء في الوطن جميل، وإنما العطب على أعينكم".

هكذا تسود الحقائق، وهكذا يريدون خلاص وطن موحل بالفساد..!!

وكما أنه الحق الذي يجب أن يقال، فإنه أيضا الحق الذي أريد به باطل...!!

حتى إذا ما قررنا –ذات يوم – استخدام الرفض القابع في حناجرنا منذ أمد.. سنجد أن الرصاصة التي استقدمت لحمايتنا، هي الآن مستعدة لتخليصنا من رفضنا الهمجي الأحمق..!!

كما هي الدبابة المحشوة بقذائف الدفاع عنا، تتحول بأمر عسكري إلى عدو قاتل.

وفي كل الأحوال إن مت فلن يضر ذلك أحداً إلا أهلك.

وفي كل الأحوال إن مت، فلن يسأل عن موتك أحد..!! ينصحون..

فلم علينا أن نتساءل عن كيف يكون الرفض..!! ينصحون..

لم؟؟ وقد سمح لنا أن نتساءل عن كيف يكون التنفيذ..!!.. يعيدون ويزيدون..

نوع آخر من المياه الثقيلة..

المخذلون، أراذل الضعفاء، والكهان المعاصرون، يحلقون رؤوسهم بأيديهم الموحلة بالإثم، إذ يتبرعون بحديث التخذيل، يقولون:

علينا كمواطنين من " الطبقة المحكومة" أن نتقبل، بكل شجاعة دفع فاتورة الاستحقاق الوطني، إذ حينما تصيبنا الرصاصة القاتلة، نكون حينها خونة ومثيري شغب ومخططي انقلابات..

أما حين يسحقنا الفقر وتدمرنا السياسة الخاصة ببقائهم، سنكون مجرد مواطنين.

وتلك هي معادلة المواطنة الممنوحة لنا في أقصى درجاتها..

في وطن سلبت منا فيه كرامتنا، وماتت فيه عزتنا، وتخلفت فيه الحكمة..

حتى قيل:

الرفض ليس له مكان إلا أن يكون ضد من يحاولون الرفض..!!

فالسجن هناك..

والرصاصة هنا..

وجمال الوطن لا يتسع إلا لعيون القتلة..!!

طبعت بدار المجد للطباعة والنشر ت: ٢٢٨٩٩٤